القراءات القرآنية

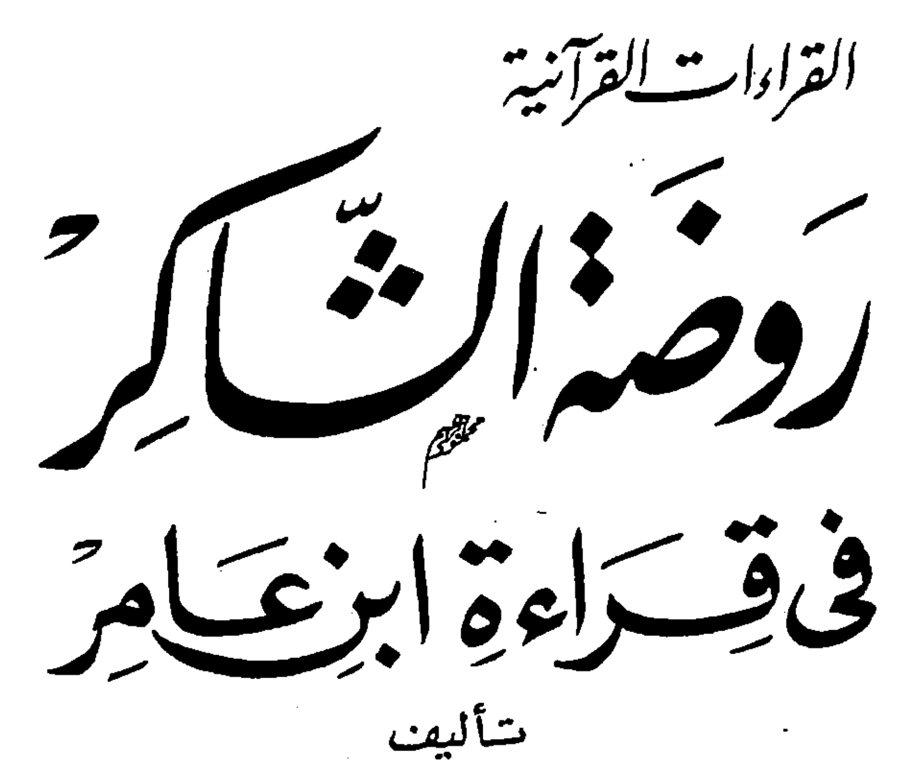
روضة الشاكر
في قراءة ابن عامر

تأليف

الشيخ محمد بن مصطفى الحسيني الشهاوي الدسوقي الأزهري النقشبندي
المعروف بعابدين الدسوقي
(ت ١١٦٧هـ)

تحقيق وشرح
الدكتور أحمد محمد عبد الراضي
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية



تأليف

الشيخ محمد بن مصطفى الحسيني الشهاوي الدسوقي الأزهري النقشبندي
المعروف بعابدين الدسوقي
(ت ١١٦٧هـ)

تحقيق وشرح

الدكتور أحمد محمد عبد الراضي
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعــة الأولــى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد ـ القاهرة
ت/ ٥٩٢٢٦٢٠ ـ ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

النقشبندى، محمد بن مصطفى الحسيني الشهلوى الدسوقي الازهرى
ت ١٧٤٧ م
روضة الشاكر في قراءة ابن عامر / تأليف محمد بن مصطفى الحسيني الشهلوى الدسوقى الازهرى النقشبندى (عابدين الدسوقى مستعار)
تحقيق وشرح احمد محمد عبد الراضي
- ط ١ ـ القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٦
٢٤٠ ص : ٢٤ سم
تدمك :977-341-296-2
أ- القرآن - القراءات
ب- العنوان

ديوى : ٢٨٨

رقم الايداع :١٥٧٤٥/ ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ
ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(الشعراء ١٩٢-١٩٥)

إهـــداء

إلى السَّفينةِ التي شققتُ بها عُبابَ الحياةِ..

إلى المصباحِ الذي قَشَعْتُ به ظُلمةَ الأيامِ..

إلى أمِّ أولادي: محمد ومحمود والسيد وأمل وإيمان- أهْدِي هذا القبسَ المبارك من كتابِ الله تعالى .

تقديـــــم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرســـلين: ســـيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ،،،،،،

فإن هذا المخطوط قد عثرت عليه بدار الكتب المصرية في أثنـــاء دراســـتي لقراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا؛ للحصول على درجة الماجستير .

ومما استرعى انتباهي في هذا المخطوط أمران:

الأول- أنه أفرد قراءة ابن عامر من بين القراءات السبع، ولا أعرف أحـــدا قام بجمع قراءة ابن عامر بين دفتي كتاب واحد .

الثاني- أن صاحبه صاغ قراءة ابن عامر نظما؛ حيث نظمها من بحر الرَجَز مما يسهل على المتلقي حفظها .

لهذين الأمرين وجدتني مدفوعا برغبة جارفة إلى تحقيق هذا النظم، ولكـــنني رأيت أن تحقيقه لا يكفي للإفادة منه، بل لا بد من شرحه، وفك غامضه حـــتى تكتمل فائدته، وتتضح مقاصده .

وقد ظل هذا النظم حبيس الأدراج لعدة سنوات حتى شاء الله تعالى لـــه أن يخرج إلى النور .

وقد وجدت في شرح هذا النظم المسمى (روضة الشاكر في قـــراءة ابـــن عامر)- وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم (٢٨٠) رمز قراءات – عناء كبيرا، إذ لم يسبقني أحد إلى شرحه حتى أستعين به، ولذلك فإنني استعنت على شرحه ببعض شروح الشاطبية، وبعض كتب القراءات الأخرى .

ومن أهم شروح الشاطبية التي استعنت بها: شرح ابن القاصح المسمى (سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي) .

ولم أجعل كل عنايتي إبراز قراءة ابن عامر فقط، بل وجهت بعض عنايتي إلى توجيه القراءة لغويا، فربطتها بالظواهر الصوتية والصرفية والنحوية .

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به مريديه، وأن يغفر لي زلاتي فهو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم .

هذه رسالة جميلة

تسمى روضة الشاكر

في قراءة ابن عامر

رضي الله عنه

ونفعنا به

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله

آمين

تأليف حضرة العالم العامل والهمام

الكامل الشيخ محمد عابدين الدسوقي

بلدًا المالكي مذهبًا

أهل العلا والمجد والاحترام . ومن والنجات لاهل المقام ٧
أعانني بفضله المحمود . وذاك يدعى عابد المقصود
وأسأل الاله بهجة الأمل . حسن الختام عند منتهى الأجل
فانفع بها اللهم كل طالب . واغفر لمنشيء لها وكاتب
ووالديه بعد وللأهلين . وللشيوخ كلهم أجمعين
والمتولي زود لي أجره . نوّر إلهي لوز بري قبره

وافضل الصلاة والسلام . على النبي أشرف الأنام
وآله وصحبه ذوي العلا . وكل من نوحد المولى علا
ما قال قائل بقلب ذي صفا . قال محمد ابن مصطفى

تمهيـــــد

يجدر بنا قبل أن نتناول هذه المنظومة بالشرح والتحقيق أن نلقـــي بعـــض الضوء على صاحبها، ثم نلقي الضوء على صاحب القراءة، ثم نتبع ذلك بالتعرف على منهج الناظم، وطريقته في عرض القراءة .

التعريف بالناظم

هو الشيخ العلامة/ محمد بن مصطفى الحسيني الشهاوي الدسوقي الأزهري النقشبندي .

وهو عالم مشارك في عدة علوم .

توفي بعد سنة ألف ومائة وسبع وستين للهجرة الموافقة لسنة ألف وسبع مائة وأربع وخمسين للميلاد ولم تذكر المراجع التي ترجمت له أكثر من هذا، فلم تشر إلى نشأته وحياته وأسرته، وقد بحثت كثيرا، وطلبت إلى بعض الزملاء والإخوان أن يشاركني البحث- عن المزيد من التعريف به، فلم أجد غير هذه الإشـــارات العابرة إلى مكانته العلمية ومشاركته في العلوم الدينية، ومصنفاته، وتاريخ وفاته، إلا أنه ألمح في خاتمة نظمه إلى أهم شيوخه، وهو (عابد المقصود)- كما ذكره في النظم، ولعل اسمه: (عابد بن عبد المقصود)، ولكنه اختصر اسمه لضرورة النظم، وقد أثنى على هذا الشيخ، وأبرز فضله عليه وعلى غيره من طلبة العلم، حيـــث كانوا يفدون إليه بمقره (الدِّلنجات)- وهي إحدى قرى محافظة البحيرة آنذاك- ليأخذوا عنه القراءة، وكانوا يعدون أنفسهم أبناء له .

كما أن الناظم أشار إلى أنه نظم أرجوزته هذه بمَعْزِل عن مترلـــه، ولعلـــه يقصد مترله في دسوق، وهو بذلك يشير إلى وجوده في الدِّلنجات، حيث كـــان ضيفا لدى الشيخ العالم- وهو (عابد المقصود) .

وفي ذلك يقول الناظم:

نَظَمْتُها بِمَعْزِلٍ عَنْ مَنْزِلِ   وَكُنْتُ ضَيْفاً عِنْدَ خَيْرِ فَاضِلِ
وذاك قُرَّاءٌ لَهُ الْقُرَّاءُ   قَدْ شَهِدَتْ لِفَضْلِهِ الْأَبْنَاءُ
لَهُ الْعُلا وَالْمَجْدُ وَاحْتِرامُ   وَفِي الدِّلِنْجاتِ لَهُ مقامُ
وَتِلْكَ قَرْيَةٌ مِنَ الْبُحَيْرَةْ   فَلا تَكُنْ عَنْ كُنْهِها فِي حَيْرَةْ
أَعَانَنِي بِفَهْمِهِ الْمَحْمُودِ   وَذَاكَ يُدْعَى عَابِدَ الْمَقْصُودِ

ومن هذه الإشارات نستنتج أنه حفظ القرآن وهو صغير في بلده، ثم رحل عنها إلى الدِّلنجات؛ ليتعلم القراءات على هذا الشيخ الذي ترك أثرا كبيرا في نفسه، كما نتوقع أنه أخذ العلوم الدينية والعربية عن شيوخ عصره من علماء الأزهر الشريف، وتدل مصنفاته العديدة المتنوعة في مختلف العلوم على أنه لم يقتصر على تعلم القراءات والتأليف فيها، بل تعمق أيضا في العلوم الأخرى: كالفقه والفرائض والسيرة والحديث وعلوم القرآن وغيرها .

وتجدر الإشارة إلى أنني سوف أديم النظر والبحث فيما يتيسر لي من مراجع عما قد يكون إضافة إلى ما ذكرته في طبعات لاحقة إن شاء الله تعالى .

وقد صنف في كثير من العلوم المختلفة: كالفقه، وعلوم القرآن، والحديث، ومن مصنفاته:

١- الألفاظ الخفية في أخذ الزكاة الهاشمية .

٢- امتنان الرحمن فيما يلزم لقارئ القرآن .

٣- انفراج الشدة بتعريف فضل أصحاب الكتب الستة .

٤- بهجة التحديث ببيان أصول الحديث .

٥- الدرة البيضاء في صور الحكماء .

٦- بُغْيَةُ الأريب ورشف رضاب الحبيب في شرح النموذج اللبيب .

٧- ترويض النواظر في رياض النظائر .

٨- ضوء البدر في عدة أسماء أهل بدر .

٩- الظرفية الأثيرية في العقيدة السلفية .

١٠- ملجأ الطالبين ومَعين السائلين .

١١- إرشاد الفارض من كشف الغوامض في علم الفرائض[١] .

والغريب أن المراجع التي ترجمت له لم تذكر من بين مصنفاته هذه الأرجوزة، مما يدل على أنها لم تذكر كل ما صنف من علوم .

التعريف بصاحب القراءة

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران على الأصح، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو نعيم، وهو عربي صريح .

ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة، وقيل: سنة ثمان .

أخذ القراءة عن بعض الصحابة، منهم أبو الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، فهو من التابعين، وقد أخذ القراءة عنه خلق كثير، منهم يحيي بن الحارث الذماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وغيرهما .

توفي سنة ثماني عشرة ومائة للهجرة[٢] .

راوياه

وقد اشتهر ممن رووا القراءة عن ابن عامر – راويان، وهما: هشام، وابن ذكوان .

---

[١] – هَديَّة العارفين ٢/٣٣٠ ، وإيضاح المكنون ١/٢٨٣- ٢/٤٣٩ ، ومعجم المؤلفين ١٢/٢٧ .

[٢] – معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٨٦ .، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٤٢٥ .

أ- (هشام): وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السُلَمي الدمشقي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين[١] .

ب- (ابن ذكوان): وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين[٢] .

طرق ابن عامر

كل من ينقل القراءة عن القارئ يسمى راويا، وتسمى قراءته رواية، وكل من ينقل عن الراوي يسمى طريقا- وإن نزل، وقد اشتهر لكل من هشام، وابن ذكوان طريقان .

أولاً- طريقا هشام:

أ- أحمد بن يزيد الحلواني، المتوفى سنة نيف وخمسين ومائتين[٣] .

ب- أبو بكر: محمد بن أحمد بن عمر الرملي الدجواني الكبير، المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة[٤] .

ثانيا- طريقا ابن ذكوان:

أ- هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين[٥] .

ب- محمد بن موسى الصوري، المتوفى سنة سبع وثلاث مائة[٦] .

---

[١] - معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٥ - ١٩٨ ، وغاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٨ .

[٢] - معرفة القراء ١/ ١٩٨ - ٢٠١ ، وغاية النهاية ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ .

[٣] - معرفة القراء ٢٢٢/١ ، وغاية النهاية ١٤٩/١ .

[٤] - معرفة القراء ٢٦٨/١ ، وغاية النهاية ٧٧/٢ .

[٥] - معرفة القراء ٢٤٧/١ ،٢٤٨ ، وغاية النهاية ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨ .

[٦] - معرفة القراء ٢٥٤/١ ، وغاية النهاية ٢٦٨/٢ .

منهج الناظم

لم يكن مسلك الدسوقي في نظم قراءة ابن عامر بدعا نم المنظومات العلمية، بل سبقه إلى ذلك كثير من العلماء في شتى العلوم، وممن فعلوا ذلك ابن مالك في ألفيته التي نظمها في النحو والصرف، والإمام الشاطبي في منظومته المسماة (حرز الأماني ووجه التهاني) التي نظمها في القراءات السبع، إلى غير ذلك من المتون والمنظومات التي شاعت في العصور الإسلامية المتأخرة .

ولعل الدسوقي قد تأثر تأثرا واضحا بالشاطبية، فاحتذى حذوها في كثير من الأمور حتى في بعض التعبيرات، ومن ذلك قوله:

وبعضهم في الزُّهــر قـــال بَسْـــمَلَ

فهو تأثر في هذا بقول الشاطبي:

وَسَـــكْتُهُمُ الْمُخْتَــارُ دُونَ تَــنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ في الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا[1]

وكذلك اتفق الدسوقي مع الشاطبي في أن كلا منهما أخذ القراءات عن كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، يقول الدسوقي:

أخذتُها مِــن منــهجِ التَّيْســيرِ وَأسْألُ المَــوْلى بهــا تَيْســيري

ويقول الشاطبي:

وَفي يُسْرِها التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصــارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْــه مــؤمَّلا[2]

ولكن الدسوقي لم يذكر كل ما ورد عن ابن عامر من قراءات، بل اكتفى بذكر ما خالف فيه حفصا، وقد صرح بذلك فقال:

مَـــا وَافَقَ الْإمامُ فيــه حَفْصــا تَرَكْتُــه وخُلْفُــهُ قَــدْ نُصَّــا

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٣٨ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٨ .

فهو قد ترك ما وافق فيه ابن عامر حفصا؛ وذلك لأن رواية حفص عن عاصم هي الشائعة على ألسنة القراء اليوم في معظم الأقطار الإسلامية، فالناس في حاجة إلى أن يعرفوا أوجه الخلاف بين قراءة ابن عامر، ورواية حفص .

ولم يخرج الدسوقي في تناوله للموضوعات عن سنن السابقين في تسمية الأبواب، وتصنيفها، وفيما يلي أذكر عرضا موجزا لأبواب النظم.

عرض الكتاب

لقد بدأ الدسوقي كتابه بمقدمة منظومة أيضا، ذكر ر فيها اسمه، ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم صلى وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الكرام، كما ذكر اسم الكتاب، وطريقة تناوله لقراءة ابن عامر، كما بين الأصل الذي اعتمد عليه في جمع القراءة وتوثيقها،وهو كتاب التيسير للداني، ومما قاله في المقدمة:

قال محمد هو ابن مصطفى   بِعابِدينَ مِنْ دِسُوقٍ عُرِفا
الحمد لِلّه الكريمِ المُنْزِلِ   كتابَه على النبي الأفضلِ

ثم أخذ الدسوقي يبين أصول القراءة عند ابن عامر، وهي القواعد العامة التي يتبعها القارئ عند التلاوة في جميع القرآن، ولكن قبل أن يدخل إلى هذه الأصول بين- اقتداءً بكتب القراءات – مذهب ابن عامر في البسملة بين السورتين، وما ورد عنه من خلاف في أم القرآن، ثم أخذ يبين مذهبه في الهمزتين من كلمة، ثم الهمز المفرد، ثم وقْف هشام على الهمز، ثم ذكر ذال (إذ)، ثم دال (قد)، ثم إدغام لام (هل)، و(بل)، ثم إدغام حروف قربت مخارجها، ثم الفتح والإمالة، ثم الوقف على مرسوم الخط، ثم ياءات الإضافة، ثم ياءات الزوائد .

فهذه هي الأبواب التي بين فيها الأصول في قراءة ابن عامر، ومما قالـــه في الهمزتين من كلمة:

بِكِلْمَـــةٍ إنْ همزتـــان انفتحـــــا فَمَدٌّ لُولَى عن هشام وَضُحـــــا

ثم قال في الهمز المفرد:

ويبــدل الهمــز لــدى يــأجوجَ ومثله يا صــاحِ قــل يــاجوجَ

وإذا اتفق عن ابن عامر راوياه فإن الناظم ينسب القراءة إلى ابن عامر دون التصريح باسمي راوييه إلا إذا اضطره الوزن إلى ذلك، أما إذا اختلف عنه راوياه- فلا بد أن يصرح باسم الراوي الذي تنسب إليه القراءة، ومثال ذلك أن النـــاظم نسب إبدال الهمزة ألفا في كل من (يأجوج)، و(مأجوج) إلى ابن عـــامر؛ لأن راوييه قد اتفقا عنه في ذلك، ولكن إدخال ألف بين الهمزتين كما في (أأنذرهم) قد نسبه الناظم إلى هشام، فصرح باسمه؛ لأن ابن ذكوان لم يتفق معه في ذلــك، وهكذا سار الناظم على هذا النهج في كل أبواب الكتاب .

وبعد أن فرغ الناظم من ذكر الأصول شرع يتناول قراءات ابن عـــامر في كل سورة من القرآن تحت باب فرش الحروف؛ لأن القراء يسمون ما قل دورانه من حروف القراءات المختلف فيها- فرشا، ولعل كلمة (فرش) تقابل الأصـــل عندهم، فإن كانت الأصول عامة في جميع القرآن: كظاهرتي الإدغام والإمالـــة، ونحوهما، فإن الفرش، أو الفروع- كما يسميها بعضهم- هي مواضع الخـــلاف بين القراء المحددة في كل سورة[1] .

ومن هنا أخذ الناظم يبين مذهب ابن عامر فيما اختلف فيه القـــراء بادئـــا بسورة البقرة، ثم آل عمران، ثم النساء، إلى آخر القرآن، ولكن إذا تعرض لموضع

---

[1] - راجع شرح ابن القاصح على الشاطبية ص١٨٨ .

خلاف في سورة ما، وله نظائر في سور أخرى، فإنه لا يتناول هذا الموضع إلا مرة واحدة في الغالب، فلا يتعرض له إذا تكرر، فهو حينما بين الإشمام عن ابن عامر في الكلمات (قيل- غيض- جئ- سيق- سئ- سيئت- حيل)، فإنه ذكر أن الإشمام- وهو الحركة المزدوجة بين الضم والكسر في أول هذه الأفعال - وارد عنه في هذه الأفعال حيث وردت في القرآن، وفي ذلك يقول الناظم:

وقيل غيض جئ بالإشمامِ ضماً لكسرةٍ لدى هشامِ

للشيخ سيق سئ سيئت حيلا تُغْفَرْ بِتا التَّأْنيثِ خُذْ تَجْهيلا

ومثل هذا فعل الناظم عند تعرضه لنصب ابن عامر للفعل في (كن فيكون)، وعند تعرضه لضم الساكن الأول في نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[1]، ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾[2].

وبعد ، فلعلي أكون قد أعطيت تصورا عن هذا العمل الذي أتصدى له الآن، وما زلت أمضي لإنجازه بعون الله تعالى، والحمد لله أولاً وآخراً .

---

[1] - البقرة: ١٧٣ .

[2] - الإسراء: ١١٠ .

خطبة الكتاب

قال محمد هو ابن مصطفى   بعابِدينَ مِنْ دِسُوقِ عُرِفا
الحمد لِلَّه الكريم المنْزِلِ   كتابَه على النبي الأفضلِ
محمدٍ أزكى النبيين العلا   صلى عليه اللهُ جلَّ وعلا
وآلِهِ وصحبِهِ الكرامِ   وحزبه الْغُرِّ[1] ذوي الأكرامِ[2]
وحاملي القرآن والأتباعِ   فالكلُّ ذُخْري يوم يدعو الداعِ[3]
وبعدُ فاعلَمْ أنني نظمتُ   قراءةَ ابن عامر إذ رُمْتُ[4]
وأسألُ اللهَ الرضا والرحمهْ   لي ولكم ولجميع الأمهْ
عذرا إليكم يا أُهَيْلَ العلمِ   لتستروا عيبي بحسن الفهمِ
طوبى لمن يصلح ما به خللْ   يكسى بتيجان النعيم والحُللْ
سَمَّيْتُه بِرَوْضَةِ لِلشَّاكرِ   مضمَّنا قراءةَ ابن عامرِ
فَذا الإمامُ عنه راويانِ   هشامهم يا صاحِ[5] قُلْ والثاني
هو ابْنُ ذَكْوانٍ بعبدِ اللهِ   يُسْمَى بلا ريبٍ ولا اشتباهِ

---

[1] - الغُرّ جمع أغر ، والأغر هو الأبيض من كل شئ – لسان العرب ٥/٣٢٣٤ ط.دار المعارف .
[2] - الأكرام جمع كرم ، وهو مصدر ، والأصل ألا يجمع ، ولكن جمعه لاستقامة الوزن والقافية .
[3] - يريد يوم القيامة، وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ (القمر: ٦) .
[4] - رمت من رام الشئ روما ومراما – طلبه ، لسان العرب ٣/١٧٨٢ .
[5] - أصله يا صاحبي ، وقد رخمه بحذف آخره ، وترخيمه على غير قياس؛ إذ هو في غير علم ؛ لأنه مركب إضافي ، ولا يكون الترخيم إلا في الأعلام – هامش شرح ابن عقيل ، تحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد ٢/٢٦١ .

ما وافــق الإمام فيــه ، حفصـــا تركتــه وخُلْفُــه قــد نُصَّــا[1]

أخذتُها مــن منــهج التيســيرِ وأسأل المــولى بهــا تيســيري

بــاب البسملة

وَبَــيْنَ ســورتين فاسكــتنْ بِلا تَنَفُّسٍ لســكتٍ لا تُطِــلْ

فهو يبين أن لابن عامر بين السورتين وجهين:

أحدهما- السكت مدة قصيرة بلا تنفس .

الآخر- وصل السورة بالسورة من غير بسملة .

ونقل ابن القاصح عن بعضهم وجها ثالثا له، وهو البسملة بين السورتين[2]، وبذلك يكون لابن عامر ثلاثة أوجه: السكت، والوصل، والبسملة .

وقوله: (فاسكتنْ)- فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة حتى يستقيم الوزن.

وقوله: (لسكت)- متعلق بالفعل بعده، أي: (لا تطل لسكت)، والأصل أن يتعدى الفعل بنفسه، ولكن دخلت اللام على المفعول به؛ لتقوية العامل، إذ ضعف عمله بسبب تقديم معموله عليه .

وَبَعْضُــهم في الزُّهْــرِ قــال بِسْــمِلا عن غير نص فــافهمنْ مــا نقــلَ

وتلك أربــعٌ بهــا قــالَ الْمَــلا ويــلٌ وويــلٌ ثم لا ولا اتقُــلا

أي: وبعضهم في الأربع الزهر بسمل له، أي: لابن عامر، ولكن من غير نص ، بل هو اختيار بعض أهل الأداء ، والمقصود بالأربع الزهر هي: (ويل

---

[1] - يريد أنه لم يذكر من قراءة ابن عامر إلا ما خالف فيه حفصا عن عاصم .

[2] - شرح ابن القاصح على الشاطبية ص٣٨ .

للمطففين)، (ويل لكل همزة لمزة)، (لا أقسم بيوم القيامة)، (لا أقسم بهذا البلد)، فهو يبسمل عند أوائل هذه السور الأربع[1] .

ولم يذكر الناظم هذه السور بترتيبها في المصحف، لكي يستقيم له الوزن، وقد ذكرناها كما ذكرها هو .

سـورة أم القرآن

اسمعْ مقالي قد علاك الشـرفُ	مالكِ يومِ ليس فيها ألـفُ

يريد بسورة (أم القرآن)- الفاتحة ، وقد سميت بأم القرآن؛ لأنها أوله، ولأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهى الراية، ولها أسماء كثيرة[2]، منـها: الوافية والكافية والشافية والمثاني[3]، وفي هذا البيت يبين الناظم أن ابن عامر قـرأ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[4] من غير ألف بعد الميم، وهو من (المُلك)- بضم الميم على حين أن (مالك) على القراءة الأخرى من (المِلك)- بكسر الميم، والقراءة بترك الألف هى الاختيار عند كثير من النحاة؛ لأن (مَلِـك) قـراءة أهـل الحرمين، ولقوله تعـالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾[5] ، ولقولـه تعـالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾[6] ، ولأن (المُلك)- بضم الميم- يَعُمّ ، وأن (المِلك)- بكسـر المـيم-

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٣٨ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٤١ .

[3] – تفسير النسفي ٣/١ .

[4] – الفاتحة: ٤ .

[5] – غافر: ١٦ .

[6] – الناس: ٢.

يخص[1]، قال أهل النحو: إن مِلكا أمدح من مالك ، وذلك أن المالك قد يكون غير ملك ولا يكون الملك إلا مالكا[2] .

باب هاء الكناية

يتّقهِ اكْسِرْ قافَه واقصُرْ ومُدْ ذا لهشامٍ وابنُ ذكوانٍ يَمُدْ

المقصود بهاء الكناية الضمير الذي هو للمفرد المذكر الغائب نحو: (به)، (له)، (عليه)، وهذا المصطلح خاص بمذهب الكوفيين، أما البصريون فيسمونها هاء الضمير[3] . واختلاف النحاة منصب على حركة هذه الهاء من حيث إسكانها وقصرها وإشباعها، كذلك من حيث كسرها وضمها .

وقد بدأ الناظم في هذا البيت حديثه عن مذهب ابن عامر في كلمة (يتقه) في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ[4] ﴾، فهو يقول: اكسر قاف (يتقهِ)، واقصر، ومد هائه هذا بالنسبة لهشام أما ابن ذكوان فليس له إلا المد .

وبذلك يتحصل لابن عامر في حركة الهاء وجهان: القصر- أي كسر الهاء من غير إشباع، والإشباع – أي إشباع كسرة الهاء حتى يتولد منها ياء، وذلك في رواية هشام ، ووجه واحد – وهو الإشباع – وذلك في رواية ابن ذكوان[5] ، والإشارة بقوله: (ذا) إلى الهاء في (يتقه) .

---

[1] – الكشاف للزمخشري ١/١١ .

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص٢٣ .

[3] – الهمع للسيوطي ١/٥٦ .

[4] – النور: ٥٢ .

[5] – غيث النفع في القراءات السبع – على النوري الصفاقسي ص٦٥ ، بذيل شرح ابن القاصح .

ووجه إشباع كسرة الهاء في (يتقه) أن الهاء مسبوقة بحرف مكسور- وهو القاف، ومن ثم أشبعت حركة الهاء كما أشبعت في (به)، قال ابـن خالويـه: " فالحجة لمن أشبع وأتى بالياء بعد الهاء أنه لما سقطت الياء للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها كسرة فأشبع حركتها ، فرد ما كان يجب في الأصل لها "[1] .

أما وجه اختلاس الحركة فهو باعتبار وجود الياء المحذوفـة للجـزم؛ إذ إن أصل الفعل: (يتقيه) ، ثم حذفت الياء للجزم، فكان حق الهاء أن تكسر من غير إشباع؛ لأن قبلها ياء ساكنة،كما في (عليه)، (فيه)،قال ابن خالويه عند قولـه تعـالى:﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ[2] ﴾: "والحجة لمن اختلس الحركة أن الأصل عنده (يؤديه إليك) ، فزالت الياء للجزم ، وبقيت الحركة مختلسة على أصل ما كانت عليه "[3] .

فيه مهانا هاءَه اقْصُـر يا أُخَـيّ للشيخ فاحفظ لا تنل في الدهر غَـيّْ

يبين أن ابن عامر قصر الهاء من (فيه مهانا)، وذلـك في قولـه تعـالى: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا[4] ﴾، والمراد بالقصر أنه يختلس كسرة الهاء فلا يشبعها[5] ، ووجه القصر إرادة التخفيف؛ إذ الإشباع هو الأصل[6] .

[1] – الحجة في القراءا ت السبع ص١١١ .
[2] – آل عمران: ٧٥ .
[3] – الحجة في القراءات السبع ص١١١ .
[4] – الفرقان: ٦٩ .
[5] – غيث النفع ص٢٣٩ .
[6] – قلائد الفكر ص٥ .

يؤدِّهِ معـاً نُوَلِّـهْ نُصْلِـهِ خُلْفُ هشامٍ نؤته مَعْ[1] ألقـهِ
يأتهْ بطَهَ هكـذا ويَرْضَـهُ سكِّن له الها واقصُرِ الهـا عندهُ
أما ابن ذكـوان فقـد تـلاهُ بمـده فاستـدرِ مـا رواهُ

يبين في هذه الأبيات موقف ابن عامر من حركة الهاء في الكلمات الآتيـة: (يؤده)، (نوله)، (نصله)، (نؤته)، (فألقه)، (يأته)، (يرضه)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ[2] ﴾،﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[3]، ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا[4] ﴾، ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا[5] ﴾ ، ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ[6] ﴾،﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ[7] ﴾، ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ[8] ﴾ .

فأخبر أن هشاما له في حركة الهاء من الكلمات المذكورة ما عدا (يرضه)- وجهان:

أحدهما- تحريكها بكسرة مختلسة .

---

[1] – في الأصل (من) ، ولكن رأيت أن التعبير بـ (مَعْ) أنسب .
[2] – آل عمران: ٧٥ .
[3] – النساء: ١١٥ .
[4] – آل عمران: ١٤٥ .
[5] الشورى: ٢٠ .
[6] – النمل: ٢٨ .
[7] – طه: ٧٥ .
[8] – الزمر: ٧ .

والثاني- تحريكها بكسرة موصولة بياء[1] .

وأما كلمة (يرضه) ، فقد ذكر أن لهشام في حركة هائها وجهين أيضا:

أحدهما- إسكان الهاء .

والآخر- تحريكها بضمة قصيرة، وهو ما يسمى بالاختلاس[2] .

والضمير في قوله: (سكن له ، عنده) يعود على هشام .

ثم يخبر أن ابن ذكوان- وهو الراوي الثاني لابن عامر – يقرأ في كل هـذا بالمد، أي: بإشباع حركة الهاء حتى يتولد منها ياء فيما هو مكسور، أو واو فيما هو مضموم، وهو كلمة (يرضه) .

وقد سبق توجيه كل من قصر حركة الهاء وإشباعها، وذكرنا أنه من قصر الحركة نظر إلى حرف العلة المحذوف للبناء كما في (فألقه)، أو للجزم كما في باقي الأفعال، ومن أشبع الحركة نظر إلى الحرف السابق للهاء؛ إذ هو متحرك .

خيرا يـرهْ شرا يـرهْ بالزلزلـهْ سكونَ هاءيـه هشامٌ نقلـهْ

وها يرهْ في الوصل فاكسر إن أتى من بعدها همز لوصلٍ ثبتا

ذكر هنا أن هشاما نقل سكون الهاء ، أي قرأ بإسكانها وصلا في كلمتي (يره)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ[3] ﴾ .

ثم نبه على أن هذه الهاء تكسر إذا أتت بعدها همزة وصل، وذلك تخلصا من التقاء الساكنين: كأن يصل القارئ مثلا كلمة (يره)- التي في آخر الزلزلة-

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٦٥ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٦٥ .

[3] – الزلزلة: ٧-٨ .

بسورة تبدأ بكلمة أولها همزة وصل مثل (القارعة)، ففي هذه الحال يقول: (شرا يرهِ القارعة)- بكسر الهاء ، أو أن يصل آخر الزلزلة بكلمة (اللهُ أكبر)، فيقول: (شرا يرهِ اللهُ أكبر)- بكسر الهاء وترقيق لام لفظ الجلالة ، أما ابن ذكوان فقد وافق الباقين على إشباع ضمة الهاء ، أي وصلها بواو[1] .

أما كلمة (يره) في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ[2]﴾، فإن السبعة قد أجمعوا على صلة الهاء، أي إشباع حركتها وهى الضمة على أصولهم من المد والقصر[3] .

أما وجه الإسكان عند هشام في كلمتي (يره)، وفي كلمة (يرضه) على أحد وجهيه — فهو أحد لغات ثلاث في حركة الهاء ، وهى: الإشباع والاختلاس والإسكان ، أحسنها الإشباع ؛ لأنه الأصل ، وأضعفها كما يقول ابن الأنباري الإسكان ؛ لأن الهاء إنما تسكن تشبيها لها بهاء التأنيث في حالة الوقف، نحو: (ضاربهْ)، و(ذاهبهْ)، وهذا إنما يكون في الشعر لا في الكلام[4] .

وقوله: (سكونَ هاءيه)- مفعول به قدم على فعله، وهو (نقله)، وأصل التركيب: (نقل هشام سكون هاءيه) .

أَرْجِهْ معاً بالهمز هاءه اضمما ... بالمد عن هشامٍ اقرأ حازما

أما ابنُ ذكوانٍ بقصرِ هائهِ ... وكسرِها يا صاحِ هذا قل بهِ

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٦٥ .

[2] – البلد: ٧ .

[3] – غيث النفع ص٣٦٦ .

[4] – البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

أشار بقوله: (أرجهْ معا) إلى موضعي الأعراف والشعراء، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[2]، فأخبر أن ابن عامر قرأ: (أرْجئه)- بهمزة ساكنة بعد الجيم، أما حركة الهاء فقد اختلف فيها راوياه .

أما هشام فقد ضمها مع المد، أي مع وصلها بواو، وأما ابن ذكوان فقد كسر الهاء مع القصر، أي مع اختلاس حركة الهاء[3] .

أما قوله: (يا صاح هذا قل به)- إشارة إلى ما وجِّه إلى قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء من طعن، فهو يقول: (يا صاحبي هذه قراءة صحيحة جديرة بأن تأخذ بها، ولا تلتفت إلى الطاعنين فيها) .

ووجه تضعيف هذه القراءة من جانب بعض النحاة أن هاء الضمير التي هي للمفرد المذكر إذا سبقت بحرف ساكن صحيح وجب ضمها، كما في (عنه)، (منه)، ولا يجوز كسرها إلا إذا سبقت بياء ساكنة أو حرف متحرك بالكسرة، نحو: (فيه)، (به)، وعليه فإن الهاء في (أرجئه) واجبة الضم؛ لأن قبلها حرفا ساكنا صحيحا – وهو الهمزة ، ومن ثم ضعف كثير من النحاة كسر الهاء ، وقد خرج المدافعون عن قراءة ابن ذكوان الكسر على توهم إبدال الهمزة ياء، أو على أن الهمز لما كان كثيرا ما يبدل بحرف العلة أجري مجرى حرف العلة في كسر ما بعده[4] .

واقرأ بكسر هاء أنسانيهِ　　　　وها عليه الله يا بنيهِ

---

[1]- الأعراف: ١١ .

[2] – الشعراء: ٣٦ .

[3] – شرح ابن القاصح ص٦٦ .

[4] – قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا – رسالة ماجستير إعداد المؤلف ص٣٢ .

أمر بأن يقرأ بكسر الهاء من غير صلة في كلمتي (أنسانيه)، (عليه)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ[1] ﴾ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ[2] ﴾ .

على أن كسر الهاء في (عليه) يستلزم ترقيق اللام من لفظ الجلالة[3] .

وتجدر الإشارة إلى أن خلاف القراء في هاء الكناية مبني على حالة الوصل ، أما الوقف فلا خلاف بينهم في أنها بالسكون .

بـــاب الهمزتين من كلمة

بِكِلْمةٍ إنْ همزتـــانِ انفتحـــا ... فَمدُّ لُولى عن هشامٍ وَضُحَـــا

والخُلْفُ في التحقيقِ والتســـهيلِ ... في الهمزة الأخرى بـــلا تعطيلِ

يقول: إذا التقت همزتان مفتوحتان في كلمة واحدة فإن ابن هشـــام يمـــد الهمزة الأولى بمقدار حركتين أي: يدخل ألفا بين الهمزتين .

وقوله: (فمد لولى) أصله الأولى ، فنقل حركة الهمزة — وهي الضمة — إلى اللام قبلها، ثم حذف الهمزة، فصارت (لول)؛ وذلك لاستقامة الوزن .

أما الهمزة الثانية فقد اختُلف فيها عن هشام ، فروى عنه تحقيقها وتسهيلها بين بين ، وبذلك يكون لهشام في الهمزتين المفتوحتين وجهان:

أحدهما- تحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما .

---

[1] - الكهف: ٦٣ .

[2] - الفتح: ١٠ .

[3] - غيث النفع ص٢٠٤ ، ٣١٨ .

والآخر– تحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما أيضا[1] .

ومثال اجتماع الهمزتين المفتوحتين في كلمة قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾[2] .

واقرأ أآمنتم بلا مد له ... في سورة الأعرافِ طه بعدهُ
كذا بِظُلَّةٍ وثانٍ سهِّلا ... للراويين فافهمنْ ما نقلا

أمر أن يقرأ (أآمنتم) له – أي لهشام – بلا مد بين الهمزتين ، ويريد بقوله: (أآمنتم) ما اجتمع فيه ثلاث همزات ، الثالثة منها مبدلة ألفا بإجماع القراء ، لأن أصله (أأْمنتم)، أبدلت الهمزة الثانية ألفا؛ لسكونها بعد فتح ،كما أبدلت في (آدم)، (آزر)، وقد أدخل ابن عامر عليها همزة الاستفهام ، فصارت (أآمنتم)، وهى في ثلاثة مواضع من القرآن:

الأول– قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ بسورة الأعراف[3] .

الثاني– قوله تعالى:﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ ﴾ بسورة طه[4] .

الثالث– قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ ﴾ بسورة الشعراء[5] . وهى المرادة بقوله: (كذا بظلة)، يشير إلى ما ورد فيها من قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ[6] ﴾ .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٧٨ .
[2] – البقرة: ٦ .
[3] – ١٢٣ .
[4] – ٧١ .
[5] – ٤٩ .
[6] – الشعراء: ١٨٩ .

ثم أخبر أن هشاما وابن ذكوان يسهلان الهمزة الثانية بين بين ، فتحصل من ذلك أن ابن عامر يقرأ هذه الكلمة – وهي (أآمنـــتم) – في المواضـــع الثلاثـــة بتحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل الثانية من غير مد بينهما[1] .

أأعجميٌّ فُصِّلت كُـــنْ مُسْقطـــا أوَّلَ همزٍ عن هشـــامٍ ضابطـــا

أمر بإسقاط الهمزة الأولى لهشام في قوله تعالى: ﴿ لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾[2]، فيقرأ (أعجمي) بهمزة واحدة[3] .

وخُلْفُه مـــن قبلِ كسرةٍ وضَـــمْ والـــمدُّ بالتسهيلِ عنهُ يُلتـــزمْ
بحرف صـــادٍ يا فـــتى واقتربتْ هذا الـــذي قد حققوه وثَبُـــتْ
أئمةٌ بالخُلْفِ فامـــدُدْ لا مِـــرا وسبعةٌ بالـــمدِّ فيها قد قـــرا
بمريـــمٍ وحرفـــيِ الأعـــرافِ حرفٌ بظُلَّةٍ أخـــا الإنصـــافِ
وتحتَ يـــس فخـــذ حرفيـــنِ في فُصِّلَتْ حرفٌ بغير مَيْـــنِ
لكن بها عنـــه خـــلافٌ وردا فحسبُك النصُّ أتى مُعتمَـــدا

بعد أن فرغ من بيان مذهب ابن عامر في الهمزتين المفتوحتين شرع يـــبين مذهبه في الهمزة المفتوحة وبعدها همزة مكسورة، أو مضمومة ، فبين أن هشاما له في هاتين الصورتين وجهان:

أحدهما– إدخال ألف بينهما مع تحقيق الهمزة الثانية .

[1] – شرح ابن القاصح ص٨١ .
[2] – فصلت: ٤٤ .
[3] – شرح ابن القاصح ص٧٨ .

والآخر- عدم الإدخال مع التحقيق أيضا . وهذا هو المراد بقوله: " وخلفه من قبل كسرة وضم "، وذلك نحو قوله تعــالى: ﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا ﴾[1] ، ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾[2] .

وهذا الحكم بالنسبة للهمزة المكسورة بعد همزة مفتوحة عام في جميع القرآن إلا في سبعة مواضع ستأتي ليس فيها إلا المد .

أما الهمزة المضمومة بعد همزة مفتوحة فلم ترد إلا في ثلاثة مواضـــع مـــن القرآن:

الأول- ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ ﴾ بآل عمران[3] .

الثاني- ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ بسورة ص[4] .

الثالث- ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ بالقمر[5] .

فلهشام في الموضع الأول وجهان: المد، أو الإدخال، وعدمه مـــع تحقيـــق الهمزة الثانية فيهما- كما ذكرنا ، وله في الموضعين الثاني والثالث ثلاثة أوجه:

أحدها- إدخال ألف بين الهمزتين مع التحقيق .

والثاني- عدم الإدخال مع التحقيق .

[1] – الصافات: ٣٦ .
[2] – آل عمران: ١٥ .
[3] – آل عمران: ١٥ .
[4] – ص : ٨ .
[5] – القمر: ٢٦ .

والثالث- الإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين[1] ، وهذا هــو المــراد بقوله: (والمد بالتسهيل عنه يلتزم)، (بحرف صاد يا فتى واقتربت....هذا الذي قد حققوه وثبت)،

ثم انتقل يبين مذهب ابن هشام في الهمزة المكسورة بعد المفتوحة، فذكر أن له وجهين:

أحدهما- المد ، **والآخر**- ترك المد مع تحقيق الهمزة الثانيــة في الحــالتين ، وذلك كما في (أئمة)- حيث جاء في القرآن[2] ، وهو المراد بقوله: (أئمة بالخلف فامدد لا مرا)، يريد (لا مراء)، أي: لا جدال ولا شك، ولكن قصره للوزن .

ثم استثنى من مواضع الهمزة المكسورة بعد المفتوحة في القرآن سبعة مواضع ليس لهشام فيها إلا المد، أي إدخال ألف بين الهمزتين بلا خلاف ، وهو المــراد بقوله: (وسبعة بالمد فيها قد قرا)؛ أي قرأ ، فخفف الهمــزة للــوزن ، وهــذه المواضع كما جاءت في النظم:

١- ﴿ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾ بمريم[3] .

٢- ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ بالأعراف[4] .

٣- ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ بالأعراف[5] .

---

[1] - شرح ابن القاصح ص ٨٣ ، ٨٥ .

[2] - الإرشادات الجلية ص١٨٨ .

[3] - ٦٦ .

[4] - ٨١ .

[5] - ١١٣ .

٤- ﴿ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ بالشعراء[١] . وقد أشار إلى هذه المواضع الأربعة بقوله: (مريم وحرفي الأعراف– حرف بظلة أخا الإنصاف)، ويريد بالظلة سورة الشعراء .

٥- ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ بالصافات[٢] .

٦- ﴿ أَإِفْكًا ءَالِهَةً ﴾ بالصافات[٣] .

٧- ﴿ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ بفصلت[٤] .

وقد أشار إلى هذه المواضع الثلاثة بقوله: (وتحت يس فخذ حرفين ....في فصلت حرف بغير مين)، فهو يريد بقوله: (تحت يس) سورة الصافات ، ومعنى قوله: (بغير مين) – بغير شك .

فإن هشاما قد قرأ في هذه المواضع السبعة بإدخال ألف بين الهمزتين مع تحقيق الهمزة الثانية ، وقد ورد المد عنه بلا خلاف ، كما أنه حقق الهمزة الثانية في هذه المواضع السبعة بلا خلاف أيضا إلا موضع فصلت ، وهو (أئنكم لتكفرون) – فقد ورد عنه خلاف بين تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها ، أي له فيها وجهان: المد مع التحقيق ، والمد مع التسهيل[٥] ، وهذا هو المراد بقوله: (لكن بها– أي بفصلت – عنه خلاف ورد)، أي عن هشام .

---

[١] – ٤١ .
[٢] – ٥٢ .
[٣] – ٨٦ .
[٤] – ٩ .
[٥] – شرح ابن القاصح ص٨٤ .

أما ابن ذكوان فقد وافق حفصا في كل ما تقدم ، فقرأه بتحقيق الهمزتين من غير مد ، ولذلك سكت عنه الناظم ، ومن الملاحظ أن هشاما يدخل ألفا بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة المتقدمة ، وهى الهمزتان المفتوحتان ، والهمزة المكسورة بعد المفتوحة ، والهمزة المضمومة بعد المفتوحة .

وليس لتسهيل الهمزة الثانية عند ابن عامر قاعدة أو ضابط ، بل إنه يحققها في مواضع ويسهلها في مواضع ، وهنا ظاهرتان صوتيتان :**الأولى**- إدخال ألف بين الهمزتين ، **والثانية**- تسهيل الهمزة الثانية بين بين .

أما بالنسبة لإدخال ألف بين الهمزتين فهو لغة صحيحة عن العرب ، فهم يدخلون ألفا بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما ، كما يدخلون ألفا بين نون النسوة ونون التوكيد عند إسناد فعل الأمر إلى نون النسوة وتأكيده بالنون ، فيقولون: (اضربنانّ يانسوةُ)[1] .

وأما الظاهرة الثانية فهى (تسهيل الهمزة الثانية) ، والمراد بتسهيل الهمزة تخفيفها بين بين ، أي هى بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة فهى بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فهى بين الهمزة والواو إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة ، ولكن بزنتها ، وإنما خففوا الثانية بجعلها بين بين لأنهم أرادوا التخفيف من جهتين- كما يقول ابن الأنباري، أي: من جهة أن الهمزة حرف شديد في حد ذاته ، ومن جهة اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة فيكون النطق بهما أثقل[2] .

مـا كُرِّر استفهامُـه فأخْـبِرِ في الكل أولا لـدى ابـن عـامرِ
في النازعات استفهِمنْ والواقعهْ في النملِ زد نوناً بشانٍ ساطعهْ

---

[1] – قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا، رسالة ماجستير – إعداد المؤلف ص٦٨ .
[2] – المرجع السابق ص٦٩ .

بين في هذين البيتين مذهب ابن عامر في كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام وهو أحد عشر موضعا في القرآن:

١- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ بالرعد[١] .

٢، ٣-﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ بالإسراء[٢].

٤- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ بالمؤمنون[٣] .

٥- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بالنمل[٤] .

٦- ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ بالعنكبوت[٥] .

٧- ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ بالسجدة[٦] .

٨- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ بالصافات[٧] .

٩- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ بالصافات[٨] .

---

[١] - ٥ .
[٢] - ٤٩ ، ٩٨ .
[٣] - ٨٢ .
[٤] - ٦٧ .
[٥] - ٢٨ ، ٢٩ .
[٦] - ١٠ .
[٧] - ١٦ .
[٨] - ٥٣ .

١٠- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ بالواقعة[١] .

١١- ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴾ بالنازعات[٢].

فبين أن ابن عامر أخبر في الأول واستفهم في الثـاني في جميـع القـرآن ، وخالف أصله في ثلاثة مواضع بالنمل والنازعات فاستفهم فيهما في الأول وأخبر في الثاني ، وزاد نونا على الخبر في النمل فقرأ (إننا) ، وخالف أصله أيضا بالواقعة – وهو الموضع الثالث – فاستفهم فيهما في الأول والثاني[٣] .

والمراد بقولنا: (استفهم)- أنه أتى بهمزة الاستفهام، والمراد بقولنا: (أخبر)- أنه لم يأتِ بهمزة الاستفهام .

بـاب الهمز المفرد

ويُبْدَلُ الهـمز لدى يأجـوجَ ومثلـه يا صاحِ قـل يـأجوجَ

بعد أن بين مذهب ابن عامر في الهمزتين الملتقيتين في كلمة واحدة، أخـذ يبين مذهبه في الهمزة المفردة غير المتطرفة ، فأخبر هنا أن ابن عامر أبدل الهمـزة ألفا في كلمتي (يأجوج)، و(مأجوج) حيث وردتا في القرآن، وقـد وردتـا في موضعين:

الأول- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ[٤]﴾ .

---

[١] – ٤٧ .

[٢] – ١٠.

[٣] – شرح ابن القاصح ص٣٠٢ .

[٤] – الكهف: ٩٤ .

والثاني- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ[1] ﴾ .

فقرأ الكلمتين بألف خالصة مكان الهمزة (ياجوج – ماجوج)، وفي هذين الاسمين احتمالان:

أحدهما- أن يكونا أعجميين ، وليست الألف فيهما مبدلة من همزة ، والدليل على أنهما أعجميان منعهما من الصرف .

والأخر- أن يكون لهما اشتقاق في العربية ، فتكونا من (أجت النار)، و(ماء أُجاج)، أي شديد الملوحة ، وعليه تكون الهمزة فيهما أصلية ، وتكون الياء والميم زائدتين ، وعلى احتمال زيادة الألف يكون وزنهما (فاعول) ، وعلى احتمال زيادة الياء والميم يكون وزنهما (يفعول)، و(مفعول)[2] .

مُؤْصدة بالواو أبدلْ في البلـدْ ويـلٌ لكلِّ مثلُها فيها وردْ

أخبر هنا أن ابن عامر قرأ كلمة (مؤصدة) بالواو مكان الهمزة ، أي (موصدة)[3]، وهي في موضعين:

الأول- قوله تعالى: ﴿ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ[4] ﴾ .

والثاني- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ[5] ﴾ .

وقوله: (ويل لكل) إشارة إلى سورة الهُمَزة .

---

[1] – الأنبياء: ٩٦ .

[2] – تفصيل ذلك في قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص٦٣ .

[3] – الإرشادات الجلية ص٣٦٦ .

[4] – البلد: ٢٠ .

[5] – الهمزة: ٨ .

وقد اختلف أهل العربية في أصل هذه الكلمة ، فذهب بعضهم إلى أنها من (أأصدت) ، أي أطبقت وعليه تكون الكلمة مهموزة الفاء ، ويكون ابن عـــامر قد أبدل الهمزة واوا .

وذهب بعضهم إلى أنها من (أوصدت)، فلا أصل له في الهمز ، وعلى هـــذا الاحتمال لا يكون ابن عامر خارجا عن أصله من تحقيق الهمز إلى الإبدال في هذا الموضع[1] .

ورئيـــاً ابدلْ أدغمـــنَّ يـــــاءَهُ   عند ابن ذكوان وهذا ما لــــــهُ

أخبر أن ابن ذكوان قرأ (رِيًّا) في قوله تعالى: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا [2] ﴾ - بياء واحدة مشددة من غير همز[3] ، وهذا هو المراد بقوله: (أبدلْ أدغمن ياءه)، أي: أبدل الهمزة ياء ثم أدغمها في الياء ، وقد اختار بعضهم هذه القراءة لمناسبتها لرءوس الآي في هذه السورة ، وفي هذه القراءة احتمالان:

أحدهما- أن تكون الكلمة من (رويت) ، فيكون أصلها (رِوْيا)- بكســـر الراء وسكون الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء بعدها لاجتْماع الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق منهما ساكن .

---

[1] - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص٦٤ .

[2] - مريم: ٧٤ .

[3] - غيث النفع ص٢١٠ .

والآخر- أن تكون الكلمة من (رأى) المهموز العين ، فيكون أصل الكلمة (رئيا)- كما في القراءة الأخرى ، ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ، ثم أدغمت الياء في الياء[1] .

باب وقف هشام على الهمز

إذا أتى همزٌ وكان طَرَفا فعن هشامٍ سهِّلنْ إنْ وقفا

بعد أن بين موقف ابن عامر من الهمزة المفردة غير المتطرفة ، أخذ يبين موقفه من الهمزة المفردة إذا وقعت طرفا في الكلمة ، وذلك عند الوقف عليها ، فأخبر أن هشاما إذا وقف على الهمزة المتطرفة سهلها ، ومراده بالتسهيل هنا مطلق التغيير ، والتغيير يشمل التسهيل بين بين ، والإبدال ، والنقل[2] .

والهمز المتطرف الموقوف عليه إما أن يكون سكونه أصليا ، أي كان ساكنا قبل الوقف عليه ، نحو: (اقرأ)، (نبئ) ، أو أن يكون سكونه عارضا ، أي بسبب الوقف عليه ، نحو: (قال الملأُ)، (لكل امرئْ)، (ملجأُ)[3] .

فإذا وقف هشام على مثل هذه الكلمات أبدل الهمزة المتطرفة حرف مد ولين من جنس حركة الحرف السابق ، فإن كان ما قبلها مفتوحا قلبت ألفا ولا فرق في ذلك بين أن تكون الهمزة ساكنة سكونا لازما ، وأن تكون ساكنة سكونا عارضا ، كما في نحو: (اقرأ)، فإذا وقف عليها قال: (اقرا) — بإبدال الهمزة ألفا ، وإن كان ما قبلها مكسورا قلبت ياء كما في نحو: (نبئ عبادي)، فإذا وقف على (نبئ) قال (نبِّي)- بإبدال الهمزة ياء .

---

[1] - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص٦٤ .

[2] - شرح ابن القاصح ص١٠٣ .

[3] - شرح ابن القاصح ص١٠٣ .

وإن كان ما قبلها مضموما قلبت واوا ، كما في نحو: (اللؤلــو)، بإبــدال الهمزة الأخيرة واوا ، وهذا هو القياس في العربية بأن كل همزة ساكنة ســبقت بحركة جاز إبدالها حرف مد من جنس هذه الحركة[1] .

فإن كانت الهمزة المتطرفة مسبوقة بحرف ساكن أصلي سواء أكــان هــذا الحرف صحيحا نحو: (دفـء)، (جزء)، (الخَبء)، أو كان حرف مد غير الألف -أي الواو أو الياء- نحو: (لتنوء)، (وجئ)، أو كان حرف لين نحو: (شــئ)، (السَّوء)- كان تخفيف الهمز في هذه الحالة أن تنقل حركة الهمــزة إلى ذلــك الساكن ويحرك بها ثم تحذف هي بأي حركة تحركت الهمزة[2] .

وتخفيف الهمزة بالنقل لغة شائعة ومعروفة ومشهورة عند العــرب ، قــال سيبويه:" واعلم أن ناسا من العرب كثيرا ما يلقون على الساكن الــذي قبــل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد ، يريدون بذلك بيان الهمــزة ، وهو أبين لها إذا وليت صوتا ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته ، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها[3] .

وإذا كانت الهمزة المتطرفة مسبوقة بواو زائدة مضموم ما قبلها نحو: (قروء)، أو مسبوقة بياء زائدة مكسور ما قبلها نحو: (النسئ)- أبدل هشام الهمزة بعد الواو واواً ، وأدغمها في الواو ، وأبدل الهمزة بعد الياء ياءً ، وأدغمها في الياء ، فيقرأ واقفا: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[4] -

---

[1] - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص٧٢ .

[2] - النشر في القراءات العشر ١ /٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٨ .

[3] - الكتاب ٤ / ١٧٧ .

[4] - البقرة: ٢٢٨ .

بتشديد الواو، أي: (قروّ)، كما يقرأ: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ [1]﴾ - بتشديد الياء، أي: (النسيّ) ، وقد أبدلت الهمزة هنا واوا ، أو ياء ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ؛ وذلك حتى يفرق بين الواو والياء الأصليتين ، والواو والياء الزائدتين ، فقد نقلت حركة الهمزة إلى الواو أو الياء الأصليتين ، بينما أبدلت حرفا مجانسا بعد الواو والياء الزائدتين[2] .

في الـــرفع والجر أتاك الــــرَّوْمُ ذا عـــن هشام ليس فيه لـــومُ

أخبر في هذا البيت أن هشاما إذا وقف على الهمز المتطرف بنقل حركتـــه إلى الساكن قبله جاز له وجهان:

أحدهما- الوقف بالسكون .

والآخر- الوقف بالرَّوم ، وذلك إذا كانت الهمزة الموقوف عليها مضمومة أو مكسورة ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ [3]﴾، فإذا وقف هشام على كلمة (المرء) نقل حركة الهمزة — وهي الكسرة — إلى الساكن قبلها — وهو الراء ، فتصير الراء مكسورة ثم يسكنها للوقف ، ويجوز له أن يقف عليها بالروم[4] ، وهو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه الداني[5] ، ونحو قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ

---

[1] - التوبة: ٣٧ .

[2] - شرح ابن القاصح ص١٠٦ .

[3] - البقرة: ١٠٢ .

[4] - الإرشادات الجلية ص٤٥ .

[5] - شرح ابن القاصح ص١٥٦ .

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[1] ، فإذا وقف هشام على كلمة (دفء) نقل حركة الهمزة– وهى الضمة – إلى الفاء ، فتصير مضمومة ، ثم يسكنها للوقف ، ويجوز له الروم[2] ، أي: الإتيان بضمة قصيرة بصوت خفي كما سبق .

وتجدر الإشارة إلى أن الهمزة هنا تحذف بعد نقل حركتها .

في كَيَشاءُ عــن هشامٍ أوجُــهُ قصْرٌ تَوسُّــط ومــدٌ أوجَــهُ

بين في هذا البيت مذهب هشام في الوقف على الهمزة المتطرفة بعد ألـف ، نحو: (جاء)، (شاء)، (يشاء)، (السماء)، (السـفهاء)، (العلمـاء)، (السـراء)، (الضراء)، فأخبر أن هشاما إذا وقف على هذه الهمزة أبدلها ألفا ،.فتجتمع ألفان ، وقد ورد عنه ثلاثة أوجه: القصر ، والتوسط ، والمد .

أما القصر– فعلى تقدير حذف إحدى الألفين ، أما إذا قدر إبقاء الألفين جاز التوسط والمد ؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين .

والمد، أي الإشباع أوجه من وجهي القصر والتوسط[3] ، والوجه في ذلك أن الهمز لما سكن للوقف لم تعد الألف حاجزا، فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، فيجتمع ألفان: الألف المبدلة من الهمزة ، والألف التي قبلها ، فإما أن تحذف إحداهما للساكنين، أو يبقى الألفان كما هما؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين .

فإن حذفت إحداهما ، فإما أن يقدر حذف الأولى أو يقدر حذف الثانية ، فإن قدر حذف الأولى فلا يجوز إلا القصر ؛ لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة ، وما كان كذلك فلا مد فيه كألف (يامر – ياتي) ، وإن قدر

---

[1] – النحل: ٥ .
[2] – الإرشادات الجلية ص٢٥٣ .
[3] – شرح ابن القاصح ص١٠٥ .

أن المحذوفة هى الألف الثانية جاز المد والقصر من أجل تغيير السبب فهو حرف مد قبل همز مغير ، وإن بقيت الألف الثانية جاز المد مدا طويلا[1] .

ذكــر ذال (إذ)

تُدغَم إذ في ستـــةٍ مـــن أحرفِ — للشامِ يا فتى وبالضبط اعــرفِ
تُبْ زُرْ صفيَّــاً دُمْ سعيدا جمُــلا — أدغَمَها هشامٌ احفظْ يا فُـــلا
أما ابنُ ذكوانٌ ففي الدال الدَّغَمْ — وذا مقـــررٌ لديـــه مُلْتَـــزمْ

أخبر هنا أن ذال (إذ) تدغم في ستة أحرف في القرآن الكــريم في قــراءة الشامي ، وهو ابن عامر .

ثم بين هذه الأحرف الستة التي تدغم فيها ذال (إذ)، وهى التاء من قوله: (تب) نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ[2] ﴾، والزاي من قوله: (زر) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ[3] ﴾، والصاد من قوله: (صفيا) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ[4] ﴾ ، والدال من قوله: (دم) نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ[5] ﴾ ، والسين من قوله: (سعيدا)

[1] – النشر في القراءات العشر ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٨ .
[2] – البقرة: ١٦٦ .
[3] – الأنفال: ٤٨ .
[4] – الأحقاف: ٢٩ .
[5] – الكهف: ٣٩ .

نحو قوله تعالى: ﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ [1]﴾ ، والجيم من قوله: (جملا) نحو قوله تعالى: ﴿ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ [2]﴾ ، فأخبر أن هشاما أدغم ذال (إذ) في الحروف الستة حيث جاءت في القرآن ، ثم أخبر أن ابن ذكوان أدغم ذال (إذ) في الدال فقط ، وأظهرها عند باقي الحروف[3] .

ومعنى الإدغام عند القراء هو: اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا[4] ، فطريقة الإدغام أن يختفي الحرف الأول من الحرفين المدغمين تماما ، فينطق بالحرفين المدغمين حرفا واحدا مشددا من جنس الحرف الثاني ، فيقال في (وإذ صرفنا): (وإصَّرَفنا)- بتشديد الصاد ، وهكذا في الباقي ، وهذا الإدغام جائز لا واجب ؛ لأن الغرض منه التخفيف .

ذكــر دال (قد)

في أحـــرفٍ ثمانٍ اقرأ مــُدْغما   لدالِ قَدْ ذا عن هشامٍ عُلِما
ورمزها سِمْ ذاتَ ضَيْفٍ ظُــرْفُهُ   زِيٌّ جميــلٌ شائعٌ صفــاؤهُ

بعد أن انتهى من الحديث عن إدغام ذال (إذ) انتقل إلى الحديث عن إدغام دال (قد) ، فأخبر أن دال (قد) تدغم في ثمانية أحرف في القرآن ، وقد ورد هذا الإدغام عن هشام .

---

[1] – النور: ١٢.
[2] – الصافات: ٨٤ .
[3] – شرح ابن القاصح ص١١٦ .
[4] – النشر في القراءات العشر ١ / ٧٣ .

وقد رمز إلى هذه الأحرف بقوله: (سم)، وهى السين كما في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ[1] ﴾، ورمز إلى الذال بقوله: (ذات) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ[2] ﴾، ورمز إلى الضاد بقوله: (ضيف) كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا[3] ﴾ ، ورمز إلى الظاء بقوله: (ظرفه) كما في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ[4] ﴾ ، ورمز إلى الزاي بقوله: (زي) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا[5] ﴾ ، ورمز إلى الجيم بقوله: (جميل) كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ[6] ﴾، ورمز إلى الشين بقوله: (شائع) كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا[7] ﴾، ورمز إلى الصاد بقوله: (صفاؤه) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ[8] ﴾ .

إلا بصادٍ وابــنُ ذكوانٍ أتــى إدْغامُه في أربــعٍ قَــدْ ثبَــا
في الضاد والذال وزايٍ ثم ظــا في حرفِ زَيَّنَّا خلافٌ لوحِظــا

---

[1] – آل عمران: ١٨١ .
[2] – الأعراف: ١٧٩ .
[3] – النساء: ١٦٧ .
[4] – البقرة: ٢٣١ .
[5] – الملك: ٥ .
[6] – التوبة: ١٢٨ .
[7] – يوسف: ٣٠ .
[8] – الإسراء: ٨٩ .

بعد أن أخبر أن هشاما أدغم دال (قد) في الأحرف الثمانية المذكورة استثنى موضعا واحدا لم يدغم فيه الدال ، بل أظهرها ، وهو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾ - بسورة ص[1] ، ثم أخبر أن ابن ذكوان أدغم دال (قد) في أربعة أحرف فقط ، وهي: الضاد ، والذال ، والزاى ، والظاء ، وأظهرها في الأربعة الباقية .

ثم أشار بقوله: (في حرف زينا خلاف) إلى أن ابن ذكوان ورد عنه الإظهار والإدغام في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾[2] .

ذكر تاء التأنيث الساكنة

في الثاءِ والصادِ وظاءٍ أدْغمـــا   لتاء تأنيث إلى الشيـــخ افهمـــا
لَهُدِّمَتْ عند هشـــامٍ أظْهِـــرا   بِوجبتْ خُلْفُ ابْنِ ذكوانٍ يُرَى

بعد أن فرغ من الحديث عن إدغام دال (قد) — شرع في الحديث عن إدغام تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل الماضي فيما بعدها .

وقد اختلف القراء حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في ســتة أحــرف في القرآن ، وهي: الثاء والصاد والظاء والسين والزاي والجيم .

وأمثلة التقاء تاء التأنيث الساكنة في القرآن بهذه الأحرف ما يلي:

١- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ[3] ﴾ .

---

[1] - ص: ٢٤ .
[2] - التيسير لأبي عمرو الداني ص٤٢ .
[3] - الحاقة: ٤ .

٢- ﴿ هُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ [1] ﴾ .

٣- ﴿ وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا [2] ﴾ .

٤- ﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [3] ﴾ .

٥- ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا [4] ﴾ .

٦- ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [5] ﴾ .

فأمر الناظم بإدغام تاء التأنيث الساكنة لابن عامر في ثلاثة أحرف ، وهي: الثاء والصاد والظاء ، غير أن هشاما أظهر التاء عند الصاد في قوله تعالى: ﴿ هُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ [6] ﴾، كما أن ابن ذكوان ورد عنه الإدغام والإظهار في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا [7] ﴾ .

والحاصل أن الحروف المذكورة عند ابن عامر على ثلاث مراتب:

الأولى- ما أظهر عنده قولا واحدا ، وهما: السين والزاي .

والثانية- ما أدغم فيه قولا واحدا ، وهما: الظاء والثاء .

والثالثة- ما عنده فيه تفصيل ، وهما: الصاد والجيم .

---

[1] - الحج: ٤٠ .
[2] -الأنعام: ١٣٨ .
[3] - البقرة: ٢٦١ .
[4] - الإسراء: ٩٧ .
[5] - النساء: ٥٦ .
[6] - الحج: ٤٠ .
[7] - الحج: ٣٦ .

فأما الصاد فإنه أدغم فيه بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [1]﴾، واختلف راوياه عنه في قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ ، فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان .

وأما الجيم فإنه أظهر عندها بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ ، وأما ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ — فإنه أظهرها من رواية هشام ، وعنه فيها الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان[2] .

ذكـــر إدغام لام (هل)،و(بل)

وهلْ وبــلْ في أحرفٍ ثمانيـــــهْ تأتيكَ بالضّبْطِ وليستْ خافيــهْ
ترى ثناءً زاكيــاً سمــا نــمــا ضيفٌ ظهيرٌ طيبةٌ قــدْ لثُمــــا
في النونِ والضادِ وهلْ في الرعدِ عندَ هشامٍ أظْهِرنْ واستَهْـــــدِ

بعد حديثه عن إدغام تاء التأنيث الساكنة — شرع في الحديث عن إدغام اللام من (هل)، و(بل) ، فأخبر أنها تدغم في ثمانية أحرف في القرآن ، وهي: التاء من قوله (ترى) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا [3]﴾ ، ﴿ بَلْ تَحْسُدُونَنَا [4]﴾ ، والثاء من قوله (ثناء) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ [5]﴾ ، والزاي من قوله (زاكيا) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ

---

[1] – النساء: ٩٠ .
[2] – شرح ابن القاصح ص١٢١ .
[3] – المائدة: ٥٩ .
[4] – الفتح: ١٥ .
[5] – المطففين: ٣٦ .

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ[1] ﴾ ، والسين من قوله (سما) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا[2] ﴾ ، والنون من قوله (نما) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم[3] ﴾، والضاد من قوله (ضيف) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ[4] ﴾ ، والظاء من قوله (ظهير) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ[5] ﴾ ، والطاء من قوله (طيبة) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ[6] ﴾ .

ثم أخبر أن هشاما أظهر لام (هل)، و(بل) عند النون والضاد ، وعند التاء في الرعد خاصة — يعني قوله تعالى: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ[7] ﴾ ، ففهم من كلامه أن هشاما أدغم لام (هل)، و(بل) في باقي الأحرف المذكورة ، وهى: التاء في غير الرعد ، والثاء والزاي والسين والظاء والطاء، كما أفهم كلامه أن ابن ذكوان أظهر عند الأحرف الثمانية قولا واحدا[8] .

ووجه الإدغام أن اللام من (هل)، و(بل) تشبه لام التعريف — وهى (أل)- من حيث ملازمتها للسكون ، فكما أن لام التعريف أدغمت في هذه الأحرف الثمانية المذكورة ، فكذلك أدغمت فيها لام (هل)، و(بل)[9] .

---

[1] - الرعد: ٣٣ .
[2] - يوسف: ٨٣ .
[3] - الكهف: ١٠٣ .
[4] - الأحقاف ٢٨ .
[5] - الفتح: ١٢ .
[6] - النساء: ١٥٥ .
[7] - الرعد: ١٦ .
[8] - شرح ابن القاصح ص١٢٣ .
[9] - الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١ / ١٥٣ .

بـــاب إدغام حروف قربت مخارجها

للشيخِ أدغمْ صادَ مريمْ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ يس ونونِ فاستَفِـــدْ

بعد أن فرغ من الحديث عن إدغام حروف معينة فيما بعدها – أخذ يبين مذهب ابن عامر في إدغام حروف متقاربة في المخرج ، ولكن في مواضع متفرقة في القرآن ، فأخبر أن ابن عامر أدغم الدال من (ص) في الذال من (ذكر) ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ[1]﴾ ، ثم أخبر أنه أدغم أيضا الدال من (يرد) في الثاء من (ثواب) حيث جاء في القرآن،وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا[2]﴾ ، ثم أخبر أنه أدغم النون من " يس " في الواو من ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ[3]﴾ ، ثم أخبر أنه أدغم النون من هجاء " ن " في الواو من ﴿ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ[4]﴾، والمراد عند الوصل[5] .وهذا الإدغام يستلزم الغُنَّة تمشيا مع أصول القراء .

أورِثْتُمُو لَبِثْــتَ مَــعْ لَبِثْتُمُــو وَفِي اتَّخَذْتُ أدْغِــمِ اتخذْتُمُــو

وفي هذا البيت أخبر أن ابن عامر أدغم الثاء في التاء في (أورثتم) في قوله تعالى: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا[6]﴾ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ

---

[1] – مريم: ١–٢ .
[2] – آل عمران: ١٤٥ .
[3] – يس: ٢ .
[4] – القلم: ١ .
[5] – شرح ابن القاصح ص١٢٦ .
[6] – الأعراف: ٤٣ .

ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا [1]﴾ ، كما أدغم الثاء في التاء في (لبثت)، أو (لبثتم) حيث وردا في القرآن ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ [2]﴾ ، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا [3]﴾.

ثم أخبر أن ابن عامر أدغم الذال في التاء فيما كان مسندا إلى ضمير الجمع أو الإفراد في (أخذتم)،أو (اتخذت)،نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي [4]﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا [5]﴾، فهو يدغم الذال في التاء في كل ذلك[6] .

ارْكَبْ باظهارٍ عنِ ابْنِ عامــــرِ وعن هشامٍ حرفَ يَلْهَثِ انْظُــرِ

ثم أخبر هنا أن ابن عامر أظهر الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا [7]﴾ - بلا خلاف .

كما أخبر أن هشاما أظهر الثاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ [8]﴾ ، ففهم من كلامه أن ابن ذكوان مع المدغمين[9] .

---

[1] - الزخرف: ٧٢ .
[2] - البقرة: ٢٥٩ .
[3] - المؤمنون: ١١٤ .
[4] - آل عمران: ٨١ .
[5] - الكهف: ٧٧ .
[6] - شرح ابن القاصح ص١٢٦ .
[7] - هود: ٤٢ .
[8] - الأعراف: ١٧٦ .
[9] - شرح ابن القاصح ص١٢٧ .

بكافَ يا أمِلْ كَرا أولى الســـورْ   عن ابن عامرٍ وذا له استقـــــرْ

بعد أن فرغ من الحديث عن الإظهار والإدغام عند ابن عـــامر – شـــرع يتحدث عن الفتح والإمالة عنده .

والفتح هو الأصل في قراءة ابن عامر ؛ لأنه لم يمل إلا في مواضع معينـــة في القرآن .

والإمالة – كما يعرفها ابن الجزري – هى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيرا ، وهو المحضة ، ويقال له الإضجاع[1] ، وتسمى الإمالـــة أيضا الكسرة والبطح[2].

وهناك نوع من الإمالة يسمى التقليل ، أو بين بين ، فالإمالـــة قســـمان: شديدة ومتوسطة ، والفرق بينهما أن الشديدة هى الميـــل إلى اليـــاء كـــثيرا ، والمتوسطة هى الميل إلى الياء قليلا ، والنوع الأول هو الذي عليه أكثـــر القـــراء وابن عامر كذلك[3] .

وفي هذا البيت أخذ يبين المواضع التي أمال فيها ابن عامر ، فأخبر أنه أمال (يـــا) من قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ[4]﴾ ، كما أمال (را) من فواتح سور يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ، وهى: " الـــر " ، " المـــر"[5] .

---

[1] – النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩ .
[2] – شرح الأشموني ٤ / ٢٢٠ .
[3] – قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص٣٩ .
[4] – مريم: ١ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٢٨٤ .

وعن هشامٍ قلْ إنـــاهُ آنيــهْ من بعد عينٍ لم تكن ذي خافيــهْ

أخبر هنا أن هشاما أمال الألف من (إناه)[1] في قوله تعالى:﴿ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ[2]﴾ ، ثم أخبر أن هشاما أيضا أمال الألف من (آنية)[3] في قوله تعالى: ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ[4]﴾ ، وقد أشار بقوله: (من بعد عين) إلى آية الغاشية المذكورة .

وتجدر الإشارة إلى أن إمالة الألف في هذا ونحوه تستلزم إمالة الفتحة الــتي قبلها.

بالكافرونَ عابــدٌ يا طالـــبُ وعابدونَ اقرأ كذا مشــاربُ

أمر أن يقرأ بالإمالة لهشام أيضا هنا، حيث أمال الألف من (عابدون)، و(عابد)[5] ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝[6]﴾، كما أمال هشام أيضا الألف من (مشارب)[7] في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ[8]﴾ .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص١٣٨ .
[2] – الأحزاب: ٥٣ .
[3] – شرح ابن القاصح ص١٤٤ .
[4] – الغاشية: ٥ .
[5] – شرح ابن القاصح ص١٤٤ .
[6] – الكافرون: ٣ ، ٥ .
[7] – شرح ابن القاصح ص١٤٤ .
[8] – يس: ٧٣ .

حرفي رأى التوراة كن ممـــيلا عن ابن ذكوان فــزاد الأولى

بلا خلاف في البواقي خُلْفُــهُ كذا رأى مَعْ مضمرٍ ذا عُرْفُــهُ

أمر في هذين البيتين أن يمال لابن ذكوان حرفا (رأى)، أي: الراء والهمـــزة معا، وسيأتي تفصيلها .كما أمر أن يمال ألف (التوراة) حيث جاء في القرآن إمالة محضة[1] ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ [2]﴾ .

أما (رأى)- فابن ذكوان يميل الراء والهمزة إمالة محضة أيضا ، والناظم يريد (رأى) إذا كان فعلا ماضيا عينه همزة بعدها ألف حيثما جاء في القرآن قبل حرف متحرك، وهو ستة عشر موضعا، منها: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا [3]﴾، ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ [4]﴾ ، ﴿ رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ [5]﴾ .

أما إذا وقع الفعل (رأى) قبل لام التعريف الساكنة - نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا [6]﴾ - فلا إمالة عنده .

ثم أخبر الناظم أن ابن ذكوان أمال الراء والهمزة من (رأى) المتصل به ضمير بخلف عنه ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ [7]﴾ ، و ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ [8]﴾ .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٢٢١ .

[2] – آل عمران: ٣ .

[3] – الأنعام: ٧٦ .

[4] – هود: ٧٠ .

[5] – يوسف: ٢٤ .

[6] – الأنعام: ٧٧ .

[7] – النمل: ١٠ .

[8] – النمل: ٤٠ .

والخلف المشار إليه أن ابن ذكوان روى عنه إمالة الراء والهمزة ، وروى عنه فتحهما ، وأما إذا لم يكن مع مضمر فلا خلاف عنه في إمالة الراء والهمزة[1] .

أما قوله: (فزاد الأولى بلا خلاف)- فهو إشارة إلى أن ابن ذكوان أمال الألف من (زاد) الأولى في القرآن بلا خلاف ، يعني قوله تعالى: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا[2]﴾ وأما ما بقي في القرآن من لفظ (زاد) — فقد أماله بخلف عنه ، وهذا هو المراد بقوله: (في البواقي خلفه)[3] .

وجاءَ شاءَ اقْــرأهُ بالإمالــــهْ   من غير خلف عنه (بالأصــالهْ)[4]

كما أمر في هذا البيت أن يقرأ لابن ذكوان بالإمالة في كل ما جاء في القرآن من لفظ (جاء)، و(شاء) بشرط أن يكون فعلا ماضيا ثلاثيا ، فهو يميل هذين الفعلين حيث وقعا في القرآن من غير خلف عنه، أي عن ابن ذكوان[5]، أما إذا كان الفعل رباعيا فلا يميله ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ[6]﴾ .

كذا الذي جُرَّ مــن المحــرابِ   فافهم وقاك الله مــن عقــابِ

هارٍ وعِمْــرانَ مــع الإكــرامِ   اكراهَهُنَّ اذْكــرْ بــلا إبهــامِ

ولفظــك المحــرابُ والحمــارِ   حمارِك الْخُلْفُ بكــلٍّ جــاري

قوله: (كذا) راجع إلى البيت السابق ، أي: مما يميله ابن ذكوان بلا خلاف عنه كذلك ما ورد من لفظ (المحراب) مجرورا ، وهو موضعان في القرآن: ﴿ وَهُوَ

---

[1] – شرح بن القاصح: ص٢٥٤ .

[2] – البقرة: ١٠ .

[3] – شرح ابن القاصح ص١٤١ .

[4] – زدناها لتكملة البيت .

[5] – شرح ابن القاصح ص١٤١ .

[6] – مريم: ٢٣..

قَآيِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ[1]﴾ ، و ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ[2]﴾ ، فقد أمال ابن ذكوان الراء مع الألف بعدها في هذين الموضعين بلا خلاف عنه .

أما ما ورد من (المحراب) في غير هذين الموضعين - أي: ليس مجرورا — فقد أماله ابن ذكوان بخلف عنه ، وهذا هو المراد بقوله:" (ولفظك المحــراب)- إلى آخره، ومما أمال ابن ذكوان فيه الألف بخلف عنه أيضا — الألفاظ الآتية:

١- (هار) في قوله تعالى: ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[3] .

٢- (عمران) في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ[4]﴾ .

٣- (الإكرام) وهو موضعان بسورة الرحمن[5]، قوله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾، وقوله تعالى : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ .

٤- (إكراههن) في قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[6]﴾.

٥- (حمارك) في قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ[7]﴾ .

---

[1] - آل عمران: ٣٩ .
[2] - مريم: ١١ .
[3] - التوبة: ١٠٩ .
[4] - آل عمران: ٣٥ .
[5] - ٢٧ ، ٧٨ .
[6] - النور: ٣٣ .
[7] - البقرة: ٢٥٩ .

٦- (الحمار) في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا[1] ﴾ .

فقد ورد عن ابن ذكوان في هذه الألفاظ الفتح والإمالة إمالة محضة[2] .

كذاك أدرى للتي في يونسَ   إضجاعُ حاميمَ له تأسسا

أخبر الناظم هنا أن ابن ذكوان أمال الراء من (أدراكم) في قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ - بيونس[3] ، والمراد بقوله: (كذاك)، أي: بخلاف عنه ، فقد ورد عنه الفتح والإمالة .

وقد ذكر ابن القاصح في شرحه للشاطبية أن ابن ذكوان له ثلاثة طرق:

الأول- فتح جميع ما جاء في القرآن من لفظ (أدراكم)، و(أدري) .

الثاني- إمالة جميع ما جاء في القرآن من هذا اللفظ .

الثالث- إمالة لفظ (أدراكم) بيونس خاصة ، وفتح ما عداه[4] .

ثم أخبر أن ابن ذكوان أمال أيضا الحاء من (حم) في فواتح السور السبع - وهي: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف - إمالة محضة[5] .

قال أبو عمرو الداني:" والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[6] .

---

[1] - الجمعة: ٥ .

[2] - شرح ابن القاصح ص١٤٤ ، والإرشادات الجلية ص١٩٧ .

[3] - ١٦ .

[4] - شرح ابن القاصح ص٢٨٤ .

[5] - شرح ابن القاصح ص٢٨٤ .

[6] - النشر في القراءات العشر٢ / ٢٩ .

والإمالة جائزة لا واجبة بالنظر إلى لسان العرب ؛ لأن العرب مختلفون في ذلك، وتجوز الإمالة في الأسماء والأفعال ، ولا تجوز في الحروف إلا إذا سمي بها ، أو شبهت بالأسماء ، قال الخليل: " لو سميت رجلا بها أو امرأة جازت فيها الإمالة "[1] ، وعلى ذلك فإن إمالة الحروف في فواتح السور تأتي في قراءة ابن عامر ؛ لأن هذه الفواتح أسماء في الحقيقة للسور وليست كغيرها من الحروف الهجائية .

أما إمالة ما سوى هذه الفواتح عند ابن عامر فراجع إما إلى الكسرة ، أو إلى الياء ، أي: أمال الألفات التي أصلها ياء ، أو أمال الألفات التي قبلها أو بعدها كسرة[2] .

باب الوقف على مرسوم الخط

قف لابن عامرٍ بهاءٍ يا أبـــتْ　　　لأنه في مصحفٍ له ثَبَـــتْ

بعد أن فرغ من بيان مذهب ابن عامر في الفتح والإمالة – شرع يبين مذهبه في الوقف على مرسوم الخط ، فأمر أن يوقف له على كلمة (يا أبت) حيث وقع في القرآن بالهاء[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ[4]﴾،و ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ[5]﴾ وذلك لأن (أبه) رسمت في مصحف الشام بالهاء .

في سورةِ الرحمنِ نورِ الزُّخْـرُفِ　　　ضمّ لهاءِ أيُّها وصْـلا قُفِـي

---

[1] – الكتاب ٤ /١٣٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢٦ .
[2] – قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .
[3] – شرح ابن القاصح ص١٦٣ .
[4] – يوسف: ٤ .
[5] – مريم: ٤٥ .

يعني أن ابن عامر ضم الهاء في الوصل في هذه المواضع الثلاثة ، وهي:

- ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ – بالنور[1] .

- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ – بالزخرف[2] .

- ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ – بالرحمن[3] ، وذلك إتباعا لضمة الياء قبلها .

أما عند الوقف فإن ابن عامر يتفق مع نافع وابن كثير وعاصم وحمزة في الوقف على (أيه) – بسكون الهاء[4] .

باب ياءات الإضافة

فَتْحُ أرَهْطِي لابنِ ذكوانٍ أتَى ... وعنْ هشامٍ فتْحُ مالي ثبتا
كَذَا لَعَلِّي عَنْهُما يَا صَاحِ ... فاقْبَلْ بِإذْعانٍ وخذْ إيْضاحي

بعد أن فرغ من الحديث عن الوقف على مرسوم الخط – شرع هنا يبين مذهب ابن عامر في ياءات الإضافة من حيث فتحها وإسكانها ، ومن حيث إثباتها وحذفها، والمقصود بياءات الإضافة هي: ياء المتكلم ، فهي ضمير مضاف إليه .

وقد اختلف القراء السبعة حول مائتي ياء إضافة واثنتي عشرة في القرآن ، وعدها أبو عمرو الداني في التيسير مائتي ياء وأربعة عشرة ؛ لأنه زاد ﴿ فَمَآ

---

[1] – ٣١ .
[2] – ٤٩ .
[3] – ٣١ .
[4] – شرح ابن القاصح ص١٦٤ .

ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ - بالنمل[1] ، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ ﴾ - بالزمر[2] ، ولكن الشاطبي عد هذين الموضعين من ياءات الزوائد[3] .

وفي هذين البيتين أخبر الناظم- رحمه الله - أن ابن ذكوان فتح ياء (أرهطي) في قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىَ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ[4]﴾ ، وأن هشاما فتح ياء (مالي) في قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ[5]﴾ .

كما أخبر أن هشاما وابن ذكوان اتفقا على فتح ياء (لعلى) حيث جاء في القرآن[6] ، وهى ستة مواضع: ﴿ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ[7]﴾، ﴿ لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ[8]﴾، ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا[9]﴾، ﴿ لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ[10]﴾، ﴿ لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ[11]﴾، ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[12] ، والضمير في قوله: (عنهما) يعود على راويي ابن عامر ، وهما: هشام وابن ذكوان ، وقوله:

---

[1] - ٣٦ ، ٣٧ .
[2] - ١٧ .
[3] - شرح ابن القاصح ص١٦٦ .
[4] - هود: ٩٢ .
[5] - غافر: ٤١ .
[6] - شرح ابن القاصح ص١٦٦ ، ١٧٠ .
[7] - يوسف: ٤٦ .
[8] - طه: ١٠ .
[9] - المؤمنون: ١٠٠ .
[10] - القصص: ٢٩ .
[11] - القصص: ٣٨ .
[12] - غافر: ٣٦ .

(يا صاح) منادى مرخم أصله: (يا صاحبي)، والشطر الثاني تتمة معناها: اقبل ما ثبت عن الثقات بإيمان ، وخذ بما وضحته لك .

حُزْنِي وآبائــي وما توفيقــي رُسْليْ دُعائي هاكَ بالتَّحْقيــقِ

هذا البيت تابع لما قبله في ذكر المواضع التي فتح فيها ابن عامر ياء الإضافة ، وهى: (حزني) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىَ إِلَى ٱللَّهِ[1] ﴾، و(آبائي) في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىَ إِبْرَٰهِيمَ[2] ﴾ ، و(توفيقي) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِىَ إِلَّا بِٱللَّهِ[3] ﴾، و(رسلي) في قوله تعالى: ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ[4] إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ[4] ﴾ ، و(دعائي) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىَ إِلَّا فِرَارًا[5] ﴾ فقد فتح ابن عامر ياء الإضافة في هذه المواضع وصلاً[6] .

عَهْدي عِبادي ثُمَّ قُلْ آياتِــي مِنْ قَبْلِ تَغْريفٍ عَنِ الثِّقــاتِ

ذكر الناظم في هذا البيت كلمات بها ياءات إضافة فتح ابن عامر بعضها ، وأسكن بعضها الآخر ، فقد فتح الياء في (عهدي) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ[7] ﴾ .

---

[1] – يوسف: ٨٦ .
[2] – يوسف: ٣٨ .
[3] – هود: ٨٨ .
[4] – المجادلة: ٢١ .
[5] – نوح: ٦ .
[6] – شرح ابن القاصح ص١٧١ ، ١٧٢ .
[7] – البقرة: ١٢٤ .

أما كلمة (عبادي) فقد وردت في خمسة مواضع – وهو يريد (عبـــادي) الواقعة قبل همزة الوصل الداخلة على لام التعريف:

١- ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ[1] ﴾ .

٢- ﴿ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ[2] ﴾ .

٣- ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ[3] ﴾ .

٤- ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ[4] ﴾ .

٥- ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ[5] ﴾ .

فإن ابن عامر أسكن الياء في الموضع الأول ، وهو موضع (إبراهيم)، وفتحها في المواضع الأربعة الباقية .

ويبدو أن الناظم أراد موضع (إبراهيم)، وهو الذي أسكن فيه ابن عـــامر ، لأنه هو الذي خالف فيه حفصا ، إلا أن الناظم لم يوضح هذا الإسكان وخاصة أنه ذكر كلمة (عبادي) بعد ذكره للكلمات التي فتح فيها ابن عامر .

ومما يرجح أنه أراد الإسكان – أنه ذكر بعد ذلك كلمة (آياتي) في قوله تعالى: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[6] ، وهو الموضع الذي

---

[1] – إبراهيم: ٣١ .
[2] – الأنبياء: ١٠٥ .
[3] – العنكبوت: ٥٦ .
[4] – سبأ: ١٣ .
[5] – الزمر: ٥٣ .
[6] – الأعراف: ١٤٦ .

يسكن فيه ابن عامر الياء بلا خلاف[1] ، والمراد بقوله: (من قبل تعريف)- أي: من قبل (أل) المعرفة .

وَسَكِّنَنْ يَدِي إلَيْـــكَ فَاسْمَعـــا وَكُلُّ بَيْتِي لابنِ ذَكْوانٍ وَعَـــى
كَـــذا وَلِي ديني ولي فِيْهاولـــي مِنْ قَبْلِ نعجةٍ إلى الشَّامي انْقُـــلِ

أمر هنا أن تسكن لابن عامر ياء (يدي) في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ[2] ﴾ ، ثم أخبر أن ابن ذكوان سكن الياء في (بيتي) حيث ورد في القرآن[3] ، وهو ثلاثة مواضع:

١- ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ[4] ﴾ .

٢- ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ[5] ﴾ .

٣- ﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا[6] ﴾ .

وقوله: (كذا) في البيت الثاني يعني أن ابن ذكوان سكن الياء أيضا في (لي)[7] في قوله تعالى : ﴿ وَلِيَ دِينِ[8] ﴾ ، ثم أخبر أن ابن عامر سكن الياء في (لي) من قوله تعالى: ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ[9] ﴾ .

---

[1] - شرح ابن القاصح ص١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .
[2] - المائدة: ٢٨ .
[3] - شرح ابن القاصح ص١٧١ — ١٧٥ .
[4] - البقرة: ١٢٥ .
[5] - الحج: ٢٦ .
[6] - نوح: ٢٨ .
[7] - شرح ابن القاصح ص١٧٦ .
[8] - الكافرون: ٦ .
[9] - طه: ١٨ .

كذلك سكن ابن عامر الياء في (لي)[1] في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ[2]﴾.

مَاكانَ لِيْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعْ مَعِي   وَتِلْكَ تِسْعَةٌ بِـــلا هَمْـــزِ فَـــعِ

ثم أخبر أن ابن عامر سكن الياء أيضا في (لي) ، وذلك في موضعين:

١- ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ[3]﴾ .

٢- ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ[4]﴾ .

كذلك سكن الياء في (معي) ، وذلك في تسعة مواضع[5] :

١- ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ[6]﴾ .

٢- ﴿ وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا[7]﴾ .

٣،٤ ، ٥- ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[8] .

٦- ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ[9]﴾ .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص١٧٦ ، ١٧٧ .

[2] – ص: ٢٣ .

[3] – إبراهيم: ٢٢ .

[4] – ص: ٦٩ .

[5] – شرح ابن القاصح ص١٧٦ ، ١٧٧ .

[6] – الأعراف: ١٠٥ .

[7] – التوبة: ٨٣ .

[8] – الكهف: ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

[9] – الأنبياء: ٢٤ .

٧- ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ [1] ﴾ .

٨- ﴿ وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ [2] ﴾ .

٩- ﴿ فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ [3] ﴾ .

فهذه تسعة مواضع جاءت فيها كلمة (معي) من غير همزة قطع أو وصل بعدها وهذا هو المراد بقول الناظم: (وتلك تسعة بلا همز) ، وقوله: (فع)- فعل أمر من (وعى – يعي) ، فهو مبني على حذف حرف العلة – وهو الياء .

ماليَ لا بالنملِ أيضا يا فتـــــى ذا لابنِ ذكوانٍ فكنْ ملتفتـــا

أخبر الناظم هنا أن ابن ذكوان سكن الياء في (لي)[4] ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ﴾[5] . وقد فهم التسكين من قوله: (أيضا)، أي: كما سكن ابن عامر في الكلمات المذكورة آنفا .

والفتحُ للشامِي أيَّ مُصرَّحـــــا أرضي صراطي قد أتى مُوضَّحا

لقد أخبر هنا أن الشامي – وهو ابن عامر – فتح الياء في كل من (أرضي)، و(صراطي)[6] ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ [7] ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾[8] .

---

[1] – الشعراء: ٦٢ .
[2] – الشعراء: ١١٨ .
[3] – القصص: ٣٤ .
[4] – شرح ابن القاصح ص١٧٦ .
[5] – النمل: ٢٠ .
[6] – شرح ابن القاصح ص١٧٦ .
[7] – العنكبوت: ٥٦ .
[8] – الأنعام: ١٥٣ .

أثبتْ وسكّنْ يا عبادي ذا لـــهُ   هذا الذي قد قـــرَّروه أُمَّـــهُ

فأمر بإثبات الياء ، وإسكانها لابن عامر وصلا ووقفا في ﴿ يَـٰعِبَادِ [1]﴾ ،

وقوله (أمه) – بضم الهمزة وتشديد الميم المفتوحة – فعل أمر من (أم – يؤم)، أي: قصده ونظيره: (شُدَّه)، و(مُدَّه) .

وبعد هذا التوضيح تجدر الإشارة إلى الملحوظات الآتية:

الأولى– أن اختلاف القراء حول فتح ياء الإضافة، وإسكانها منصب على حالة الوصل فقط ، أما حالة الوقف – فلا خلاف بين القراء في إسكانها .

الثانية– أن ابن عامر ورد عنه فتح ياء الإضافة في مواضع ، وورد عنه الإسكان في مواضع أخرى .

الثالثة– أن الفتح والإسكان في ياء الإضافة لغتان فصيحتان عن العرب ، ولكن الفتح هو الأقوى والأفصح ؛ لأنه هو الأصل ؛ إذ الإسكان جاء للتخفيف[2] .

باب ياءات الزوائد

كيدونِ في الأعرافِ عن هشـامِ   خُلْفٌ بحاليْه افهمنْ كلامـي

المقصود بياءات الزوائد – هى الياءات التي تقع في أواخر الكلم مما اختلف القراء في إثباتها وحذفها في الوصل والوقف ، وسميت بياءات الزوائد ؛ لأنها زائدة على الرسم .

---

[1] – الزخرف: ٦٨ .

[2] – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي ١ / ٣٢٤ .

وفي هذا البيت أخبر الناظم – رحمه الله تعالى – أن هشاما ورد عنه الخلف في إثبات الياء وحذفها في كلمة (كيدون) وصلا ووقفا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ [1]﴾ ، فقد ورد عن هشام إثبات ياء (كيدون) وصلا ووقفا، كما ورد عنه حذفها وصلا ووقفا[2]، وهذا هو المراد بقوله: (خلف بحاليه) .

في الْكهفِ تسْألْني بحذفٍ جــاءَ   عن ابن ذكوانٍ بخُلْفٍ بـــاءَ

ثم بين هنا أن ابن ذكوان ورد عنه الخلف في ياء (تسألني) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ [3]﴾ ، فقد ورد عنه إثبات الياء في الوصل والوقف: كالجماعة ، وورد عنه حذفها في الحالين أيضا[4]، وقوله: (باء)- أي: رجع، يقال: باء يبوء بوءاً[5].

وصلا ووقفا حذفُ يــا آتــاني   للشـــيخِ في النمـــلِ عظـــيمِ

تَمَّتْ أصولِ الشـــيخِ مــا بهــا   وحسبنـــا الله الكريـــمُ وكفـــى

ثم بين هنا أن ابن عامر حذف الياء في (آتاني) في الوصل والوقف اتّباعا للرسم[6]، يريد قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم [7]﴾ .

---

[1] – الأعراف: ١٩٥ .
[2] – شرح ابن القاصح: ١٧٨ .
[3] – الكهف: ٧٠ .
[4] –-شرح ابن القاصح ص١٨٦ .
[5] – لسان العرب ١ / ٣٨٠ .
[6] – شرح ابن القاصح ص١٨٢ .
[7] – النمل: ٣٦ .

وفي البيت الأخير يبين الناظم – رحمه الله تعالى – أنه بذكر ياءات الزوائد قد أتم الأصول في قراءة ابن عامر ، مختتما هذه الأصول بهذا الدعاء الجليل المقتبس من قوله تعالى: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ [1]﴾ ،وقوله: (خفا)– أي: خفاء .

[1] – آل عمران: ١٧٣ .

يُكَذِّبون الكافَ فافتحْ بعدَ ضـــمٌّ وكسرةُ الذالِ بها ثِقْـــلٌ يُـــؤَمّْ

بين الناظم هنا أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ [1]﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة في (يُكَذِّبون)[2] ، والمراد بقوله: (وكسرة الذال بها ثقل يؤم)- أي: يقصد تثقيل كسرة الذال .

وعلى قراءة ابن عامر يكون الفعل من (كذّب) المضعف العين ، قال مكي بن أبي طالب:" وعلة من شدده – أنه حمله على ما قبله، وذلك أن الله – جل ذكره – قال عنهم: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا [3]﴾ ، والمرض: الشك ، ومن شك في شئ لم يتيقنه ، ولا أقر به ، فقد كذب به وجحده ، فهم مكذبون لا كاذبون ، وأيضا فإن التكذيب أعم من الكذب ، وذلك أن كل من كذّب صادقا فقد كذَب في فعله ، وليس كل من كذَب مكذبا لغيره ، فحمل اللفظ على ما يعم المعنيين أولى من حمله على ما يخص أحد المعنيين "[4].

وقيـــل غـــيضَ جــــئ بالإشمـــامِ ضما لكسرةٍ لــدى هشـــامِ

تُغْفَرْ بتـــا التأنيـــثِ خـــذْ تجهيـــلا للشيخِ سيقَ سئ سيئتْ حِـيلا

أخبر أن هشاما أشم كسرة الحرف الأول ضـــما في الأفعـــال: (قيـــل)، و(غيض)، و(جئ) .

---

[1] – البقرة: ١٠ .

[2] – شرح ابن القاصح ص١٨٩ ، وشرح شعلة على الشاطبية ص٢٥٨ .

[3] – البقرة: ١٠ .

[4] – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ١/ ٢٢٨ .

ثم أخبر أن الشيخ – يريد ابن عامر – أشم الأول ضما في كل من (سيق)، و(سئ)، و(سيئت)، و(حيل) ، فيكون ابن ذكوان قد وافق هشاما في إشمام هذه الأفعال الأخيرة[1]، وهذه كلها أفعال ماضية مبنية لغير الفاعل ، وكيفية الإشمام في هذه الأفعال أن تنحو بكسر أوائلها نحو الضمة ، وبالياء بعدها نحو الواو ، فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم[2] .

والإشمام بهذا المفهوم لغة من لغات ثلاث وردت في فاء كل فعل ثلاثي معتل العين بني للمفعول ، نحو الأفعال المذكورة .

أما اللغتان الأخريان– فهما:

١– إخلاص الكسر .   ٢– إخلاص الضم .

فيقال: (قول)، (بوع)[3] .

ووجه الإشمام في هذه الأفعال – هو التنبيه إلى الأصل ؛ لأن الأصل في أوائلها هو الضم ، ثم كسرت بسبب نقل حركة العين إليها ، وإسكان العين بعد قلبها ياء– إن كانت واوا – كما في (قيل)، و(سيق)، ، و(سئ)، و(حيل)، وإسكان العين فقط بعد نقل حركتها – إن كانت ياء: كما في (غيض)، و(جئ)[4] ، وقوله: (تغفر بتا التأنيث)– يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾[5]– في البقرة والأعراف– بتاء التأنيث مع بناء الفعل للمفعول[6] ، وهذا هو المراد بقوله: (خذ تجهيلا)، أي: خذ الفعل مبنيا لغير الفاعل .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص١٨٩ .
[2] – شرح ابن القاصح ص١٩٠ .
[3] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢ / ١١٧ .
[4] – الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٠ .
[5] – البقرة: ٥٨ ، الأعراف: ١٦١ .
[6] – شرح ابن القاصح ص١٩٣ .

وعلى قراءة ابن عامر تكون كلمة (خطاياكم)- بالبقرة ، و(خطيئاتكم)- بالأعراف – نائبا عن الفاعل مرفوعا بضمة مقدرة في الأول ، وبضمة ظاهرة في الثاني .

هزْؤا وكفْؤا فيهما الواوَ ابــدلِ   همزا تظاهرون ظـــاءً ثقّـــلِ

أخبر الناظم هنا أن ابن عامر قرأ كل ما جاء في القرآن من لفظ (هزؤا)- بضم الزاي ، وبهمزة محققة مكان الواو كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا [1] ﴾ .

كذلك قرأ بضم الفاء وتحقيق الهمزة في لفظ (كفؤا)[2] وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ [3] ﴾ .

وتحقيق الهمزة في هاتين الكلمتين هو الأصل ؛ لأنهما مهموزتا اللام ، أمـــا ضم الزاي في (هزؤا)، وضم الفاء في (كفؤا) ، فهو لغة في كل اسم ثلاثي أوله مضموم فيجوز فيه إسكان عينه ، وتحريك عينه بالضم ، كمـــا في (اليسْــر)، و(اليسُر)، و(العسْر)، و(العسُر)[4]، ثم أخبر في الشطر الثاني في البيت أن ابن عامر قرأ (تظاهرون)- بتشديد الظاء[5] وهو في موضعين:

الأول- قوله تعالى: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ [6] ﴾ .

---

[1] - البقرة: ٦٧ .
[2] - شرح ابن القاصح ص١٩٤ .
[3] - الإخلاص: ٤ .
[4] - حجة القراءات لأبي زرعة ص١٠١ .
[5] - شرح ابن القاصح ص١٩٦ .
[6] - البقرة: ٨٥ .

الثاني- قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ﴾[1] .

وإلى الموضع الثاني أشار بقوله: (كذا بتحريم) في البيت التالي .

وعلى قراءة ابن عامر يكون أصل الفعل (تتظاهرون) ، ثم أدغمت التاء الثانية في الظاء ، لقربهما في المخرج ، وبذلك تكون الكلمة قد جاءت على أصلها من غير حذف[2] .

كذا بتحريمٍ تُفادُوا فافتحا ... تاءً وسكّنْ فاءَه مُصَرِّحا

ثم أخبر في هذا البيت أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ ﴾[3]- بفتح التاء ، وحذف الألف بعد الفاء ، وهذا الحذف يقتضي سكون الفاء[4] ، فيكون الفعل من (فدى - يفدي) المجرد .

ميكالَ زِدْ همزا له من قبلِ يا ... لكنَّ خَفِّفْ وارفعنَّ التاليا

ولكنِ اللهُ بالَأنْفالِ معا ... نُنْسِخْ بضمِ النونِ والكسرِ وعا

أخبر أن ابن عامر قرأ: (ميكائيل) في قوله تعالى: ﴿ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾[5]- بهمزة بعد الألف ، ثم ياء ساكنة ، وهذه القراءة إحدى لغات كثيرة في هذا الاسم ؛ لأنه أعجمي[6] ، وقوله: (لكن خفف)- يعني به قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ

---

[1] - التحريم: ٤ .

[2] - حجة القراءات لأبي زرعة ص١٠٤ .

[3] - البقرة: ٨٥ .

[4] - شرح ابن القاصح ص١٩٦ .

[5] - البقرة: ٩٨ .

[6] - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٥٥ .

ﭐلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ [1]﴾ ، و ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ – وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ [2]﴾ ، فأخبر أن ابن عامر قرأ (لكن) في هذه المواضع الثلاثة بتخفيف النون ، وكسرها وصلا ، ورفع ما بعدها على الابتداء[3] ، وإلى موضعي الأنفال أشار بقوله: (ولكن الله بالأنفال معا) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ [4]﴾- بضم نون المضارعة ، وكسر السين: مضارع (أنسخ)[5]، ومعناه: (ما نُنْسِخك يا محمد) ، ثم حذف المفعول من النسخ ، ومعناه: (ما آمرك بنسخها)، أي بتركها ، تقول: نسخت الكتاب ، وأنسخت غيري ، أي حملته على النسخ[6] .

والواوَ فاحذفْ قبلَ قالوا عندهُ | بعدَ عليمٍ فيكونَ انصبْ لهُ
بآلِ عمرانَ انصبنَّ الأوَّلا | كالنحلِ مريمٍ ويس اعملا
والطَّوْلُ إبراهيمَ فافتحْ هاءَهُ | وأبدلِ اليا ألفا بُعيْدَهُ

أخبر هنا أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ – وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾[7]- بإسقاط الواو قبل (قالوا)[8] ، وذلك اتباعا للرسم في مصاحف أهل

---

[1] – البقرة: ١٠٢ .
[2] – الأنفال: ١٧ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص١٤٤ .
[4] – البقرة: ١٠٦ .
[5] – إتحاف فضلاء البشر ص١٤٥ .
[6] – حجة القراءات لأبي زرعة ص١٠٩ .
[7] – البقرة: ١١٥ – ١١٦ .
[8] – السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٦٩ ، وشرح ابن القاصح ص١٩٩ .

الشام[1] ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ بنصب الفعل (فيكون) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ [2]﴾، وقد انفرد ابن عامر بالنصب في أربعة مواضع:

الأول- ما ذكرناه هنا في البقرة .

الثاني- ﴿كُن فَيَكُونُ – وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[3] ، وهو الأول من موضعي آل عمران الذي أشار إليه بقوله: (بآل عمران انصبن الأول) .

الثالث- ﴿كُن فَيَكُونُ - وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ﴾[4] ، وإلى هذا الموضع أشار بقوله: (والطول) .

الرابع- ﴿كُن فَيَكُونُ - أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ [5]﴾ .

كما أن ابن عامر وافق الكسائي في النصب في موضعين:

الأول- ﴿كُن فَيَكُونُ - وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ [6]﴾ .

الثاني- ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي [7]﴾ .

ووجه قراءة النصب في المواضع الأربعة الأولى – هو أن الفعل منصوب بعد الفاء في جواب الأمر ، نحو قولك: (زرني فأكرمَك) ، فأتى لفظ (كن فيكون)

---

[1] – حجة القراءات ص١١٠ .

[2] – البقرة: ١١٧ .

[3] – آل عمران: ٤٧ ، ٤٨ .

[4] – مريم: ٣٥ ، ٣٦ .

[5] – غافر: ٦٨ – ٦٩ .

[6] – النحل: ٤٠- ٤١ .

[7] – يس: ٨٢- ٨٣ .

مشبها لهذا ؛ لأنه ليس من باب الأمر والجواب على الحقيقة ، ولكنه أشـبهه في اللفظ[1] ، ولذلك ضعف كثير من النحاة قراءة النصب فيما انفرد به ابن عامر ، ولكن الكوفيين وابن مالك – جعلوا النصب هنا في جواب شبه النفي ، وهـو (إنما) الدالة على الحصر[2] .

أما موضعا النحل ويس – فيمكن أن يكون للنصب وجه آخـر ، وهـو العطف على قوله تعالى: (أن نقول)، و(أن يقول)[3] . وقوله: (إبراهيم فـافتح هاءه – وأبدل اليا ألفا بعيده)- يعني أن ابن عامر قرأ (إبراهام)- بفـتح الهـاء وإبدال الياء بعدها ألفا[4] مع تفصيل للخلاف في ذلك بين هشام وابن ذكـوان سوف يذكره في الأبيات التالية مع ذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (إبراهيم) المختلف عليها .

ذا لهشامٍ وابنُ ذكـوانٍ قـرا هنا بوجهين عليه قـد جـرا

وهنا أخذ يفصل ما روي عن كل من هشام وابن ذكوان ، فأخبر أن هذه القراءة قد وردت عن هشام قولا واحدا .

أما ابن ذكوان فقد ورد عنه الوجهان هنا ، أي في سورة البقرة ، فقد قـرأ مثل هشام (إبراهام)، كما وردت عنه القراءة بالياء كالجماعة (إبراهيم) .

أما في غير سورة البقرة فلم يرد عن ابن ذكوان سوى وجه واحـد وهـو القراءة بالياء كالجماعة[5] .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص١٩٩ .

[2] – شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٥٥٥ .

[3] – حجة القراءات ص٣٩٠ .

[4] – شرح ابن القاصح ص٢٠١ .

[5] – شرح ابن القاصح ص٢٠١ .

ولم يرد هذا الخلاف في كل ما جاء في القرآن من لفظ (إبراهيم) ، بل ورد هذا الخلاف في ثلاثة وثلاثين موضعا ، منها كل ما جاء في سورة البقرة ، وهو خمسة عشر موضعا منها: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ [1] ﴾ ، ﴿ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى [2] ﴾ ، أما المواضع الباقية في غير سورة البقرة — فقد ذكرها الناظم في الأبيات التالية:

وفـــي النِّســـا ثلاثـــةٌ أواخـــرُ أخيرُ الْأنعامِ وحرفين اذكـــروا

فقد أخبر أن في سورة النساء ثلاثة مواضع ، وهي الأواخر منها ، وهي:

١- ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا [3] ﴾ .

٢- ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا [4] ﴾ .

٣- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ [5] ﴾ .

وقوله: (أخير الأنعام) — يعني قوله تعالى: ﴿ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ [6] ﴾ .

بتوبـــةٍ همـــا الأخيـــران بهـــا لحرف إبراهيم كـــن منتبهـــا

هذا البيت مرتبط بقوله في البيت السابق: (وحرفين اذكـــروا)- يعـــني أن موضعين بسورة التوبة ، وهما الأخيران منها ، وهما:

---

[1] - البقرة: ١٢٤ .
[2] - البقرة: ١٢٥ .
[3] - النساء: ١٢٥ .
[4] - النساء: ١٢٥ .
[5] - النساء: ١٦٣ .
[6] - الأنعام: ١٦١ .

١- ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ[1] ﴾ .

٢- ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ[2] ﴾ .

وقوله: (لحرف إبراهيم كن منتبها)- يعني أن بسورة إبراهيم موضعا، وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ[3] ﴾ .

حرفان بالنحلِ ومريمٍ بها ثلاثةٌ أخيرُ عَنْكَبٍ زها

ثم أخبر هنا أن موضعين بسورة النحل ، وهما:

١- ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً[4] ﴾ .

٢- ﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ[5] ﴾ .

ثم يبين أن بسورة مريم ثلاثة مواضع ، وهى:

١- ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ[6] ﴾ .

٢- ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ[7] ﴾ .

٣- ﴿ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ[8] ﴾ .

---

[1] – التوبة: ١١٤ .
[2] – التوبة: ١١٤ .
[3] – إبراهيم: ٣٥ .
[4] – النحل: ١٢٠ .
[5] – النحل: ١٢٣ .
[6] – مريم: ٤١ .
[7] – مريم: ٤٦ .
[8] – مريم: ٥٨ .

وقوله: (أخير عنكب زها)- يعني أن بآخر سورة العنكبوت موضعا، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ[1] ﴾ .

والنجمُ شورى الذارياتِ يا فُلا — مع الحديدِ الامتحـــانُ الأوَّلا

يعني هنا أن بسورة النجم موضعا - وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِى[2] ﴾ وبالشورى موضعا- وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ[3] ﴾، وبالذاريات موضعا - وهو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ[4] ﴾، وبالحديد موضعا - وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ[5] ﴾، وقوله: (الامتحان الأولا)- يعني الموضع الأول من سورة الممتحنة - وهو قوله تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ[6] ﴾ .

ذا عن هشامٍ كلُّه يـــا عـــارفْ — فاحفظ لما قلت لك المعـــارفْ

يريد أن هشاما قرأ في كل هذه المواضع: (إبراهام)، أي بالألف ، أما ابـــن ذكوان فقد ورد عنه الوجهان في سورة البقرة فقط ، أما في غيرها - فقد قـــرأ بالياء مثل الجماعة ، كذلك قرأ ابن عامر بالياء في غير هذه المواضع المذكورة[7] .

---

[1] - العنكبوت: ٣١.

[2] - النجم: ٣٧.

[3] - الشورى: ١٣.

[4] - الذاريات ٢٤.

[5] - الحديد: ٢٦.

[6] - الممتحنة: ٤ .

[7] - شرح ابن القاصح ص٢٠١ .

وحجة ابن عامر في ذلك أن كل ما وجده بألف قرأه بألف ، وأن كل ما وجده بالياء قرأه بالياء ، وذلك اتباعا لرسم المصاحف . و(إبراهيم) — اسم أعجمي دخل في كلام العرب ، والعرب إذا أعربت اسما أعجميا تكلمت فيه بلغات ، فمنهم من يقول: (إبراهام) ، ومنهم من يقول: (أبرهم)[1] .

واتخَذوا ماضٍ وميمَ أُمتِعُ ... سَكِّنْ وخفف تاءَهُ يا بارعُ

أخبر أن ابن عامر قرأ: (واتخذوا) في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى [2]﴾ – بصيغة الماضي ، أي بفتح الخاء[3] .

وفي هذه القراءة تناسب بين الأفعال من حيث إن الأفعال السابقة وردت كلها بصيغة الماضي .

وقوله: (وميمَ أُمْتِعُ – سَكِّنْ) — يعني أن ابن عامر قرأ بتسكين الميم وتخفيف التاء في (فأمتعه)[4] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلاً [5]﴾ ، وعلى قراءة ابن عامر يكون الفعل المضارع من (أَمْتَعَ)– المتعدي بالهمزة ، وتعدية الفعل– إما بالهمزة ، أو بتضعيف العين ، وهما لغتان ، يقال: (متع الله به)، و(أمتع الله به)[6] .

وصَّى بهمزٍ قبلَ واوٍ ساكنهْ ... وخِفِّ صادا بعدها مقارِنَهْ

---

[1] – حجة القراءات لأبي زرعة ص١١٤ .

[2] – البقرة: ١٢٥ .

[3] – شرح ابن القاصح ص٢٠٢ .

[4] – شرح ابن القاصح ص٢٠٢ .

[5] – البقرة: ١٢٦ .

[6] – حجة القراءات ص١١٤ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ [1] ﴾ - بهمزة بين الواوين، الواو الثانية ساكنة مع تخفيف الصاد[2] ، وهنا تعدى الفعل بالهمزة أيضا ، لا بالتضعيف .

خاطبَ عمـــا يعملون ولئـــــنْ لامَ مُوَلِّيها بفتحٍ يـــا فَطـــِنْ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ - وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ [3] ﴾ : (تعملون)- بتاء الخطاب[4] .

وقراءة الفعل بالخطاب مناسبة لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ [5] ﴾ ، فكان اختتام الآية مناسبا لما افتتحت به[6] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ (مولاها) في قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [7] ﴾ – بفتح اللام[8] ، والفتح يستلزم قلب الياء بعدها ألفا ، وهو اسم مفعول من (وُلِّى) المضعف العين المبني للمفعول ، وقد أضيف اسم المفعول إلى مفعوله الثاني أما مفعوله الأول ، فهو ضمير مستتر ، وقد قام مقام الفاعل .

---

[1] – البقرة: ١٣٢ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٠٢ .
[3] – البقرة: ١٤٤- ١٤٥ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٠٣ .
[5] – البقرة: ١٤٤ .
[6] – حجة القراءات ص١١٦ ..
[7] – البقرة: ١٤٨ .
[8] – حجة القراءات ص١١٧ .

فالمفعول الثاني – وهو ضمير المؤنث – يعود على (وجهة) ، أما الضمير المستتر – وهو نائب الفاعل – فهو يعود على (هو)، وقد حذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى ، والمعنى: (الله يوليه إياها)[1] بمعنى: (يوجهه) .

وألفا من بعدِ لامٍ ثَمَّ يَرى فَخاطِبْ ويُرونَ ضُمَّ

قوله: (وألفا من بعد لام) راجع إلى حديثه عن (مُوَلَّاها) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[2] – بتاء الخطاب[3] .

فعلى قراءة ابن عامر يكون اسم الموصول (الذين) مفعولا به ، ويكون الفاعل مستترا تقديره (أنت) ، والمخاطب هو سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم ، وجواب (لو) محذوف ، والمعنى: (ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين عند رؤيتهم العذاب لرأيت أمرا عظيما يترل بهم)[4] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾[5] – بضم الياء[6] ، أي ببناء الفعل للمفعول ، فيكون من (أرى) المزيد بالهمزة .

وعلى هذا تكون الواو هي المفعول الأول ، وقد نابت عن الفاعل ، ويكون (العذاب) هو المفعول الثاني ، وهو من (رأى) البصرية ، لا العلمية ؛ إذ لو كان من (رأى) العلمية لتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

وَضَمُّ أولى الساكنين لازمُ لضمِ ثالثٍ كما قد رسموا

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٦٧ .

[2] – البقرة: ١٦٥ .

[3] – شرح ابن القاصح ص٢٠٥ .

[4] – حجة القراءات ص١١٩ .

[5] – البقرة: ١٦٥ .

[6] – شرح ابن القاصح ص٢٠٥ .

نحـــو من اضطـــر قـــلْ أدعـــو اللهْ   فَقِسْ على هذا وكـــــنْ أوّاهـــا
والخُلْفُ فـــي خبيثـــةٍ ورحمـــــةْ   عن ابن ذكوانٍ روتْـــــه أُمَّـــــةْ

يعني إذا كان آخر الكلمة ساكنا ولقى ساكنا من كلمة أخرى ، وهو فـاء فعل وكان الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضما لازما – فإن ذلك الساكن الأول يضم لابن عامر سواء أكان تنوينا أم غيره .

والساكن الأول في القرآن ستة أحرف يجمعها قوله: (لتنود) ، وهى: اللام والتاء ، والنون ، والتنوين ، والواو ، والدال .

ثم مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٍ﴾[1] ، وبقولـه تعـالى ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾[2] ، فإن النون ، أو اللام سـاكنة التقت بساكن وهو الضاد والدال ، والحرف الثالث من الكلمة الثانية- وهـو الطـاء والعين – مضموم ضمة لازمة ، فابن عامر يضم الساكن الأول إتباعـا لضـمة الثالث من الكلمة الثانية .

وقوله: (فقس على هذا وكن أواها)- أي اضمم لابن عامر كل ما ورد في القرآن من نحو ما ذكرنا وكن صبورا .

ثم أخبر أن ابن ذكوان ورد عنه الوجهان: الضم والكسر في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾[3] .

٢- قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍ﴾[4] .

---

[1] – البقرة: ١٧٣ .
[2] – الإسراء: ١١٠ .
[3] – إبراهيم: ٢٦ .
[4] – الأعراف: ٤٩ .

فقد ورد في ضم التنوين وكسره في كل من (خبيثة)، و(رحمة) خلف عن ابن ذكوان[1] .

وحجة من ضم الساكن الأول أنه كره الضم بعد الكسر ؛ لأنه يثقل على اللسان ، فأتبع الضم بالضم[2] .

يُقْرَأ ليس البـرُّ بالرفـعِ لـهُ — لكنَّ خَفِّفْ وارفعنْ ما بعدهُ

أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ[3] ﴾ - برفع البر[4] .

فعلى هذه القراءة يكون (البر) اسم ليس ، أما الخبر فهو المصدر المؤول من (أن تولوا)، والمعنى: (ليس البر توليتكم) ، وقد جاءت هذه القراءة على الأصل في رتبة الكلام ؛ لأن اسم (ليس) يشبه الفاعل من حيث مباشرته للفعل ، ومما يقوي قراءة الرفع أنه في مصحف ابن مسعود ، وأُبَي (ليس البرُّ بأن تولوا) — بزيادة الباء في الخبر ؛ إذ لا تزاد الباء في الاسم[5] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ[6] ﴾ ، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ[7] ﴾ - بتخفيف نون (ولكنْ) مع كسرها وصلا ، ورفع (البر) في الموضعين[8].

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٢٠٥ ، ٢٠٦ .

[2] - حجة القراءات ص١٢٢ .

[3] - البقرة: ١٧٧ .

[4] - شرح ابن القاصح ص٢٠٧ .

[5] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٨١ .

[6] - البقرة: ١٧٧ .

[7] - البقرة: ١٨٩ .

[8] - شرح ابن القاصح ص٢٠٧ .

ووجه هذه القراءة أن (لكن) لما خففت زال عملها ، ورفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر .

فديةٌ احذِفْ نونَه ثـم أضِـفْ إلى طعامٍ لابن ذكـوانٍ عُـرِفْ
وَقُلْ بمسكينٍ مساكيـنَ لـهُ وَجَرُّه طعامِ وافْتَـحْ نونَـهُ

أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٍ[1] ﴾ بحذف التنوين من (فدية) بإضافته إلى (طعام) ، وجر (طعام) ، وجمع (مساكين) مع ترك التنوين ، وفتح النون على الجر .

وقد وافقه هشام على جمع (مساكين) ، فصار ابن ذكوان يقرأ بالإضافة والجمع ، وهشام يقرأ بالرفع والجمع[2] .

ووجه قراءة ابن ذكوان بالإضافة أنه سمى الطعام الذي يفدى به الصيام فدية ثم أضافه إلى (طعام)، وهو بعضه ، فهو من باب إضافة بعض إلى كل ، مثل: (هذا خاتم حديد)، و(ثوبُ خَزّ)، فضلا عن أن الإضافة أخف دون أن ينقص المعنى .

ويسمي النحاة هذه الإضافة بيانية ؛ إذ هى على تقدير (من) البيانية ، فالمعنى: (فدية من طعام)، والدليل على هذا ظهور (من) في قوله تعالى: ﴿ فَفِدۡيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٍ[3] ﴾ .

---

[1] – البقرة: ١٨٤ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٠٧ .
[3] – البقرة: ١٩٦ .

ووجه قراءة هشام بالرفع وعدم الإضافة – أنه أبدل (طعام) من (فدية) بدل الشئ من الشئ ، أو هو كما يسميه النحاة بدل كل من كل[1] ، ويجوز أن يكون (طعام) عطف بيان .

أما (مساكين)- فهو مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف ؛ إذ هو على صيغة منتهى الجموع.

باءَ البيوتِ مَـعْ بيوتٍ اكسِـرِ له العيونُ مَـعْ عيـونٍ انظـرِ

بكسرِ عينٍ لابن ذكـوانٍ كـما يتلوا جِيوبا مَعْ شِيوخٍ افهمـا

أخبر أن ابن عامر قرأ بكسر الباء من (البيوت)، و(بيوت) حيث ورد في القرآن

سواء أكان معرفة أم نكرة ، نحو قوله تعالى: ﴿ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ[2] ﴾ ، ﴿ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ[3] ﴾، ﴿ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ[4] ﴾ .

ووجه كسر الباء مجانسة الياء بعدها استثقالا لضمة الياء بعد ضمة ، وهى لغة معروفة[5] .

ثم أخبر أن ابن ذكوان كسر العين من (العيون)، و(عيون) حيث ورد في القرآن ، كذلك كسر ابن ذكوان الجيم من (جيوب)، والشين من (شيوخ)[6] ،

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٢٨٢ .

[2] – البقرة: ١٨٩ .

[3] – النور: ٢٧ .

[4] – الأحزاب: ٥٣ .

[5] – شرح ابن القاصح ص٢٠٨ .

[6] – إتحاف فضلاء البشر ص١٥٥ .

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ[1] ﴾، ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا[2] ﴾ ، ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ[3] ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا[4] ﴾ ويفهم من ذلك أن هشاما يضم كالباقين .

في تَرجِعُ الأمورُ فتحُ التاءِ ... وكسرُ جيمه بلا خفاء

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ[5] ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم في (ترجعون) حيث ورد في القرآن ببناء الفعل للفاعل[6] .

قَدْرٌ معا لدى هشامٍ سَكَّنا ... الدالَ فيهما وكن مُبَيِّنا

يريد بقوله: (قَدْر معا)– قوله تعالى: ﴿ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ[7] ﴾، فقد سكن الدال فيهما هشام ، وفتحها ابن ذكوان ، والتسكين والتحريك بمعنى واحد ، وقيل: بالتسكين– الطاقة ، وبالتحريك– المقدار[8] .

يضاعف اقصُر ثم ثَقِّلْ حيث جا ... العينَ في القرآنِ يا ربَّ الحِجا
ومثلُه أتى بلا مخالفةْ ... بالقصرِ والتثقيلِ في مضاعفةْ

أخبر أن ابن عامر قرأ بتشديد العين ، والقصر ، أي: حذف الألف في كل ما جاء في القرآن من لفظ (يضاعف) بصيغة المضارع بني للفاعل ، أو للمفعول

---

[1] – يس: ٣٤ .
[2] – القمر: ١٢ .
[3] – النور: ٣١ .
[4] – غافر: ٦٧ .
[5] – البقرة: ٢١٠ .
[6] – إتحاف فضلاء البشر ص١٥٦ .
[7] – البقرة: ٢٣٦ .
[8] – إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩ .

عري من الضمير ، أو اتصل به،كذلك اسم المفعول بأي إعراب كان[1] ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ [2]﴾، ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ [3]﴾ ، ﴿ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ [4]﴾ ، ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا [5]﴾، ﴿ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ [6]﴾ .

وقوله: (يا رب الحجا)- أي يا صاحب العقل ، ويريد بالبيت الثاني أن ابن عامر يقصر ويشدد العين في كل ما جاء في القرآن من لفظ المضارع ، أو اسم المفعول ، نحو: (مضاعفة) بلا مخالفة .

وحجة من قرأ بتشديد العين وحذف الألف – أنه أراد التكثير ، أي زيادة الحدث[7] .

في الخُلْفِ بَسْطَةٌ كيبسطُ اعلما　　　عن ابن ذكوانٍ بخلف رُسِما

أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ [8]﴾ ، ﴿ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ [9]﴾- بالوجهين: بالسين والصاد في الموضعين:(يبسط)، (بسطة)[10].

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٢١٢ .
[2] – البقرة: ٢٤٥ .
[3] – البقرة: ٢٦١ .
[4] – آل عمران: ١٣٠ .
[5] – النساء: ٤٠ .
[6] – التغابن: ١٧ .
[7] – الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٠٠ .
[8] – البقرة: ٢٤٥ .
[9] – الأعراف: ٦٩ .
[10] – شرح ابن القاصح ص٢١١ ، وتقريب النشر لابن الجزري ص٩٧ .

أما القراءة بالسين فقد جاءت على الأصل .

ووجه القراءة بالصاد أن السين حرف مستفل ، غير مطبق ، فلما وقعت بعده الطاء ، وهي مطبقة مستعلية ، صعب أن يخرج اللافظ من تسفل إلى تصعد[1]، فقلبت السين صادا ؛ لمجانسة الطاء، إذ الصاد هو النظير المفخم للسين .

وقل نِعمًّا هِيْ هنا وفي النِسا بفتحِ نونٍ فيهما لا تيأسا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ [2]﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ [3]﴾ – بفتح النون في (نعما) في الموضعين[4] .

ووجه قراءة ابن عامر – أن الفعل جاء على أصل بنائه ، فأصله (نَعِم)- بفتح النون وكسر العين ، ثم سكنت الميم لإدغامها في (ما)[5] .

والصادَ شدِّدْ في وأنْ تصدَّقوا ورفعُه تجارةً مُحقَّقُ

ومثلُ هذا في النسا وها هنا حاضرةٌ برفعِه تَبَيَّنا

أمر بتشديد الصاد لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ [6]﴾ ، فقد قرأ (تصدقوا) بتشديد الصاد المفتوحة[7] .

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٢ .

[2] – البقرة: ٢٧١ .

[3] – النساء: ٥٨ .

[4] – شرح ابن القاصح ص٢١٨ .

[5] – حجة القراءات ص١٤٦ .

[6] – البقرة: ٢٨٠ .

[7] – شرح ابن القاصح ص٢١٩ .

وأصل الفعل (تتصدقوا)، فيخفف بإحدى طريقتين:

إحداهما- حذف إحدى التاءين: كما في قراءة عاصم .

والأخرى- إدغام التاء الثانية في الصاد ، فينطق الحرفان صادا مشـــددة ، وعلى هذا الوجه جاءت قراءة ابن عامر والجماعة .

وقوله: (ورفعه تجارة محقق)- يعني أن ابن عامر قرأ برفع (تجارة) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً [1]﴾ ، ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ [2]﴾ ، وقوله: (وها هنا — حاضرة برفعه تبينا)- أي: أنه رفع مع (تجارة)- (حاضرة) هنا ، أي في البقرة[3]، ووجه الرفع- أن (كان) تامة ، فترفع فاعلا ، والمعنى: (إلا أن تحدث ، أو تقع تجارة)[4] ، أما (حاضرة)-- فهي نعت مرفوع لقوله: (تجارة) .

ســـورة (آل عمران)

خَففْ له اليـــا بكـــلِ مَيِّـــتِ ما لم يمت ثَقّلْـــه في القـــراءةِ

بعد أن انتهى من ذكر مواضع الخلاف في سورة البقرة انتقل إلى بيان مواضع الخلاف في سورة آل عمران ، فأخبر أن ابن عامر قرأ كل ما جاء في القرآن من لفظ (ميت)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ

---

[1] – البقرة: ٢٨٢ .

[2] – النساء: ٢٩ .

[3] – شرح ابن القاصح ص٢٢٠ .

[4] – إتحاف فضلاء البشر ص١٦٦ .

وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ [1]﴾ ، ﴿ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ [2]﴾ — بالتخفيف ، أي بسكون الياء ، وهذا الخلاف بين القراء حول تشديد الياء في (ميت)، وتخفيفها ، إنما هو واقع فيما قد مات بالفعل[3] ، أما ما لم يمت فلا خلاف في تشديد يائه ، وهذا هو المراد بقوله: (ما لم يمت ثقله في القراءة) ، ومما اتفقوا على تشديده ؛ لأنه لم يمت– قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم [4]﴾ .

والتشديد والتخفيف لغتان فاشيتان ، والأصل التشديد ، والتخفيف فرع عنه ؛ لاستثقال التشديد والكسر على الياء ، وأصله عند البصريين (مَيْوِت) على وزن (فَيْعِل)– بسكون الياء وكسر الواو ثم قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت فيها الياء الأولى ، ثم حذفت الياء الثانية المنقلبة عن الواو في قراءة التخفيف، وأصله عند الكوفيين (مَوْيِت)– بسكون الواو وكسر الياء – على وزن (فَعْيِل) فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت في الياء بعدها[5] .

في وَضَعَتْ له سكونُ الْعَيْنِ   وَضَمُّ تائِه بِغَيْرِ مَيْنِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ [6]﴾ — بسكون العين ، وضم التاء[7] ، على جعل الفعل الماضي مسندا إلى تاء المتكلم ، وبذلك تكون هذه الجملة داخلة في كلام امرأة عمران ، وليست معترضة .

[1] – آل عمران: ٢٧ .
[2] – فاطر: ٩ .
[3] – شرح ابن القاصح ص٢٢٢ .
[4] – الزمر: ٣٠ .
[5] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٣٩ .
[6] – آل عمران: ٣٦ .
[7] – شرح ابن القاصح ص٢٢٣ .

وَخَفِّفَنَّ الفاءَ فـــي كَفَّلَهـــا وزكريا فامْدُدَنْ واهْمِــزْ لهـــا
ونصبُه مـــا قبـــلَ إذْ مُحَتَّـــمُ وما أتى من قبل يحـــي يُعْلَـــمُ
ويرفـــعُ الباقـــي وأن اللـــــهَ بكسرِ همـــزةٍ فـــلا إشباهـــا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [1]﴾- بتخفيف الفاء ، ثم أخبر أنه قرأ: (زكرياء)- بهمزة بعد الألف حيث جاء في القرآن، وعلى القراءة بالهمز فلا بد أن تظهر حركة الإعراب على الهمزة، وبناء على تخفيف الفاء في (وكفلها) — فإن ابن عامر يرفع (زكرياء)- على أنه فاعل ، كذلك يرفع الباقي[2] ، نحو قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ [3]﴾ ، ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ [4]﴾، وقوله:(ونصبه ما قبل إذ محتم)- يعني أن ابن عامر نصب: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ [5]﴾ ، لأنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: (واذكر زكرياء).

والمد والقصر في (زكرياء)- لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز[6] ، ويعني بقوله: (وما أتى من قلب يحي يعلم)- قوله تعالى: " يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي"، حيث يقرأه ابن عامر بالهمز مضموما: (يا زكرياءُ)، ووجه الضم فيه واضح معلوم إذ هو منادى مبني على الضم، وقوله: (وأن الله — بكسر همزة)-

---

[1] – آل عمران: ٣٧ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٢٣ .
[3] – آل عمران: ٣٧ .
[4] – مريم: ٧ .
[5] – الأنبياء: ٨٩ .
[6] – إتحاف فضلاء البشر ص١٧٣ .

يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[1] بكسر همزة (إن)[2] .

ووجه الكسر إرادة القول ، أي أن الجملة مقول قول محذوف ، والمعنى: (فنادته الملائكة قائلة إن الله) ، أو على أن النداء نوع من القول[3] ، أي نزل منزلة القول ؛ لأنه في معناه .

بالنون في يُعَلِّمُ اقرأنَّ ... وفي يُوَفِّيهِمْ وخاطبنَّ

يبغون يرجعون يا لبيبُ ... وفتحُ حجُّ البيتِ لا يريبُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ[4] ﴾ - بالنون ، كذلك قرأ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ[5] ﴾- بالنون أيضاً[6] . وأراد بقوله: (وخاطبن يبغون يرجعون)- أن ابن عامر قرأ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ[7] ﴾- بتاء الخطاب في الفعلين: (تبغون)،

---

[1] - آل عمران: ٣٩ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٢٤ .
[3] - الكشاف ١ /٣٥٩ .
[4] - آل عمران: ٤٨ .
[5] - آل عمران: ٥٧ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٢٢٥ ، ٢٢٦ .
[7] - آل عمران: ٨٣ .

و(ترجعون)[1]، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ[2]﴾- بفتح الحاء[3] .

والفتح والكسر لغتان ، فالفتح لأهل الحجاز وبني أسد، والكسر لغة أهـــل نجد، وقيل: إن الفتح مصدر ، والكسر اسم[4] .

ما يفعلوا لن يُكْفَروه خاطبـــا ومُنْزَلين ثَقِّـــلَنْ كعَنْكبـــا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ[5] ﴾- بتاء الخطاب في الفعلين[6]، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ[7] ﴾، ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ[8] ﴾ - بتشديد الزاي المفتوحة في (منزّلين)، وتشديد الزاي المكسورة في (منزّلون) ، والتشديد يقتضي فتح النون[9]، والأول اسم مفعول والثاني اسم فاعل من (نزل) المضعف العين .

مسوَّمين الواوُ بالفتـــحِ أتـــى وسارعوا بغيـــرِ واوٍ ثَبَتـــا

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٢٢٨ .
[2] - آل عمران: ٩٧ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٢٢٨ .
[4] - حجة القراءات ص١٧٠ .
[5] - آل عمران: ١١٥ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٢٢٩ .
[7] - آل عمران: ١٢٤ .
[8] - العنكبوت: ٣٤ .
[9] - شرح ابن القاصح ص٢٢٩ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوَّمِينَ [1]﴾ بفتح الواو المشددة[2] ، فهو اسم مفعول من (سوَّم) المضعف العين ، بمعنى: (علَّم)، أي (معلَّمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم)[3] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ [4]﴾ بغير واو[5] وهكذا في مصاحف المدينة والشام بغير واو[6] .

والرعبُ بالتعريفِ والتنكـــيرِ بِضَمِّ عينِه فخـــذْ تحريـــري

أخبر أن ابن عامر حرك عين كل ما جاء في القرآن من لفـــظ (الرعـــب)، و(رعب) معرفا كان أو منكرا - بالضم[7] .

وقد ورد هذا اللفظ في خمسة مواضع :

١- ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ [8]﴾ .

٢- ﴿ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ [9]﴾ .

٣- ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا [10]﴾ .

---

[1] - آل عمران: ١٢٥ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٢٩ .
[3] - الكشاف ١ / ٤١١ .
[4] - آل عمران: ١٣٣ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٢٩ .
[6] - الكشاف ١ / ٤١٥ .
[7] - شرح ابن القاصح٢٣٠ .
[8] - آل عمران: ١٥١ .
[9] - الأنفال: ١٢ .
[10] - الكهف: ١٨ .

٤- ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾[١] .

والضم والإسكان لغتان ، أجودهما إسكان العين[٢] .

ويجمعون فيه تا الخطابِ   يُغَلُّ جَهِّله بلا ارتيابِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾[٣] - بتاء الخطاب في (تجمعون)[٤] .

ومن قرأه بالتاء رده على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾[٥]- على معنى: (لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أعراض الدنيا لو بقيتم)، والتاء الاختيار ؛ لأن الجماعة على ذلك ، ولانتظام آخر الكلام بأوله[٦] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[٧]- بضم الياء ، وفتح الغين في (يُغَّل) على بنائه للمجهول ، وحجة من قرأ ببناء الفعل للمجهول - أنه حمل الفعل على النفي عن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يخونوه في المغانم ، والمعنى: (وما كان لنبي أن يخان في المغانم)[٨] .

وَشَدِّدَنَّ عن هشامٍ قُتِّلوا   وغيبُ يَحْسَبَنَّ خُلْفا نقلوا

---

[١] - الأحزاب: ٢٦ ، الحشر: ٢ .

[٢] - حجة القراءات ص١٧٦ .

[٣] - آل عمران: ١٥٧ .

[٤] - شرح ابن القاصح ص٢٣١ .

[٥] - آل عمران: ١٥٧ .

[٦] - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٦٢ .

[٧] - آل عمران: ١٦١ .

[٨] - الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٦٣ .

وَقُتِّلوا الثاني أتـــى للشـــامي	مُثَقَّلا كالحـــجِّ والأنعـــامِ
مع الأخير ها هنـــا والزبـــرِ	بحرفِ باءٍ قـــد أتـــى فـــاختبرِ
وبالكتاب قد أتـــى هشـــامُ	لا تحسبنَّ الغيـــبُ ذا التمـــامُ

أمر أن يقرأ لهشام: ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [1]﴾- بتشديد التاء ، وقوله: (وقتلوا الثاني أتى للشامي مثقلا)- يعني أن ابن عامر شدد التاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا [2]﴾ ، وقوله: (كالحج والأنعام)- أراد به أن ابن عامر قرأ: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا أَوْلَـٰدَهُمْ [3]﴾ ، ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓا أَوْ مَاتُوا [4]﴾ – بالتشديد فيهما أيضا .

وقوله: (مع الأخير ها هنا)- يعني أن ابن عامر قرأ في آخر هذه السورة: ﴿ وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ [5]﴾- بالتشديد أيضا[6] .

ووجه القراءة بالتشديد أن تضعيف العين يفيد وقوع الحدث مرة بعد مرة ، فهو يفيد التكثير والتكرار[7] .

وقوله: (وغيب يحسبن خلفا نقلوا)- يعني أن هشاما قرأ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا [8]﴾- بياء الغيب ، بخلاف عنه في ذلك ، أي

---

[1] – آل عمران: ١٦٨ .
[2] – آل عمران: ١٦٩ .
[4]نعام: ١٤٠ .
. ٥٠
. ١٩٠
ص٢٣١ .
. ١

وردت عنه أيضا القراءة بتاء الخطاب كالجماعة[1] ، ووجه القراءة بالغيب أحد أمرين:

الأول- أن اسم الموصول هو المفعول الأول ، وأن (أمواتا) هو المفعول الثاني وعليه يكون الفاعل إما ضمير الرسول- صلى الله عليه وسلم ، أي: (ولا يحسبن الرسول)، أو كل من يصلح منه الحسبان ، أي: (ولا يحسبن حاسب) .

الثاني- أن اسم الموصول هو الفاعل ، وأن (أمواتا) هو المفعول الثاني ، وعليه يكون المفعول الأول محذوفا ، فالتقدير: (ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا)[2] .

وقوله: (وبالزبر بحرف باء قد أتى)- يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ[3]﴾- بالباء في (وبالزبر) .

ثم أخبر أن هشاما قرأ: ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ[4]﴾- بالباء أيضا[5] ، فيكون هشام قرأ بالباء في الاثنين ، وابن ذكوان قرأ بالباء في الأول دون الثاني ، والباء ثابتة في مصحف أهل الشام[6] .

ثم أخبر بقوله: (لا تحسبن الغيب)- أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٢٣٢ .
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص١٨٢ .
[3] - آل عمران: ١٨٤ .
[4] - آل عمران: ١٨٤ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٣٣ .
[6] - حجة القراءات ص١٨٥ .

ٱلۡعَذَابِ [1]﴾- بياء الغيب في (لا يحسبن) بإسناد الفعل إلى اسم الموصول ، والمفعول الثاني (بمفازة) ، والمفعول الأول محذوف ، أي: (لا يحسبن الفرحون أنفسهم بمفازة من العذاب)، أو بإسناد الفعل إلى ضمير الرسول — صلى الله عليه وسلم ، أو ضمير الحاسب ، واسم الموصول مفعول أول ، و(بمفازة) مفعول ثان، أي: (لا يحسبن الرسول أو أي حاسب الفرحين بمفازة من العذاب)[2] .

وقوله: (ذا التمام)- أي هذا التمام لسورة آل عمران .

ســورة (النســاء)

تَسَّاءَلونَ السِّينَ ثَقِّــلْ واكتــفِ   واقصُرْ قياما ضَمَّ يُصلونَ اعْرِفِ

وهنا انتقل إلى بيان مواضع الخلاف في سورة النساء ، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ [3]﴾- بتثقيل السين ، أي بتشديدها[4]، وأصل الفعل على قراءة ابن عامر: (تتساءلون)، فأدغمت التاء الثانية في السين تخفيفا .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمًا [5]﴾ — بالقصر في (قيما)، أي بحذف الألف بعد الياء[6] ، وهو مصدر واوي العين ، أصله (قِواما)،

---

[1] – آل عمران: ١٨٨ .

[2] – إتحاف فضلاء البشر ص١٨٣ .

[3] – النساء: ١ .

[4] – السبعة في القراءات ص٢٢٦ ،شرح ابن القاصح ص٢٣٤ .

[5] – النساء: ٥ .

[6] – شرح ابن القاصح ص٢٣٥ .

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فصار (قياما)، ثم حذفت الألف بعد الياء في قراءة ابن عامر فصار (قيما) ، قال الكسائي:" (قياما – وقواما – وقيما) ثلاث لغات ، والمعنى واحد "[1] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرًا [2] ﴾– بضم الياء[3] ، ببناء الفعل لغير الفاعل ، فهو من (أصلي)، ومثله قوله تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [4] ﴾، فيتعدى إلى مفعولين: **الأول**– واو الجماعة ، وقد نابت عن الفاعل ، **والثاني**– (سعيرا) ، والمعنى أنه سيفعل بهم ، أو يحرقون[5] .

وأوَّلاً يُوصَى بفتحِ الصادِ ... يُدْخلُ فيه النُّونُ بالتَّعْدادِ
مَعَ نُكَفِّرْ في التغابنِ استمعْ ... في سورةِ الطلاقِ نُدخلُ اتَّبِعْ
بالفتحِ يُدْخلْه يُعَذِّبْ قد قرا ... أَمَلَّ رَسْمٌ عنده مُسَطَّرا[6]

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مِنْۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ [7] ﴾– بفتح الصاد وألف بعدها في (يوصى)[8] ، وأراد بقوله: (أولا)– الموضع الأول الذي جاءت فيه كلمة (يوصى)، ولم يشر إلى الموضع الثاني– وهو

[1] – حجة القراءات ص١٩١ .
[2] – النساء: ١٠ .
[3] – شرح ابن القاصح ص٢٣٥ .
[4] – المدثر: ٢٦ .
[5] – حجة القراءات ص١٩١ .
[6] – في الأصل (سم) ، ولعلها (رسم) .
[7] – النساء: ١١ .
[8] – شرح ابن القاصح ص٢٣٥ .

قوله تعالى: ﴿ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ[1] ﴾ ، لأن حفصا وافقه على فتح الصاد فيه .

وعلى قراءة ابن عامر يكون الفعل مبنيا للمفعول ، وقد ناب الجار والمجرور (بها) عن الفاعل .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ الأفعال المضارعة بنون العظمة مكـــان اليــاء في المواضع الآتية[2] :

١- ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ[3] ﴾ .

٢- ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا[4] ﴾ .

٣، ٤- ﴿ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ[5] ﴾ .

٥- ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ[6] ﴾ .

٦ ، ٧- ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ- يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا[7] ﴾ .

وأشار في الشطر الثاني من البيت الأخير إلى أن رسم المصحف هو الـــذي أملى على ابن عامر قراءة هذه الأفعال بالنون ، حيث إنها مرسومة في مصـــحف الشام بالنون ، و(مسطرا) منصوب على الحال من (رسم) الموصوف بالظرف .

---

[1] – النساء: ١٢ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٣٦ .

[3] – النساء: ١٣ .

[4] – النساء: ١٤ .

[5] – التغابن: ٩ .

[6] – الطلاق: ١١ .

[7] – الفتح: ١٧ .

وَعَقَدَتْ بمـدِّ عَيْـنٍ أوجِـدِ فَتْحَ تَثوَّى ثـم سينا شَـدِّدِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ [1]﴾ بزيادة ألف بين العين[2] ، أي: (عاقدت) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ [3]﴾ بفتح التاء ، وتشديد السين[4] ، وأصله (تتسوى)، فأدغمت التاء الثانية في السين تخفيفا .

إلا قليـلا منهـمُ بالنصـبِ تلا ابنُ عامرٍ وذاكَ حسْـبي

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ [5]﴾ بنصب (قليلا)[6] ، والنصب على الاستثناء ، وهو مطابق لما في مصاحف أهل الشام ، حيث رسمت (قليلا) بالألف[7] .

ذَكِّرْ يَكُنْ له السلامُ الأخـرى بقصره غيرَ أولي النصبْ تُشْكَرا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ [8]﴾ بياء التذكير في (يكن)[9]،وقد جاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الاسم، وهو (مودة) مجازي التأنيث.

---

[1] – النساء: ٣٣ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٣٨ .
[3] – النساء: ٤٢ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٣٩ .
[5] – النساء: ٦٦ .
[6] – شرح ابن القاصح ص٢٣٩ .
[7] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٩٢ .
[8] – النساء: ٧٣ .
[9] – شرح ابن القاصح ص٢٣٩ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا [1]﴾- بقصر (السلم)، أي بحذف الألف بعد اللام[2]،ومعناه:المقادة والاستسلام، وقيل:هو الصلح[3]،وهذا المختلف فيه هو الأخير،وهو المراد بقوله:(السلام الأخرى).

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ [4]﴾- بنصب (غيرَ)[5] ، ووجه النصب إما على الاستثناء من (القاعدون) ، أو على الحال منهم أيضا[6]، ولعل أصل قوله: (تُشْكَرا)- (تُشْكَرَنْ) بنون التوكيد الخفيفة ، ثم قلب هذه النون ألفا للوقف، فليس الفعل منصوبا، بل هو مجزوم في جواب الأمر، ولكن اتصلت به نون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا .

أنْ يُصْلحَ افتح يا وصادا اشدُدا مَعْ مَدِّه ولاما افتحْ مُرْشـــــدا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا [7]﴾ "- بفتح الياء ، وتشديد الصاد مع فتحها ، وإثبات الألف بعدها ، وفتح اللام[8]، أي: (يصَّالحا) ، وأصله (يتصالحا)، فأبدلت التاء صادا ، ثم أدغمت في الصاد بعدها[9] .

---

[1] - النساء: ٩٤ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٤٠ .
[3] - حجة القراءات ص٢٠٩ .
[4] - النساء: ٩٥ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٤١ .
[6] - الكشاف ١ / ٥٥٣ .
[7] - النساء: ١٢٨ .
[8] - شرح ابن القاصح ص٢٤٢ .
[9] - إتحاف فضلاء البشر ص١٩٤ .

ضُمَّ له لاما بِتَلْــوو سُكِّنَــــتْ   واحذف لواوٍ بعدَها تحركــتْ

أمر بضم اللام ، وحذف الواو المتحركة بعدها لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ [1]﴾ ، فتصير القراءة: (وإن تلُوا)- بوزن (تفوا)[2] ، فهو من (لوى – يلوي)، فلما أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه ، وهي الياء ، إذ أصله (تلوِيوا)، فصار بعد الإسناد والحذف (تلْووا) ، وفي قراءة ابن عامر استثقلت الضمة على الواو ، وبعدها واو أخرى ، فألقيت حركة الواو الأولى على اللام ، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين ، وعليه تكون قراءة ابن عامر موافقة لقراءة الجماعة في المعنى .

وقيل: أبدلت الواو المضمومة همزة ، ثم حذفت الهمزة بعد إلقاء حركتها على اللام ، وقيل: هو من (وَلِي – يلِي) ، فحذفت فاؤه في المضارع كما حذفت من (يعد)، و(يصف)، ثم حذفت لامه عند إسناده إلى واو الجماعة ، فصار (تلوا) بوزن (تعو)، وعليه يكون معنى الفعل في قراءة ابن عامر مخالفا للقراءة الأخرى ؛ لأنه يكون حينئذ من الولاية ، وهي نقيض الإعراض ، والمعنى: (وإن تلوا الأمر فتعدلوا فيه أو تعرضوا عنه فلا تلوه ولا تعدلوا فيه إن وليتموه)[3] .

نُزِّلَ للمجهولِ أيضـا أُنْـــزِلا   ومثلُه في ثالثٍ قــــد نُــــزِّلا

---

[1] – النساء: ١٣٥ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٤٢ .

[3] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٩٩ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أُنزَلَ مِن قَبْلُ [1] ﴾- ببناء الفعلين (نزل)، و(أنزل) للمفعول، أي بضم أوله، وكسر الزاي المشددة في الأول، وكسرها فقط في الثاني ، كما أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ [2] ﴾ - ببناء (نزل) للمفعول أيضا[3] ، وهذا هو المراد بقوله: (ومثله في ثالث قد نزلا) .

في الدَّرْكِ فافتحْ ما به تَسَكَّنا ۞ في سوف يُؤْتِيهم بنونٍ أعْلِنا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرَكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ [4] ﴾ - بفتح الراء في (الدرك)[5]، وهو المقصود بقوله: (فافتح ما به تسكنا) ، يعنى الراء .

و(الدرك)- بسكون الراء وفتحها - هو الطبق الذي في قعر جهنم ، والوجه — الفتح ، لقولهم: (أدراك جهنم)[6] ؛ لأن (فعل) — بتحريك العين يجمع على أفعال كما في (بطل)، و(أبطال) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [7] ﴾- بنون العظمة في (نؤتيهم)[8] .

---

[1] - النساء: ١٣٦ .
[2] - النساء: ١٤٠ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٢٤٢ .
[4] - النساء: ١٤٥ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٤٣ .
[6] - الكشاف ١ / ٥٨١ .
[7] - النساء: ١٥٢ .
[8] - شرح ابن القاصح ص٢٤٣ .

ســورة (المــائدة)

في الموضعين سكِّنْ شَنْآنــا   وفي الجروحُ الرفعُ قد أتانــا

وهنا أخذ الناظم يبين مواضع الخلاف في سورة المائدة ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾[1] – بإسكان النون في (شنآن)[2] ، فالمراد بقوله: (في الموضعين سكنن شنآنا) ، أي سكن النون من (شنآن) في الموضعين من هذه السورة وهما: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ ﴾، ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ﴾ .

ووجه الإسكان أنه مثل (سَرْعان)، و(وَشْكان) ، والإسكان قليل ؛ لأن المصادر التي تأتي على هذا الوزن تكون في الغالب محركة العين ، مثل: (غلَيان)، و(ضرَبان)، أما ما يأتي من هذه المصادر ساكن العين فالغالب أن يكون مضموم الأول أو مكسوره ، نحو: (شُكران)، و(حِرمان) ، وقال الفــراء:" الشــنآن – بالإسكان – الاسم ، وبالتحريك – المصدر "[3] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ – برفع (والجروح)[4] ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ

---

[1] – المائدة : ٢ ، ٨ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٤٣ .

[3] – معاني القرآن ج١ ص٣٠٠ ، وحجة القراءات ١ /٢٢٠ .

[4] – شرح ابن القاصح ص٢٤٥ .

قِصَاصٌ[1] ﴾ ، ووجه الرفع أن (والجروح) مبتدأ خبره (قصاص)، والواو للاستئناف[2] .

خاطِبْ له يبغونَ قلْ يقـــولُ   من غير واوٍ عنــده معقـــولُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ[3] ﴾ـ بتاء الخطاب في (تبغون)[4] .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ[5] ﴾ـ من غير واو قبل (يقول)[6] على أنه جملة مستأنفة ، كأنه جواب قائل يقول: فماذا يقول المؤمنون[7] ؟

ويَرْتَدِدْ يتلوه فــــي يَرْتَــــدَّا   بفكِ إدغامٍ لما قــْـد شُـــدَّا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ[8] ﴾ـ بدالين مخففتين الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة[9] ، بفك الإدغام على الأصل لأجل الجزم ، وعليها الرسم المدني والشامي والإمامي[10] .

وجمعُ تأنيثٍ لــدى رسالتَـــهْ   ولابنِ ذكوانٍ عَقَـدْتُمْ مثبتــهْ

---

[1] – المائدة: ٤٥ .
[2] – حجة القراءات ١ / ٢٢٧ .
[3] – المائدة: ٥٠ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٤٦ .
[5] – المائدة: ٥٣ .
[6] – شرح ابن القاصح ص٢٤٦ .
[7] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٠١ .
[8] – المائدة: ٥٤ .
[9] – شرح ابن القاصح ص٢٤٦ .
[10] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٠١ .

بمدِّ عينِـه وخِـفَّ قافَـهُ   وللدِّمشقي قُـلْ جَـزاءُبعـدَهُ
معْ غيرِ تنوينٍ لمثلِ مـا أَضِـفْ   كفارةٌ طعـامِ مثلُـه عُـرِفْ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ[1] ﴾ – بألف بعد اللام ، وكسر التاء على النصب ؛ لأنه جمع مؤنث سالم[2] .

وقد نصب الناظم كلمة (رسالته) بعد (لدى) على الحكاية ؛ إذ هي منصوبة في التلاوة .

وأراد بقوله: (ولابن ذكوان عقدتم مثبتة)، و(بمد عينه وخف قافه) – أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ[3] ﴾ – بألف بعد العين ، وتخفيف القاف[4] ، على وزن (قاتلتم) ، وقيل: هو بمعنى (فعل)[5] .

وقوله: (للدمشقي قل جزاء بعده)، و(مع غير تنوين لمثل ما أضف) – أراد به أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ[6] ﴾ برفع (جزاء) من غير تنوين ، وخفض (مثل)، وقد رفع (جزاء) على أنه مبتدأ لخبر محذوف ، أي (فعليه جزاء) ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، أي (فالواجب جزاء)، أو فاعل لفعل محذوف ، أي (فيلزمه جزاء) .

ووجه خفض (مثل) أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله الثـاني ، والأصـل (فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم)، ثم حذف المفعـول الأول –

---

[1] – المائدة: ٦٧ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٤٧ .
[3] – المائدة: ٨٩ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٤٧ .
[5] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٠٢ .
[6] – المائدة: ٩٥ .

وهو (المقتول)، لدلالة الكلام عليه ، وأضيف المصدر إلى المفعول الثاني – وهـو (مثل) .

وقيل: (مثل) مقحمة ، أي زائدة ، كقولهم: مثلي لا يقول كذا ، أي: أنا لا أقول ، والمعنى: (فعليه أن يجزى مثل ما قتل)، أي: فعليه أن يجزى مـا قتـل[1]، ويجوز أن تكون هذه الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى صـفته ، فتكـون الإضافة بيانية على تقدير (من) ، أي: (فجزاء من مثل)، ثم أخبر أن ابن عـامر قرأ: ﴿ أَوْ كَفَّـٰرَةُ طَعَامِ مَسَـٰكِينَ[2] ﴾– بعدم التنوين في (كفارة)، وخفض (طعام) على الإضافة للتبيين ، مثل: (خاتم فضة)[3] .

واقصُرْ قياما واضممْ استُحِقـا واكسِر لحائه تكـنْ مُحقِّـا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ[4] ﴾– بالقصر في (قيما)، أي: من غير ألف بعد الياء على وزن (عنب)[5] ، وهو مصدر ، وقد تقدم في النساء، ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُحِقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ[6] ﴾ – بضم التاء ، وكسر الحاء ، ببناء الفعل للمفعول ، وإذا ابتدأ ضم الهمزة[7] .

---

[1] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٠٣ .
[2] – المائدة: ٩٥ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٠٣ .
[4] – المائدة: ٩٧ .
[5] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٠٣ .
[6] – المائدة: ١٠٧ .
[7] – شرح ابن القاصح ص٢٠٣ .

ولا نُكَـذِّبُ اتْلُـوَنْ برفعِـهِ وفي وللـدارُ بحـذفِ لامِـهِ
وتلك الأخـرى وأضـفْ للآخـرةْ هنا فتحنا قُـلْ بِثِقْـلٍ قَـرَّرَهْ
كـذا فتحنـا تحتهـا واقتربـتْ ثَقِّلْ له في الأنبيـاءِ فُتِحَـتْ

وبعد أن فرغ من بيان مواضع الخلاف في سورة المائدة – أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة الأنعام ، فأمر أن يتلى لابن عامر: ﴿ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ [1] ﴾– برفع الفعل (نكذب)[2] .

وقد فهم من ذلك أنه يوافق حفصا على نصب (ونكون) .

ووجه الرفع أنه ليس جوابا للتمني ، ولكن رفعه على أحد أوجه ثلاثة:

الأول– أن الواو للاستئناف ، وأن جملة (لا نكذب) خبر لمبتدأ محذوف ، كأنهم قالوا: ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات ، وشبهه سيبويه بقولهم: دعني ولا أعودُ ، بمعنى: دعني وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني .

الثاني– أن الفعل (نكذب) مرفوع عطفا على (نرد) .

الثالث– أن يكون الفعل في موضع الحال على معنى: يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حكم التمني[3] .

ثم أخبر بقوله: (وفي وللدار بحذف لامه) إلى آخره – أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ [4] ﴾– بحذف اللام الأخرى من (وللدار)، وخفض

[1] – الأنعام: ٢٧ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٥٠ .
[3] – الكشاف ٢ / ١٥ .
[4] – الأنعام: ٣٢ .

(الآخرة) بإضافة (الدار) إليها[1] ، والإضافة على تقدير حذف المضاف وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير: ولدار الحياة الآخرة[2] .

وقوله: (هنا فتحنا قل بثقل قرره)- أراد به أن ابن عامر شدد التاء من (فتحنا) هنا ، أي في سورة الأنعام ، وهو قوله تعالى: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [3]﴾ . وأراد بقوله: (كذا فتحنا تحتها)- أن ابن عامر شدد التاء أيضا من (فتحنا) الكائن تحت الأنعام ، أي في الأعراف ، وهو قوله تعالى: ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [4]﴾ .

كذلك شدد التاء من (فتحنا) في سورة (اقتربت) — يريد سورة القمر ، وهو قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ [5]﴾، كذلك شدد التاء من (فُتحت) في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [6]﴾، وقد بينا سابقا أن تضعيف العين يدل على تكثير الحدث وتكراره .

وبالغداةِ ضُمَّ سَكِّنْ والألفْ تُبْدَلُ واوا مثلُ كهفٍ قدْ أُلِفْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوةِ وَالْعَشِيِّ [7]﴾ — بضم الغين ، وسكون الدال ، بواو مفتوحة مكان الألف ، فتكون الكلمة على قراءة

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٢٥٠ .
[2] – تفسير القرطبي ٣ / ٢٥٠٠ .
[3] – الأنعام: ٤٤ .
[4] – الأعراف: ٩٦ .
[5] – القمر: ١١ .
[6] – الأنبياء: ٩٦ .
[7] – الأنعام : ٥٢ ، الكهف : ٢٨ .

ابن عامر (بالغُدْوَة)[1] ، وذلك هنا وفي الكهف ، والأصل في كلمة (غدوة) أن تكون مجردة من (أل)؛ لأنها معرفة بالعلمية ، فليست في حاجة إلى تعريفها بالأداة ، ومن ثم فهي ممنوعة من الصرف للعلميَة والتأنيث ، تقول: (سافرت غدوة) – بالنصب من غير تنوين ،ولذلك ضعف بعض النحاة قراءة ابن عامر وحكم عليها بالشذوذ ، لمخالفتها للقياس .

والصحيح عدم شذوذ هذه القراءة ؛ لأنها جاءت على مذهب بعض العرب؛ إذ إن بعضهم ينكر (غدوة) ، فيصرفها في النكرة ، فلما وجدها تنكر أدخل عليها الألف واللام للتعريف اتباعا للخط[2] .

وفي يَقُصُّ القافَ سَكِّنْ مُبْـدِلا   للصادِ ضادا واكسِرَنْها يا فُـلا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ[3] ﴾– بسكون القاف، وإبدال الصاد ضادا مكسورة ، فيقرأ: (يقضِ الحق) ، من القضاء[4] .

أنجيتَ للشيخِ بأنجـى عُلِمـا   يُنْجِيْ بِخِفٌ لابنِ ذكوانِ انتمي

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ[5] ﴾– بياء بعد الجيم ، ثم تاء على سبيل الخطاب[6] .

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٢٥٢ .
[2] – الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤٣٢ .
[3] – الأنعام: ٥٧ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٥٢ .
[5] – الأنعام: ٦٣ .
[6] – شرح ابن القاصح ص٢٥٣ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا [1] ﴾- بسكون النون ، وتخفيف الجيم[2] – من (أنجى) المزيد بالهمزة ، ويفهم من ذلك أن هشاما وافق حفصا على القراءة بفتح النون ، وتشديد الجيم من (نجى)- المضعف العين .

ويُنْسِيَنَّ النونَ فافتحْ واشـدُدا السـينَ للشـاميٍّ لا تَـرَدَّدا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ [3] ﴾- بفتح النون الأولى التي بعد الياء ، وتشديد السين من (ينسينك)[4] ، مضارع (نسّى)- المضعف العين فهو – في قراءة ابن عامر – متعد بالتضعيف ، لا بالهمزة .

من قبلِ في اللهِ لنونٍ خَفِّـفِ والخُلْفَ فيه عَنْ هشامٍ اعـرِفِ

يعني بقوله: (من قبل في الله) – قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ [5] ﴾، فقد أمر أن تخفف لابن عامر نون (أتحاجوني)، أي يقرأ بنون خفيفة واحدة ، ولكن بخلف عن هشام حيث ورد عنه التخفيف والتشديد .

فوجه التشديد أنه على الأصل ، حيث أدغمت نون الرفع في نون الوقاية ، وفيها لغات ثلاث:

الأولى- الفك مع تركهما ، فيقال: (أتحاجونني) .

الثانية- الإدغام على ما وضحنا في قراءة التشديد .

الثالثة- حذف إحدى النونين كما في قراءة ابن ذكوان ، وهشام في أحد وجهيه .

---

[1] – الأنعام: ٦٤ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٥٣ .
[3] – الأنعام: ٦٨ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٥٤ .
[5] – الأنعام: ٨٠ .

وقد اختلف النحاة في النون المحذوفة ، فعلى مذهب سيبويه ومن تبعه أن المحذوفة هى الأولى ، أي: نون الرفع ، وعلى مذهب الأخفش أن المحذوفة هى الثانية أي: نون الوقاية[1] .

ويبدو أن مذهب الأخفش هو الأرجح ؛ لأن حذف النون الأولى يؤدي – كما يقول القرطبي – إلى التباس المرفوع بالمنصوب والمجزوم[2] .

في درجاتٍ ها هنا ويوسفَ من غيرِ تنوينٍ وما بهِ خفا

أراد قوله تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾[3]– هنا ، وبسورة يوسف ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ ﴾- من غير تنوين (درجات)[4] .

وحجة من لم ينون أنه أوقع الفعل على (درجات) ، ولم يوقعه على (مَنْ)، وأضاف الدرجات إلى (مَنْ) ، لأن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها[5]، وأصل قوله: (خفا)- خفاء، ولكنه قصر الممدود للوزن .

اقتدهِ اكْسِرْ هاءَهُ في الوَصْلِ مَدُّ ابنِ ذكوانٍ بُخُلْفٍ مَجْلِي

أمر أن تكسر الهاء لابن عامر في الوصل في قوله تعالى: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ[6] ﴾ ، وقد فهم من هذا أن ابن عامر مع الذين أثبتوا الهاء في الوصل .

---

[1] – إتحاف فضلاء البشر ص٢١٢ .
[2] – تفسير القرطبي ٣ / ٢٥٥١ .
[3] – الأنعام: ٨٣ ، يوسف: ٧٦ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٥٧ .
[5] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٣٧ .
[6] – الأنعام: ٩٠ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان يمدها بخلاف عنه ، وأراد بالمد إشباع الكسر حتى يتولد منه ياء ، وهذا الوجه عن ابن ذكوان هو المذكور عنه في التيسير ، فتحصل من ذلك أن هشاما يكسر الهاء من غير مد ، وأن ابن ذكوان ورد عنه الوجهان: الكسر من غير مد ، والكسر مع المد[1] ، ويفهم من ذلك أن ابن عامر سكن الهاء عند الوقف .

وقد أثارت هذه القراءة جدلا بين النحاة والقراء ، ويرجع هذا إلى أن هذه الهاء إنما هى هاء السكت يؤتى بها عند الوقف فقط ، لإظهار حركة الحرف الموقوف عليه ، ومن ثم لا حاجة إليها في الوصل ، ولذلك حاول النحاة أن يخرجوا قراءة ابن عامر على أن الهاء ليست للسكت ، وإنما هى هاء الضمير ، يقول مكي بن أبي طالب بعد أن ذكر قراءة ابن ذكوان وهشام: "كأنهما جعلا الهاء لغير السكت ، جعلاها كناية عن المصدر ، والفعل يدل على مصدره ، كأنه في التقدير: (اقتدِ الاقتداء)، ففيه معنى التأكيد ، كأنه قال: فبهداهم اقتد اقتد ، ثم جعل المصدر عوضا من الفعل الثاني ، لتكرر اللفظ فاتصل بالفعل الأول فأضمر ، فجاز كسر الهاء ، وصلتها بياء على ما يجوز في هاء الكناية "[2] .
وبذلك يكون الضمير مفعولا مطلقا ؛ لأنه راجع إلى مصدر الفعل (اقتد) .

للشامِ فارْفَعْ بينُكم وجاعــــلُ　　　الليلِ فاقْرَأْهُ مضافا يــا فُــــلُ

أمر أن يقرأ لابن عامر : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾[3]- برفع (بينكم)[4] ، وقد خرجت قراءة الرفع على أحد وجهين:

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٢٥٧ .
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٣٩ .
[3] - الأنعام: ٩٤ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٢٥٨ .

أحدهما- أن (بينكم) ظرف ، ولكن الفعل أسند إليه على سبيل الاتساع فيه ، ويقويه خروج الظرف عن ظرفيته في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ[1] ﴾ ، و ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ[2] ﴾ ، فجاء الظرف مجرورا بالإضافة مرة ، وبالحرف مرة أخرى ، وهكذا جاء هنا مرفوعا على الفاعلية تشبيها له بالاسم .

والآخر- أن (بين) ليس ظرفا ، وإنما هو اسم بمعنى (وصل)، أي: (لقد تقطع وصلُكم)[3] ، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا[4] ﴾ – بألف بعد الجيم ، وكسر العين ، وضم اللام رفعا في (وجاعل)، وخفض (الليل)[5] بإضافة اسم الفاعل إليه .

وهذه الإضافة حقيقية ، أو محضة ؛ لأن اسم الفاعل – وهو (جاعل) – في معنى المضي ، ولذلك قدر النحاة فعلا ناصبا لقوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ ، أي: (وجعل الشمس والقمر)، إذ لا يعطفان على محل (الليل)، فليس محله النصب .

وأجاز الزمخشري أن يكون (الشمس والقمر) معطوفين على محل (الليل) – وهو النصب باسم الفاعل ؛ لأنه ليس دالا على المضي عنده ، فيقول:" ما هو في معنى المضي ، وإنما هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ، وكذلك

---

[1] – الكهف: ٧٨ .
[2] – فصلت: ٥ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢١٣ .
[4] – الأنعام: ٩٦ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٢٥٨ .

(فالق الحب) ، و(فالق الإصباح) ، كما تقول: (الله قادر عالم) ، فلا تقصد زمانا دون زمان "[1] .

وقوله: (يا فل)- كناية عن العلم المذكر وهو ملازم للنداء .

دَرَسْتَ فافتحْ سكنْ تاءَهُ ... يؤمنون بالخطابِ جاءَهُ

في الموضعين كلماتٌ ها هنا ... كيونسٍ والطُّولِ بالمدِّ عَنَى

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ [2]﴾- بفتح السين ، وسكون التاء في (دَرَسَتْ)[3] ، بإسناد الفعل إلى ضمير (الآيات)، أي: (قدمت هذه الآيات وعفت)[4] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [5]﴾- بتاء الخطاب في (تؤمنون). وأراد بقوله: (في الموضعين)- قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ [6]﴾ ، فقد قرأ (تؤمنون) بتاء الخطاب أيضا[7] والخطاب في الآيتين للمشركين[8] .

---

[1] - الكشاف : ٢ / ٥٠ .

[2] - الأنعام: ١٠٥ .

[3] - شرح ابن القاصح ص٢٥٨ .

[4] - الكشاف ٢ / ٥٥ .

[5] الأنعام ١٠٩

[6] الجاثية ٦

[7] - شرح ابن القاصح ص٢٥٩ .

[8] - حجة القراءات ص٢٦٧ ، ٦٦٠ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً [1] ﴾ ، ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ [2] ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ [3] ﴾ ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ [4] ﴾ – بألف بعد الميم في (كلمات) ، أي بصيغة الجمع في المواضع الأربعة[5] .

وحجة من قرأ بالجمع أنها مكتوبة بالتاء ، فدل ذلك على الجمع ، وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف ، أو أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع ، فقال تعالى: ﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ [6] ﴾ ، وفيها إجماع ، فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما[7] .

فُصِّلَ للمجهولِ حُرِّمَ اعلمـــا   افتحْ يَضِلُّون كيونسَ افهمـــا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ [8] ﴾ – ببناء الفعلين (فصل)، و(حرم) لغير الفاعل[9] ، فيكون النائب عن الفاعل للفعل الأول هو (ما) الموصولة ، وعن الفعل الثاني هو الضمير المستتر العائد على (ما) ،ولو

---

[1] – الأنعام: ١١٥ .
[2] – يونس: ٣٣ .
[3] – يونس: ٩٦ .
[4] – غافر: ٦ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٢٦٠ .
[6] – الأنعام: ١١٥ .
[7] – حجة القراءات ص٢٦٨ .
[8] – الأنعام: ١١٩ .
[9] – شرح ابن القاصح ص٢٦٠ .

قال الناظم: (فصل للمفعول) — لكان أفضل؛ لأن الفاعل– وهو الله تعالى– إنما حذف للعلم به، ولذلك كان التعبير بالمبني للمفعول، أو لغير الفاعل أدق ، ولعل الألف في (اعلما)، و(افهما)– منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

وقوله: (افتح يضلون)– يعني أن ابن عامر قرأ قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم [1]﴾ ، ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ [2]﴾ – بفتح الياء من (لَيَضلون)، (لِيَضلوا)[3] ، فيكون الفعل من (ضل) الثلاثي اللازم .

رسالةَ اجمعْ وبنـونِ يُحْشَـرُ هنا اقرأنَّ مَـعْ ثـلاثٍ تُـذْكَرُ
بيونسَ الثاني وفـي الفرقـانِ فيها يقولُ مثلها يـا عانـي
وهكذا يا صاحِ جاء في سبـا ويعملون بعد عمَّـا خاطبـا

أمر بقوله: (رسالة اجمع)– أن يقرأ لابن عامر: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ [4]﴾ — بألف بعد اللام ، وكسر التاء على النصب في (رسالاته)[5] ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ الفعل المضارع بالنون مكان الياء في المواضع الآتية[6] :

١– (نحشرهم) في قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا [7]﴾، وهو المراد بقوله: (وبنون يحشر هنا اقرأن) .

---

[1] – الأنعام: ١١٩ .
[2] – يونس: ٨٨ .
[3] – شرح ابن القاصح ص٢٦٠ .
[4] – الأنعام: ١٢٤ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٢٦١ .
[6] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ص٢٦٢ ، ٣٣٨ .
[7] – الأنعام: ١٢٨ .

٢- (نحشرهم) في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ[1] ﴾ ، وهو الثاني من موضعي يونس احترازا من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ[2] ﴾ .

٣ ، ٤ — (نحشرهم)، و(نقول) في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى[3] ﴾، وإلى ذلك أشار بقوله: (وفي الفرقان فيها يقول) .

٥ ، ٦- (نحشرهم)، و(ثم نقول) في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ[4] ﴾ ، وإلى ذلك أشار بقوله: (وهكذا يا صاح جاء في سبا)، أي (يا صاحبي) .

وقوله: (يا عاني)- أي يا عامل ، أو يا مطيع ، وهو من قولهم: (عنوت لك: خضعت لك وأطعتك ، وعنوت للحق عُنُوّا: خضعت)[5] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ[6] ﴾ .

زُيِّـنَ جَهْـــلُ وارفعـــنَّ قَــتْلا   أولادَهم بالنصبِ صَــحَّ نَقْـــلا

---

[1] – يونس: ٤٥ .
[2] – يونس: ٢٨ .
[3] – الفرقان: ١٧ .
[4] – سبأ: ٤٠ .
[5] – لسان العرب ٤ / ٣١٤٤ .
[6] – الأنعام: ١٣٢ .

وشركائِهم بخفضٍ قد وردْ المصحفِ الشاميِّ حسبُك السَنَدْ

أمز أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[1]- ببناء (زُين) للمجهول ، ورفع (قتل)، ونصب (أولادهم)، وخفض (شركائهم)، ثم أخبر أن (شركائهم) قد ورد مخفوضا ؛ لأنه مرسوم بالياء في مصحف أهل الشام الذي أرسله إليهم عثمان بن عفان – رضي الله عنه ، وهذا مما يقوي قراءة ابن عامر[2] .

وهذه القراءة تقتضي الفصل بين المضاف وهو (قتل)، والمضاف إليه وهو (شركائهم)، وقد ضعف البصريون قراءة ابن عامر بناء على مذهبهم في منع الفصل بين المتضايفين مطلقا إلا في ضرورة الشعر ، وبالظرف أو الجار والمجرور ولكن الكوفيين أجازوا الفصل بين المتضايفين مطلقا ، أي في الشعر وغيره ، وبالظرف أو الجار والمجرور وغيرهما ، واحتجوا بقراءة ابن عامر هذه ، لصحة السند ، وورودها بالتواتر ، وقد دافع النحاة المعتدون بالقراءات عن هذه القراءة دفاعا كبيرا ومنهم ابن مالك ، وأبو حيان ، وغيرهما .

ومما حسن الفصل هنا أن الفاصل – وهو (أولادهم) – هو مفعول المضاف– وهو (قتل)؛ إذ هو مصدر ، والأصل: (قتلُ شركائِهم أولادَهم) ، فليس الفصل إذاً بأجنبي[3] .

أَنِّثْ يكنْ يكونُ ميتةً معا فارفعهما في المعز فتحٌ وقعا

---

[1] – الأنعام: ١٣٧ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٦٢ ،و تقريب النشر لابن الجزري ص١١٢ .

[3] – قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا – رسالة ماجستير ص٢٩٨ ، ٢٩٩ .

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةٌ[1] ﴾ ، ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةٌ[2] ﴾ بتأنيث الفعلين: (تكن)، و(تكون) ، وبرفع (ميتة) في الموضعين ، وهو المراد بقوله: (فارفعهما) .

ووجه التأنيث أن الفاعل مجازي التأنيث ، فجاز تذكير الفعل وتأنيثه ، ووجه الرفع في (ميتة) أنها فاعل لـ (تكن)، أو (تكون) التامة[3] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمِنَ ٱلْمَعَزِ ٱثْنَيْنِ[4] ﴾ - بفتح عين (المعَز) . والفتح والإسكان لغتان في جمع (ماعز) ، كـ (خادم وخدم) ، و(تاجر وتجر)[5] .

ثَقِّل لَـهُ تذكـرون الْكُـلَّا وأنْ بالتَّخْفيـفِ خذْهُ نَقْـلا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ[6] ﴾- بتثقيل الذال من (تذكرون)، أي بتشديدها ، وهكذا يشدد ابن عامر الذال من كل ما ورد في القرآن الكريم من لفظ (تذكرون) المبدوء بتاء خطاب واحدة[7] ، وإلى تعميم هذا الحكم أشار الناظم بقوله: (تذكرون الكلا)، وأصله: (تتذكرون)، فأدغمت التاء الثانية في الذال بعد تسكينها تخفيفا[8] .

---

[1] - الأنعام: ١٣٩ .
[2] - الأنعام: ١٤٥ .
[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢١٩ .
[4] - الأنعام: ١٤٣ .
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢١٩ .
[6] - الأنعام: ١٥١ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٢٦٥ .
[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٠ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا[1] ﴾- بتخفيف نون (أن) موافقا حفصا على فتح الهمزة[2] ، ووجه التخفيف أنها مخففة من الثقيلة فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفا ، أي: (وأنه)، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (هذا صراطي) في موضع رفع خبر (أن) ، ومجئ (أن) المخففة هنا قليل ، إذ لم تسبق بما يفيد العلم أو الرجحان ، ويجوز أن تكون صلة ، أي زائدة للتأكيد كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ[3] ﴾ .

أما موضع (أن) فهو النصب بفعل محذوف دل عليه (أتْلُ) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ[4] ﴾ ، والتقدير: (وأتل أن هذا صراطي) .

وأجاز الفراء أنها في موضع خفض عطفا على الضمير المجرور بالباء ، أي: (وصاكم به ، وبأن)، وهذا جائز عند الكوفيين ؛ إذ فيه عطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض ، إلا إذا قدرت باء محذوفة .

وعند الخليل وسيبويه أنها مخفوضة بلام مقدرة ، أي: (ولأن هذا صراطي) ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ[5] ﴾ ، أي (ولأن المساجد)[6] .

[1] – الأنعام: ١٥٣ .
[2] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٠ .
[3] – يوسف: ٩٦ .
[4] – الأنعام: ١٥١ .
[5] – الجن: ١٨ .
[6] – تفسير القرطبي ٣ / ٢٦٥٦ ، ٢٦٥٧ .

ســورة (الأعــراف)

خَفِّفْ له تــذكَّرون واســتعدْ   من قبلُ تا غيبتَــه يــا مجتهــدْ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة الأنعام – أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة الأعراف ، فأمر – رحمه الله تعالى – أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ[1] ﴾ – بتخفيف الذال مع زيادة ياء الغيبة قبل التاء[2] .

وَتَخْرُجــون يــا بــني فسمِّـــــهِ   عنِ ابْنِ ذكوانٍ كزخرفٍ عِـــهِ

بالـــرُّومِ خُلْفُـــه أتى فـــي الأوَّلِ   لباسَ للشامي بنصبٍ ينجلـــي

أراد بقوله: (وتخرجون يا بني) – قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ[3] ﴾ ، فقد أمر بقوله: (فسمه) أن يسمى فاعل الفعل ، فيقرأ: " **ومنها تَخرُجون** " – بفتح التاء ، وضم الراء ، ببناء الفعل للفاعل ، وذلك عن ابن ذكوان ومثله في قوله تعالى: ﴿ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ[4] ﴾، وقد أشار إلى ذلك بقوله: (كزخرف)، وقوله: (عه)– فعل أمر من (وعى – يعي) .

ثم أخبر أن الأول من سورة الروم ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ[5] ﴾– قد ورد فيه الخلاف عن ابن ذكوان ، فقد

---

[1] – الأعراف: ٣ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٦٦ .

[3] – الأعراف: ٢٥– ٢٦ .

[4] – الزخرف: ١١ .

[5] – الروم: ١٩–٢٠ .

روى عنه القراءة ببناء الفعل (تخرجون) للفاعل ، وروى عنه القراءة ببنائه للمفعول[1] .

ووجه بناء الفعل للفاعل أنه من (خرج) اللازم ، ووجه بنائه للمفعول أنه من (أخرج) المتعدي بالهمزة، ثم أخبر أن الشامي- وهو ابن عامر- قرأ: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ[2]﴾- بنصب (لباس) عطفا على (لباسا) في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا[3] ﴾ ، ومعنى (ينجلي)- يتضح .

وفي وما كنا لواوٍ احذفا أنْ لعْنةُ التَّثْقيلُ مَعْ نصبٍ كفى

أمر بحذف الواو لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ[4]﴾ ، فيقرأ: (ما كنا لنهتدي) – بإسقاط الواو قبل (ما)[5] ، فتكون الجملة – وهى (ما كنا لنهتدي) – موضحة ومبينة للجملة الأولى[6] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ[7]﴾ – بتشديد نون (أن) ، ونصب (لعنة) ، وقد فتحت (أن) لوقوع

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٢٦٧ .
[2] – الأعراف: ٢٦ .
[3] – الأعراف: ٢٦ .
[4] – الأعراف: ٤٣ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٢٦٨ .
[6] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٤ .
[7] – الأعراف: ٤٤ .

الفعل عليها ، أي: (أذن مؤذن بأن) ، و(لعنة) اسمها ، وخبرها هو الجار والمجرور: (على الظالمين)[1] .

والشمسَ فارفعْ مَعْ ثلاثٍ تاليــةْ هنا وفي النحلِ فليستْ خافيةْ

أمر برفع (الشمس) مع ثلاث كلمات بعدها لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ [2] ﴾ ، فقد قرأ برفع الأربعة ، وهى (الشمس - القمر- النجوم - مسخرات)،وقوله: (هنا وفي النحل)- يعني به قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ [3] ﴾، فقد قرأ ابن عامر برفع الأربعة فيها أيضا[4] .

ووجه الرفع أن الواو قبل (والشمس) للحال ، وأن (الشمس) مبتدأ ، وقد عطفت عليه (القمر)، و(النجوم)، والخبر هو (مسخرات) ، والجملة في موضـــع نصب على الحال ، كما تقول: (لقيت زيدا ويده على رأسه)، أي: رأيته في هذه الحال ، فكذلك قوله: (يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمـــر)، أي حالهما التسخير ، وكذلك النجوم مسخرات، ويجـــوز أن تكـــون الـــواو في (والشمس) للاستئناف ، فتكون الجملة المكونة من المبتدأ والخبر مستأنفة[5] .

بالنونِ بادلْ باءَ كــلٍّ بشـــرا وبعدَ مفسديــن واوا اقـــرا

---

[1] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٤ ، ٢٢٥ .
[2] – الأعراف: ٥٤ .
[3] – النحل: ١٢ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٢٦٩ .
[5] – حجة القراءات ص٢٨٤ .

أمر بإبدال الباء نونا في كلمة (بشرا) في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾[1]، فقد قرأ ابن عامر (نُشرا)- بنون مضمومة، وسكون الشين في المواضع الثلاثة، أي هنا، وفي الفرقان، وفي النمل[2] وهذا هو المقصود بقوله: (كل بشرى) .

وحجة من ضم النون والشين أنه جعله جمع (نشور)- بفتح النون ، بمعنى: (ناشر)، أي: (محي) ، كـــ (طهور) بمعنى: (طاهر) ، وجعل الريح ناشرة للأرض أي محيية لها ، ويجوز أن يكون جمع (نشور)- بفتح النون أيضا ، بمعنى: (منشور) كـــ (ركوب) بمعنى: (مركوب) ، و(حلوب) بمعنى: (محلوب) ، فهـــي ريـــح منشورة أي محياة ، حكى أبو زيد: قد أنشر الله الريح إنشارا إذا بعثها ، ويجوز أن يكون جمع (ناشر) ، كـــ (شاهد وشهد)، و(قاتل وقتل). وحجة ابن عامر في إسكان الشين كحجة من ضمها ، إلا أنه أسكن الشين اســـتخفافا ، كمـــا سكنت السين من (رسل) جمع (رسول)، وكما سكنت التاء من (كتب) جمـــع (كتاب)[3] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر بزيادة واو بعد (مفسدين)، وقبل (قال الملأ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ[4] ﴾، وذلك في قصة صالح[5] ، وحجة ابن عامر أن الواو ثابتة في مصاحف أهل الشام[6] .

---

[1] - الأعراف : ٥٧ ، والنحل : ٦٣ ، والفرقان : ٤٨ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٦٩ .
[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ .
[4] - الأعراف: ٧٤-٧٥ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٧٠ .
[6] - حجة القراءات ص٢٨٧ .

أوْ أمِنَ السِّكونُ فــي واوِ يُــؤَمّْ   وَيَعْرشون النحلُ مَعْ هنا يُضَــمّْ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ [1]﴾– بسكون الواو في (أو)[2] على أنها حرف عطف للتقسيم ، أي: (أفأمنوا إحدى العقوبتين)[3] ،وقوله: (يؤم)– أي: يقصد ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ [4]﴾، ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [5]﴾ – بضم الراء في (يعرشون)[6] .

والضم والكسر في عين هذا الفعل لغتان، يقال: (عرَش الكرمَ)– بفتح الراء، و(يعرُشه)– بضم الراء وكسرها ، والكسر أفصح[7] .

تَلْقَفْ بفتْحٍ ثــمَّ قافــا ثقّــلا   في الكلِّ أنجيناكم أنجــى تــــلا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [8]﴾ ، ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ [9]﴾ ، ﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [10]﴾ – بفتح اللام ، وتشديد القاف في (تلقف) في المواضع الثلاثة[11] ، وهو المقصود بقوله: (في الكل) ، فيكون الفعل من (تلقف) – (تتلقف) ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفا .

---

[1] – الأعراف: ٩٨ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٧٠ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٧ .
[4] – الأعراف: ١٣٧ .
[5] – النحل: ٦٨ .
[6] – شرح ابن القاصح ص١٧١ .
[7] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٩ .
[8] – الأعراف: ١١٧ .
[9] – طه: ٦٩ .
[10] – الشعراء: ٤٥ .
[11] – شرح ابن القاصح ص٢٧١ .

وقوله: (أنجيناكم أنجى تلا)- أراد أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم [1]﴾- بحذف الياء والنون[2] ، فيكون الفعل مسندا إلى ضمير الله تعالى[3] .

ميمَ ابْنِ أمِّ اكْسرْ معا وإصْرَهمْ فاجْمَعْه بالمدِّ وقـلْ آصارهـمْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمِّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ [4]﴾، ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمِّ لَا تَأْخُذْ [5]﴾ – بكسر الميم من (ابن أم) في الموضعين[6] ، وهو المراد بقوله: (معا) .

وحجة الكسر أنه منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، ثم حذفت الياء ، وبقيت الكسرة دليلا عليها ، فهو بمنزلة قولهم: (يا غلامِ)[7] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [8]﴾ – بالجمع ، مثل: (أعمالهم)، وهو جمع (إصْر)- بكسر الهمزة ، وسكون الصاد ، بمعنى: (ثِقْل) من الإثم وغيره ، وهو مصدر ، ولكن جمع لاختلاف ضروب المآثم[9] .

---

[1] – الأعراف: ١٤١ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٢٧٢ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٨ ، ٢٢٩ .
[4] – الأعراف: ١٥٠.
[5] – طه: ٩٤ .
[6] – شرح ابن القاصح ص٢٧٣ .
[7] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٧٩ .
[8] – الأعراف: ١٥٧ .
[9] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٧٩ .

تُغفَرْ بتأنيثٍ وَجَهِّــلْ رافعــا ما بعده معذرةٌ لـــه ارْفعــا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ [1]﴾- بتأنيث الفعل: (تغفر) مع بنائه للمفعول ، ورفع (خطيئتُكم) ، وقد قرأ ابن عامر (خطيئتكم) بالتوحيد ، أي بحذف الألف بعد الهمزة[2]، ولم يذكر الناظم قراءة ابن عامر بإفراد (خطيئتكم)، واكتفى بقوله: (رافعا ما بعده)، أي على أنه نائب عن الفاعل .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ [3]﴾ - برفع (معذرة)[4] ووجه الرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف دل عليه الكلام ، كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون قوما ، قالوا: موعظتنا معذرة لهم[5] .

بِئْسٍ بهمزٍ ساكنٍ لــهُ رُسِــمْ ذريةَ اجْمعْهُ وكسرُ التــا لُــزِمْ

هنا ويــس وثانــي الطــورِ وجمعُ أوْلاها بـــلا منكـــورِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ [6]﴾ - بكسر الباء ، ثم همزة ساكنة من غير ياء بعدها ، وهى صفة وزنها في الأصل (فَعِل)- بفتح الفاء ، وكسر العين ، مثل: (حَذِر) ، ولكن نقلت حركة الهمزة وهى الكسرة – إلى الباء قبلها ، ثم سكنت الهمزة ، فصارت على وزن (فِعْل)- بكسر الفاء وسكون العين[7]، ثم أمر أن يقرأ له بجمع (ذرياتهم) في المواضع الآتية:

---

[1] – الأعراف: ١٦١ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٢٧٥ .

[3] – الأعراف: ١٦٤ .

[4] – شرح ابن القاصح ص٢٧٥ .

[5] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٨١ .

[6] – الأعراف: ١٦٥ .

[7] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٢ .

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[1] ﴾ .

٢- ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ[2] ﴾ .

٣ ، ٤- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[3] ﴾.

مع كسر التاء على النصب في موضعي الأعراف ، ويس ، وثاني الطور ، وضم التاء رفعا في أول موضعي الطور؛ لأنه فاعل، وفي كسر التاء في (ذرياتهم) بالأعراف احتمالان:

أحدهما- أنه مفعول به للفعل (أخذ)، ولكن على حذف مضاف، أي: (أخذ ربك من بني آدم ميثاق ذرياتهم)، ومن ثم تكون الكسرة علامة نصب .

والآخر- أنه بدل من (من ظهورهم)، وعليه تكون الكسرة علامة جر .

أما موضع يس، وثاني الطور، فالكلمة فيهما مفعول به منصوب بالكسرة[4] .

وفي يذرهم بنونِ العظمةِ وأسبغَ اللهُ علينا نِعَمِه

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ[5] ﴾- بنون العظمة مع الرفع[6] .

---

[1] - الأعراف: ١٧٢ .

[2] - يس: ٤١ .

[3] - الطور: ٢١ .

[4] إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٣ .

[5] - الأعراف: ١٨٦ .

[6] - شرح ابن القاصح ص٢٧٦ .

ووجه القراءة بالنون – أنه التفات من الغيبة إلى التكلم .

أما وجه الرفع – فإن الواو للاستئناف والقطع ، أي: (ولكن ندرهم)[1] .

ويجوز أن يكون الفعل خبرا عن مبتدأ محذوف ، أي: (ونحن ندرهم)[2] .

ثم اختتم الناظم – رحمه الله تعالى – هذه السورة بهذا الدعاء بأن يسبغ الله علينا نعمه ، وأعظمها نعمة الإيمان ، والإسلام ، والعلم .

سورة (الأنفال)

مُوهِنَ نَوِّنْ وانْصبنْ ما بعدهُ إذْ يتوفى أنّثنهُ لهُ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة الأعراف – أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة الأنفال ، فأمر أن يقرأ لابن عامر : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ[3] ﴾ – بتنوين (موهن) ، ونصب (كيد) ، ومعلوم أن ابن عامر يوافق حفصا على قراءة (موهن)– بسكون الواو ، وتخفيف الهاء[4] ، ولذلك لم يشر الناظم إلى ذلك .

ووجه التنوين أن اسم الفاعل الذي يدل على الحال أو الاستقبال ينون في الأصل ، وينصب ما بعده على المفعولية[5] .

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٤٨٥ .

[2] – حجة القراءات ص٣٠٣ .

[3] – الأنفال: ١٨ .

[4] – شرح ابن القاصح ص٢٧٨ .

[5] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٤٩٠ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ[1] ﴾ - بتاءين على تأنيث لفظ (الملائكة) .

وقد جاز تأنيث الفعل ، وتذكيره – إما للفصل بين الفعل والفاعل المؤنث بالمفعول به – وهو اسم الموصول ، أو لأن الفاعل – وهو (الملائكة)- مؤنث غير حقيقي[2] .

أَنَّهُمُ افْتحْ أنثنْ ثانيْ[3] يَكُنْ وثالثا ضُعْفا هنا[4] كالرُّومِ ضُمّْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ[5] ﴾ - بفتح همزة (أَنهم)[6] .

ووجه فتح الهمزة – أنها في تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، أي: (لأنهم لا يعجزون)، يقول الزمخشري:" كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل – إلا أن المكسورة على طريقة الاستئناف ، والمفتوحة تعليل صريح "[7] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا ﴾[8] ، ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ ﴾[9]- بتاء التأنيث في (تكن) في الموضعين اللذين أشار

---

[1] - الأنفال: ٥٠ .
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٤٩٣ .
[3] فراغ في الأصل ، وأرى أن هذه إضافة ضرورية لتمام المعنى والوزن .
[4] - إضافة ضرورية أيضا مكان الفراغ لتمام المعنى والوزن .
[5] - الأنفال: ٥٩ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٢٧٩ .
[7] - الكشاف ج٢ ص٢٣١ .
[8] - الأنفال: ٦٥ .
[9] - الأنفال: ٦٦ .

إليهما بقوله: (انثن ثاني يكن وثالثا)، وقد أخرج بالثاني والثالث — الأول والرابع، وهما: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ ﴾[1] ، ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ ﴾[2]- فإنهما بياء التذكير عن السبعة[3] .

وقد جاز تأنيث الفعل وتذكيره ؛ لأن الاسم — وهو (مائة)- مؤنث غير حقيقي ، وللفصل أيضا بين الفعل والاسم بالخبر — وهو (منكم) .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[4] ، ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾[5]-بضم الضاد من كلمة (ضعف) في المواضع الأربعة .

والكلمة - بالفتح والضم — مصدر ، وقيل: بالفتح — ضعف في العقل والرأى وبالضم — ضعف في البدن .

وفي البيت الثاني عيب من عيوب القافية يسمى الإكفاء : وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج ، وذلك كالاختلاف بين النون في (يكن)، والميم في (ضم)[6] .

[1] – الأنفال: ٦٥ .

[2] – الأنفال: ٦٦ .

[3] – شرح ابن القاصح ص٢٧٩ .

[4] – الأنفال: ٦٦ .

[5] – الروم: ٥٤ .

[6] – قافية الشعر العربي بين القدماء والمحدثين للمؤلف ص٧٨ .

سـورة (التوبـة)

إيمانَ بعـد لا بِكَسْـرِهمـزةِ   بغيـرِ تنويـنٍ عُزَيْـرُ أثْبِـتِ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة الأنفال، شرع يبين مواضع الخلاف في سورة التوبة ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ ﴾[1]- بكسر الهمزة في (إيمان)[2] ، وهو مصدر: (آمنته) — من الأمان ، أي: لا يؤمنون في أنفسهم ، وقيل معناه لا يوقنون لأحد بأمان يعقدونه له[3] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ[4]﴾ - غير تنوين (عزير)، على أنه مبتدأ ، و(ابن) صفته ، فحذف التنوين منه ؛ لكثرة الاستعمال لأن الصفة والموصوف كالكلمة الواحدة ، وعليه لا تثبت الألف في (ابن) خطا والخبر محذوف ، أي: (عزير ابن الله صاحبنا ونبينا) .

ويجوز أن يكون (عزير) خبرا عن مبتدأ محذوف، أي: (صاحبنا أو نبينا عزير) .

ويجوز أن يكون (عزير) مبتدأ ، خبره (ابن)، وقد حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

وقيل: هو ممنوع من الصرف ؛ لأنه أعجمي ، وليس تصغيرا ، وعليه يمكن أن يكون (ابن) خبرا لا نعتا[5] .

---

[1] - التوبة: ١٢ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٨٠ .
[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٥٠٠ .
[4] - التوبة: ٣٠ .
[5] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٥٠١ .

يُضاهئون ضُمَّ هــاءً واحــذفِ همزا يَضِــلُّ سَــمِّهِ فَلْتَعْـرِفِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ [1]﴾-بضـم الهاء، وحذف الهمزة بعدها[2] ، وهما لغتان ، يقال: (ضاهأ)، و(ضــاهى)، أي: شابه ، وقيل: الياء فرع الهمز، مثل: (قرأت – قريت – توضأت – توضيت)[3]، والفعل – على قراءة ابن عامر من (ضاهى، يضاهي)؛ لأن الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه، وضم مــا قبلــها، نحــو: (يرمون، ويجارون) .

وبقوله: (يضل سمه)- أمر أن يسمى الفاعل لابن عامر في الفعل (يضل) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ [4]﴾ ، فقد قرأه ابن عامر: (يَضِل)- بفتح الياء ، وكسر الضاد ببنائه للفاعل من (ضَلَّ) اللازم، وفاعله اسم الموصول[5] .

إنْ نعفُ أبْــدلْ نونَــه باليــاءِ مضمومةً واقرأ بفتحِ الفاءِ تــاءً

وَفِــي نُعَــذِّبْ أبْـدِلَنَّ نُونَــهُ وفــتحُ الــذالِ إرفــع تِلْــوَهُ

أمر أن يقرأ لابن عــامر: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً [6]﴾ – بياء مضمومة، وفتح الفاء في (يعف)، وبتاء مضــمومة، وفــتح الــذال في (تعذب)- ببناء الفعلين للمفعول، ورفع (طائفة)، فيكون النائب عــن الفاعــل

---

[1] – التوبة: ٣٠ .

[2] – شرح بن القاصح ص٢٨١ .

[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٤١ .

[4] – التوبة: ٣٧ .

[5] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٣ .

[6] – التوبة: ٩٦ .

للفعل الأول- هو الجار والمجرور: (عن طائفة)، والنائب عن الفاعل للفعل الثاني- هو طائفة[1] .

وقد قطع همزة الوصل في قوله: (ارفع تلوه) لاستقامة الوزن .

صلاتَك اجمَعْه كذاكَ هودُ لكنَّ كسرَ التا هنا معهودُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ[2] ﴾ - بجمع (صلواتك)، كذلك قرأ بالجمع في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ[3] ﴾ ، غير أنه كسر التاء في الآية الأولى؛ لأنه جمع مؤنث سالم منصوب بالكسرة اسما لـ (إنّ)، و لم يتعرض الناظم لحركة التاء في هود؛ لأنها مرفوعة في القراءتين[4] .

وَمُرْجِئون تُرجئِ اهمزْ فيهما قبلَ الذين حَذْفُ واوٍ عُلِما

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ[5] ﴾ ، ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ[6] ﴾ - بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم المفتوحة في (مرجئون)، وبهمزة مكان الياء بعد الجيم المكسورة في (ترجئ)[7] .

و(مرجئون) اسم مفعول من (أرجأ)، و(ترجئ) مضارع (أرجأ) أيضا، و(أرجأ) و(أرجَى) لغتان، مثل: (أنبأ)، و(أعطى)[8] .

---

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٣ .

[2] - التوبة: ١٠٣ .

[3] - هود: ٨٧ .

[4] - شرح ابن القاصح ص٢٨٢ .

[5] - التوبة: ١٠٦ .

[6] - الأحزاب: ٥١ .

[7] - شرح ابن القاصح ص٢٨٢ .

[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٤ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا [1]﴾- بحذف الواو قبل (والذين): كما هو مرسوم في مصاحف أهل الشام .

وعلى حذف الواو يكون اسم الموصول مبتدأ خبره محذوف، أي: (وفيمن وصفنا)، وقيل: خبره- ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ [2]﴾، وقيل: خبره- ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا [3]﴾ ، وعلى القولين الأخيرين يكون الخبر جملة[4] .

أسَّـــسَ جهِّلْـــه وَرَفْـــعٌ بعـــدَهُ   في الموضعين سكِّنَنْ جُـــرْفٍ لَـــهُ

أمر بتجهيل (أسس)، أي: ببنائه للمفعول لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [5]﴾، فقد قرأ بضم الهمزة، وكسر السين من (أسس)، ورفع (بنيانه) على النيابة عن الفاعل في الموضعين[6] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾- بتسكين الراء من (جرْف)[7]؛ استثقالا لضمتين[8] .

مِنْ بعدِ ما كـــادَ يَزِيـــغُ أنَّثـــا   لا زلتَ عَبْـــدا للعلـــومِ وارِثـــا

---

[1] - التوبة: ١٠٧ .

[2] - التوبة: ١١٠ .

[3] - التوبة: ١٠٨ .

[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٤ .

[5] - التوبة: ١٠٩ .

[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٤ .

[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٥ .

[8] - حجة القراءات ص٣٢٤ .

أمر بتأنيث الفعل (تزيغ) لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ [1]﴾ .

وعلى تأنيث الفعل تحتمل الآية إعرابين:

أحدهما- أن اسم (كاد) ضمير الشأن محذوفا، و(قلوبهم) فاعل (تزيغ)، والجملة في موضع نصب خبر (كاد) .

والآخر- أن (قلوبهم) اسم (كاد) مؤخرا، وقد توسط الخبر، وهو (تزيغ) بين الفعل والاسم، والأصل: (من بعد ما كاد قلوبهم تزيغ)، وعليه يكون فاعل (تزيغ) ضميرا مستترا عائدا على (قلوبهم)، وقد صحت عودة الضمير على متأخر؛ لأنه مقدم في الرتبة، وإنما قدر هذا الإعراب؛ لأن الفعل إذا دخل على فعل قدر اسم بينهما [2].

وقوله: (لا زلت عبدا للعلوم وارثا)- دعاء اختتم به الناظم حديثه عن هذه السورة الكريمة .

سورة (يونس)

ويا يُفَصِّلُ اتله بالنونِ سحرٌ بكسرِ السينِ والسكونِ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة التوبة شرع يبين مواضع الخلاف في سورة يونس- عليه السلام، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ [3]﴾ - بنون العظمة مكان الياء في (نفصل)[4] .

---

[1] - التوبة: ١١٧ .

[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٥ .

[3] - يونس: ٥ .

[4] - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للضباع ص٢٠٨ .

ثم أخبر أنه قرأ:﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَسِحۡرٌ مُّبِينٌ [1]﴾ - بكسر السين، وسكون الحاء من غير ألف بينهما[2] .

وقد ذكر الناظم الخلاف في (ساحر) بعد الخلاف في (يفصل) مع أن قوله تعالى: " إن هذا لسءاحر مبين" سابق في التلاوة، والناظم في هذا متبع للشاطبي حيث قال:

نُفَصِّلُ يا حقٌ عــلا ساحــرٌ ظِبَــى

والشاطبي له عذره في هذا؛ لأن النظم الذي يسير عليه — وهو بحر الطويل، كذلك القافية الموحدة التي يتبعها- وهى اللام المطلقة- هما اللذان دفعاه إلى التقديم والتأخير، ولكن الشيخ الدسوقي كان من الممكن أن يتبع الترتيب في التلاوة؛ لأن الوزن والقافية- اللذين يسير عليهما- لا يمنعانه من ذلك؛ إذ يمكن أن يقول:

سِحْرٌ بكسرِ السينِ والســكونِ ويــا يُفَصِّــلُ اتْلُــه بالنـــونِ

والسحر مصدر، ومعناه في الآية: (إن هذا الخارق لسحر).

ويمكن أن يكون قد أخبر بالمصدر على لسانهم عن النبي، ولكن على حذف مضاف، أي: (إن هذا لذو سحر)، أو جعلوه نفس السحر على سبيل المبالغـة: كقولهم: (رجل عدل)[3] .

في قُضِيَ الْفَتْحــانِ مِــنْ قبــلِ أجَلُهمْ بالنصــبِ عندَه أُلِـــفْ

---

[1] - يونس: ٢ .

[2] - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ص٢٠٨ .

[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٠٤ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ[1]﴾ - بفتح القاف والضاد، وألف بعدهما في (لقضى) على بنائه للفاعل، ونصب (أجلهم) على المفعولية[2] .

واقرأ له هو الذي يسيرُ بالنونِ مُسْكِنا وشينِ يَنْشُــرُ[3]

أمر أن يقرأ له: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ[4]﴾ - بفتح الياء ثم نون ساكنة، ثم شين معجمة مضمومة في (ينشركم) من النشر ضد الطي، أي: هــو الذي يفرقكم[5]، ولم يذكر الناظم فتح الياء، وضم الشين، واكتفى بلفظ القراءة عند ابن عامر، حيث قال: (يَنشُر) .

وفي متـــاعَ يَهِـــدِّي فافْتَحـــا حَرْفَيْه خاطبْ يَجمعون صَحِّحـــا

قوله: (وفي متاع ارفع)- يريد أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا[6]﴾ - برفع (متاع) على أنه خبر (بغيكم)، أما الجار والمجرور: (على أنفسكم) فهو متعلق بالمصدر: (بغيكم)[7]، ثم أمر بقوله: (يهدي فافتحا حرفيه)- أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ[8]﴾ بفتح الياء

---

[1] - يونس: ١١ .

[2]- إرشاد المريد ص٢٠٨ .

[3] - في الأصل (تكسر)، وهو خطأ، ولعلها (ينشر) .

[4] - يونس: ٢٢ .

[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٨ .

[6] - يونس: ٢٣ .

[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٨ .

[8] - يونس: ٣٥ .

والهاء في (يهدي)، مع تشديد الدال [1]، وأصله: (يهتدي) على وزن (يفتعل)، ثم نقلت حركة التاء- وهي الفتحة – إلى الهاء قبلها، ثم أدغمت التاء في الدال [2] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ [3] ﴾ - بتاء الخطاب في (تجمعون) [4]- على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب [5] .

ولابنِ ذكوانٍ فَشَــدِّدْ واكســرِ والنونَ خَفِّفْ بعد ذلك انظــرِ
تسكينُ تــاءٍ قبــلَبــاءٍ فُتِحــا والنــونَ ثَقِّلْــه فَكُــنْ مُصَــحِّحا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [6] ﴾- بتشديد التاء الثانية، وكسر الباء، وتخفيف النون في (تتبعان)، وهذا هو المراد بقوله: (ولابن ذكوان فشدد- أي: التاء الثانية- واكسر- أي: الباء- والنون خفف بعد ذلك) .

ثم ذكر- في البيت الثاني- وجها آخر لابن ذكوان، وهو القراءة بتسكين التاء الثانية، وفتح الباء، وتشديد النون، ولكن الشاطبي- رحمه الله تعالى- نبه على أن هذا الوجه عن ابن ذكوان مضطرب، وهو من زيادات القصيد؛ لأن الداني لم يذكر في التيسير سوى الوجه الأول [7] .

---

[1] - إرشاد المريد ص٢١٠ .
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٩ .
[3] - يونس: ٥٨ .
[4] - إرشاد المريد ص٢١٠ .
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٢ .
[6] - يونس: ٨٩ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٢٨٩ .

ولعل الناظم بقوله: (فكن مصححا)- قد أشار إلى ضعف هذا الوجه عن ابن ذكوان، ولذلك يحتاج إلى نظر وتصحيح .

وقد ذكر مكي بن أبي طالب في تخفيف النون- ثلاثة أوجه:

الأول- أنه استثقل تشديد النون- التي هي للتوكيد- مع التشديد في أول الكلمة، فخففها وهو يريد التشديد، كما خففوا (رب)، ثم ينبه مكي على أن هذا الوجه قليل في العربية .

الثاني- أن (لا) نافية، وليست ناهية، ولذلك رفع الفعل بعدها بالنون، فيكون التعبير بلفظ الخبر ولكن معناه النهي .

الثالث- أن (لا) نافية أيضا، وأن الجملة في موضع الحال من ألف الاثنين في (استقيما)، والمعنى: (فاستقيما غير متبعين)[1] .

وفي نُنَجِّي الْمـؤمنين يـا فـتى ... ضمٌّ وفتـحٌ ثـمَّ ثِقْـلٌ ثَبَتـا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ[2]﴾ - بضم النون الأولى، وفتح الثانية وتشديد الجيم المكسورة في (ننج)، والوقف عليه بغير ياء للجميع، كما هو مرسوم في المصحف[3]، وأصله: (ننجي) مضارع (نجى) المتعدي بتضعيف العين .

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٥٢٢ .

[2] - يونس: ١٠٣ .

[3] - شرح ابن القاصح ص٢٨٩ ، وشرح شعلة على الشاطبية ص٤٢٥ .

ســـورة (هـــود)- عليه السلام

في موضعي من كلّ[1] لا تنـــوينَ وَضَمُّ مُجْراهـــا وَفَتْـــحٌ صِيـــنَ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة يونس أخذ يتحدث عن سورة هود- عليهما السلام، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ [2]﴾ ، ﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ [3]﴾ - بعدم تنوين (كل) في الموضعين[4]، على إضافة (كل) إلى (زوجين)،فيكون (اثنين) مفعولا به للفعل (احمل)، (فاسلك)، والجار والمجرور: (من كل)- في موضع الحال من (اثنين)، وقد كان كل من الجار والمجرور نعتا للنكرة، فلما قدم نصب على الحال[5] .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مُجْرِنهَا [6]﴾ - بضم الميم، من (أجرى) المزيد بالهمزة، وقد أمالها ابن ذكوان من طريق الصوري[7]، و(مجراها)- مبتدأ، خبره (بسم الله)، والجملة حال من الواو في (اركبوا)[8] .

وأراد بقوله: (وفتح صين)- أن فتح الراء في (مجراها)- هو المحفوظ عن ابن عامر؛ إذ لم تنقل عنه الإمالة من طريق الشاطبية التي اتبع الناظم نهجها[9]، ومعنى (صين)- حفظ، فهو مبني للمفعول من (صان – يصون)، على مثال (قيل) .

---

[1] - في الأصل (من قبل) وهو خطأ؛ لأنه يريد من كل .
[2] - هود: ٤٠ .
[3] - المؤمنون: ٢٧ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٢٩٠ .
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٦ .
[6] - هود: ٤١ .
[7] - السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٣ ، إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٦ .
[8] - إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج٢ ص٣٨ .
[9] - شرح ابن القاصح ص١٣٧ .

فَعَمِيَتْ بِالفتحِ والخِفِّ لَهُ   يا يا بُنَيِّ الكلّ فاكْسِرَنَّهُ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا [1]﴾ - بفتح العين وتخفيف الميم في (فعميت)، ولا خلاف في تخفيف (فعميت) في قوله تعالى: ﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ [2]﴾ ، فالخلاف المذكور هنا خاصة[3] .

وهذا الموضع سابق في التلاوة على ما تقدم من ذكر (كل)، و(مجراها)، ولكن الناظم قدم وأخر من أجل الحفاظ على النظم .

والفعل على قراءة ابن عامر مجرد لازم، ومعناه: فخفيت عليكم لأنكم لم تنظروا فيها حق النظر[4] ، وهو مبني للفاعل، الذي هو الضمير المستتر العائد على البينة [5].

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر كل ما جاء في القرآن من لفظ (يا بُنَيِّ) مضموم الباء- بكسر الياء المشددة، وذلك نحو ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا [6]﴾ ، ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ [7]﴾ ، ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ [8]﴾ ، ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ [9]﴾ ، ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ [10]﴾ ، ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ

---

[1] - هود: ٢٨ .
[2] - القصص: ٦٦ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٢٩٠ .
[4] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٣٧ .
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٧ .
[6] - هود: ٤٢ .
[7] - يوسف: ٥ .
[8] - لقمان: ١٣ .
[9] - لقمان: ١٦ .
[10] - لقمان: ١٧ .

أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ[1]﴾ ، أما ما هو مفتوح الباء نحو قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ[2]﴾ فلا خلاف في قراءته بفتح الياء[3] .

ووجه الكسر أن أصل الكلمة: (بنو)، ثم صغرت فصارت: (بُنَيْو)، فاجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة، والسابق منهما متأصل في الذات والسكون، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء، فصارت ياء واحدة مشددة، ثم أضيفت الكلمة إلى ياء المتكلم، فصارت: (يا بنيِّي)، ثم حذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة دليلا عليها استثقالا لتوالى ثلاث ياءات[4] .

لا تسألنِّ الفتحُ والتشديدُ في النونِ مثلَ الكهفِ يا مريدُ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ[5]﴾ ، ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ[6]﴾ - بفتح اللام وتشديد النون المكسورة في (تسألن في الموضعين[7] .

ووجه تشديد النون مع كسرها- أنها هى نون التوكيد الخفيفة أكد بها الفعل المضارع، ولذلك بني على الفتح، ثم أدغمت نون التوكيد في نون الوقاية- التي أتي بها من أجل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، والفعل في موضع جزم بـ (لا الناهية)[8].

---

[1] - الصافات: ١٠٢ .

[2] - يوسف: ٦٧ .

[3] - شرح ابن القاصح ص٢٩٠ .

[4] - إملاء ما من به الرحمن ص٣٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٥٦ .

[5] - هود: ٤٦ .

[6] - الكهف: ٧٠ .

[7] - شرح ابن القاصح ص٢٩١ .

[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٧ .

ثمـــودَ بـــالتنوينِ كالفرقـــانِ وعنكبٍ والنجمِ يا ذا الشـــاني

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ [1]﴾ ، ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ [2]﴾ ، ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ [3]﴾ ، ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ [4]﴾ بتنوين (ثمود) في المواضع المذكورة[5] ، ووجه التنوين- أنه علم مذكر أريد به الحي[6].

وفتحُـــه وكســـرُه في سَـــعِدوا ويَرْجِعُ الأمرُ فســـمِّ تُحْمَـــدوا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ [7]﴾ - بفتح السين، وكسر العين في (سعدوا) ببنائه للفاعل،وهو لازم[8]،ثم أمر بتسمية الفاعل للفعل (يرجع)، أي: ببنائه للفاعل لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ [9]﴾، فقد قرأه بفتح الياء وكسر الجيم[10]،وهو من (رجع) اللازم، وفاعله (الأمر) .

---

[1] - هود: ٦٨ .
[2] - الفرقان: ٣٨ .
[3] - العنكبوت: ٣٨ .
[4] - النجم: ٥١ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٩٢ .
[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٨ .
[7] - هود: ١٠٨ .
[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦١ .
[9] - هود: ١٢٣ .
[10] - شرح ابن القاصح ص٢٩٤ .

(ســـورة يوســـف)

يا أبـــتَ الكـــلَ لتائـــه افتحـــا   بالنونِ في يرتعْ ويلعبْ صرِّحـــا

بعد أن انتهى من الحديث عن سورة هود شرع يتحـــدث عـــن ســـورة يوسف- عليهما السلام، فأمر أن يقرأ لابن عامر بفتح التاء من (يا أبت) حيث جاء في القرآن، وهو المراد بقوله: (يا أبت الكل)، وهو ثمانية مواضع[1]:

١- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ﴾[2] :

٢- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَـٰيَ مِن قَبۡلُ ﴾[3] .

٣- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ ﴾[4] .

٤- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي ﴾[5] .

٥- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنَ[6]﴾ .

٦- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ[7]﴾ .

٧- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ[8]﴾ .

---

[1] - السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٤٤ ، شرح ابن القاصح ص٢٩٥ .

[2] - يوسف: ٤ .

[3] - يوسف: ١٠٠ .

[4] - مريم: ٤٢ .

[5] - مريم: ٤٣ .

[6] - مريم: ٤٤ .

[7] - مريم: ٤٥ .

[8] - القصص: ٢٦ .

٨- ﴿ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ[1] ﴾ .

وقد ذكر أبو البقاء العكبري في القراءة بفتح التاء ثلاثة أوجه:

الأول- أنه حذف التاء التي هى عوض من الياء، كما تحذف تاء (طلحة) في الترخيم، وزيدت بدلها تاء أخرى، وحركت بحركة ما قبلها. كما قالوا: (يا طلحةَ أقبل)- بالفتح .

الثاني- أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألف .

الثالث- أنه أراد: (يا أبتا) كما جاء في الشعر: (يا أبتا علك أو عساك)، فحذفت الألف تخفيفا[2] .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ[3] ﴾ - بالنون مكان الياء في الفعلين، مع سكون العين في (نرتع)[4]، ووجه القراءة بالنون- أن الفعلين مسندان إلى ضمير التكلم- وهو (نحن) – العائد على أخوة يوسف- عليه السلام، والفعلان مجزومان في جواب الطلب، وقد جزم الفعل (نرتع) بالسكون؛ لأنه من (رتع)، بمعنى: انبسط في الخصب، فهو صحيح الآخر[5] .

بُشرى بيـاءٍ فُتِحَـتْ وهِيـتَ بكسرِه للشـيخِ خـذْ هُـدِيتَ
وأبْدلِ اليا عَنْ هشـامٍ هَمْـزا إليه ضَمُّ التـا وفـتحٌ يُعْـزَى

---

[1] - الصافات: ١٠٢ .
[2] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٤٨ .
[3] - يوسف: ١٢ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٢٩٦ .
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٢ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ [1]﴾- بإثبات الياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف[2]، وهي ياء المتكلم أضيف الاسم المقصور إليها، ففتحت قياسا[3] .

ثم أمر أن يؤخذ عن ابن عامر- الذي أشار إليه بالشيخ- كسر الهاء في (هيت) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [4]﴾ ، ثم أمر أن تبدل الياء في (هيت) همزة ساكنة لابن هشام، ثم أخبر أن هشاما يعزى إليه في حركة التاء- وجهان: ضمها، وفتحها، فتحصل من ذلك أن لابن عامر في (هيت) ثلاث قراءات:

الأولى- كسر الهاء، ثم ياء ساكنة، وفتح التاء، وهي لابن ذكوان .

الثانية- كسر الهاء، ثم همزة ساكنة، وفتح التاء .

الثالثة- كسر الهاء، ثم همزة ساكنة، وضم التاء، وهاتان القراءتان لهشام[5] .

والكلمة اسم فعل، إما بمعنى: (تهيأت)، فيكون اسم فعل ماض، أو بمعنى: (أقبل)، فيكون اسم فعل أمر، وكسر الهاء فيه لغة، وقد بني على الفتح على قراءة ابن ذكوان، وأحد وجهي هشام: كما بني (شتان)، أو (هلمَّ)، وعليه تكون اللام في (لك) للتبيين، كما في قولهم: (سُقيا لك) .

أما وجه قراءة هشام: (هئت)- بهمزة ساكنة وضم التاء- فهو يحتمل أن يكون فعلا ماضيا مسندا إلى تاء المتكلم من (هاء)، (يهاء)، مثل: (شاء)،

---

[1] - يوسف: ١٩ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٩٦ .
[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٣ .
[4] - يوسف: ٢٣ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٩٦ .

(يشاء)، أو من (هاء)، (يهئ)، مثل: (فاء)، (يفئ)، فتكون اللام في (لك) متعلقة بالفعل، ومعناه: (تهيأت لك)، أو (خلقت، ذا هيئة لك)[1] .

والمُخلَصين الكلُ مخلصاً أتى بكسرِ لامٍ أسكِنَنْ دأباً فتى

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[2] ، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا ﴾[3]- بكسر اللام في المخلصين حيث جاء، و(مخلصا) بسورة مريم خاصة.

وقد قيد لفظ (المخلصين) باقترانه بـــ (أل) حتى لا يرد عليه قوله تعالى: ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[4] ، وهو المراد بقوله: (والمخلصين الكل)، والمراد بقوله: (مخلصا)- موضع مريم خاصة،حتى لا يرد عليه قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴾[5]، فلا خلاف بين القراء في كسر اللام فيهما[6]، ووجه كسر اللام في (المخلصين)، و(مخلصا)- أنه اسم فاعل من (أخلص) الرباعي .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾[7]- بإسكان الهمزة[8]، والفتح والإسكان في عين (دأبا)- لغتان، فهو مصدر (دأب)، (يدأب)- بفتح العين فيهما- بمعنى: (داوم ولازم)[9] .

---

[1] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٥١ .
[2] - يوسف: ٢٤ .
[3] - مريم: ٥١ .
[4] - البينة: ٥ .
[5] - الزمر: ١٤ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٢٩٧ .
[7] - يوسف: ٤٧ .
[8] - شرح ابن القاصح ص٢٩٧ .
[9] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٥ .

فتيانِـــه يُتْلَـــى بحـــذفِ الْـــألفِ   والنونَ أبْدلْها بتـــاءٍ واعـــرِفِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ[1] ﴾ - بحذف الألف بعد الياء، ثم تاء مكان النون[2]، وهو جمع (فتى)؛ لأن (فتى) يجمع على (فتيان)،و(فتية)، مثل: (صبيان)، و(صبية)، إلا أن الأول جمع كثرة، والثاني جمع قلة ، فالتكثير بالنسبة للمأمورين، والقلة بالنسبة للمتناولين[3] ، وفي تعبيره: (والنون أبدلها بتاء) لبس ، حيث يوهم أنه أبدل التاء نونا، لأن الباء تدخل على المتروك، في حين أبدل ابن عامر النون تاء، وكان الصواب أن يقول: (وأبدل التاء بنون واعرف) .

فاللهُ خيرٌ حافظاً لِلْحـــا اكْسِـــرِ   والفاءَ سكِّنْ بعدهـــا وحـــرِّرِ

أمر بكسر الحاء، وإسكان الفاء من غير ألف بينهما لابن عامر في (حفظا) في قوله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا[4] ﴾ ، فقد قرأه: " **فالله خيرٌ حِفْظا** "- بكسر الحاء، وسكون الفاء، وحذف الألف بينهما[5]، وهو مصدر (حِفظ)، وقد نصب على التمييز[6] .

نُوحِي إليهم مَعْ إليهِ فَـــتْحُ حـــا   جميعُه والنـــونُ باليـــا صُرِّحـــا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيْهِم[7] ﴾ حيث جاء- بفتح الحاء ، وياء مضمومة في أوله مكان النون، كذلك في قوله

---

[1] - يوسف: ٦٢ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٩٨ .
[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٦ .
[4] - يوسف: ٦٤ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٢٩٨ .
[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٦ .
[7] - يوسف: ١٠٩ .

تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ [1]﴾ - بياء مضمومة، وفتح الحاء أيضا، وقد قيد ذلك بقوله: (نوحي إليهم مع إليه)، يريد موضع يوسف، وموضع النحل، وموضعي الأنبياء[2] .

وهو على قراءة ابن عامر فعل مضارع مبني للمفعول، والجار والمجرور: (إليهم)، و(إليه)- هو النائب عن الفاعل .

قَدْ كُـذِّبوا اقْـرأنَّ بالتشـديدِ وَقاكَ مولانـا مِـنَ الْوعيـدِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبُواْ [3]﴾ - بتشديد الـذال على عود الضمائر كلها على الرسل[4] .

والشطر الثاني جملة دعائية كمل بها الناظم البيت .

سـورة (الرعـد)

زرعٌ نخيـلٌ بعـدها صـنوانُ وغيرُ بالخفـضِ أتـى التبيـانُ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة يوسف، أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة الرعد، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنۡ أَعۡنَٰبٍ وَزَرۡعٍ وَنَخِيلٍ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرِ صِنۡوَانٍ [5]﴾ - بخفض (وزرع ونخيل صنوان وغير)، وأراد بقوله: (بعدها صنوان)- صنوان

[1] - الأنبياء: ٢٥ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٢٩٩ .
[3] - يوسف: ١١٠ .
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٨ .
[5] - الرعد: ٤ .

الواقع بعد (ونخيل) احترازا من الواقع بعد (وغير)- فإنه مخفوض عند الجميع بإضافة (غير) إليه[1]، ووجه الخفض في هذه الكلمات- أنها معطوفة على (أعناب)، و(صنوان)- نعت لـ (نخيل)، و(غير) معطوف عليه[2] .

ويوقـــدون أنّـــثْ وصـــدوا كصـــدَّ طَـــوْلٍ فتحُـــه يُعَـــدُّ

قوله: " ويوقدون أنثا "- أراد به أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ[3]﴾ - بالتاء مكان الياء في (وتوقدون)، ولكن الناظم ذكر أنها للتأنيث، وليست كذلك، بل هي للخطاب[4] ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ[5]﴾، ﴿ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ[6]﴾ - بفتح الصاد مكان الضم- في الموضعين بالبناء للفاعل، فهو إما من (صد) بمعنى أعرض وتولى، فيكون لازمـــا، أو مـــن (صد غيره أو نفسه)، أي: منعه، فيكون متعديا[7] .

يُثْبِتُ فتحُ الثا وكســرُ البـــاءِ مُشَـــدَّدا لـــه عَـــنِ الْقُـــرَّاءِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ[8]﴾- بفتح الثاء، وتشديد الباء المكسورة[9]، فيكون الفعل مضارع (ثبَّت)المتعدي بتضعيف العين .

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٠٠ .
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٩ .
[3] - الرعد: ١٧ .
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٠ .
[5] - الرعد: ٣٣ .
[6] - غافر: ٣٧ .
[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٠ .
[8] - الرعد: ٣٩ .
[9] - شرح ابن القاصح ص٣٠٣ .

ســورة (إبراهيم)– عليه السلام

ويَرْفَــعُ اللهُ الــذي وأفئــدهْ [1] بالـيــا وهمــزٍ لهشــامٍ مُسْنَــدَهْ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الرعد– تحدث هنا عن سورة إبراهيم– عليه السلام، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى [2] ﴾ – برفع لفظ الجلالة: (اللهُ) .

وتجدر الإشارة إلى أن اللام في لفظ الجلالة مرققة عند الجميع في الوصل؛ لأن ما قبلها مكسور، ومفخمة عند الجميع في الابتداء؛ لأن ما قبلها مفتوح، وهو همزة الوصل[3] .

ووجه الرفع– أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (هو اللهُ)[4] .

ثم أخبر أن هشاما قرأ من جميع طرق الحلواني: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ [5] ﴾ – بياء ساكنة بعد الهمزة،أي: (أفْئِيدة)، وروى الدجواني من أكثر الطرق عن هشام القراءة بغير ياء: كالجماعة[6]، ولم يرد عن هشام أو غيره القراءة بياء بعد الهمزة إلا في هذا الموضع من القرآن، إذ أجمعوا فيما سواه على القراءة بغير ياء: كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ [7] ﴾ ، وقد طعن

---

[1] – في الأصل: (يرفع في الله)، وهو خطأ؛ إذ لا حاجة إلى لفظ (في)، ولذا حذفناها، وزدنا واوا قبل (يرفع) لاستقامة الوزن .

[2] – إبراهيم: ١– ٢ .

[3] – شرح ابن القاصح ص٣٠٤ .

[4] – الكشاف ج٢ ص٥٣٧ .

[5] – إبراهيم: ٣٧ .

[6] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٣ .

[7] – إبراهيم: ٤٣.

بعض النحاة في هذه القراءة؛ لأنها جاءت على لغة الإشباع، وهو لا يكون إلا في ضرورة الشعر، ونسب بعضهم هذه القراءة إلى أنها خطأ من الراوي، وأن القراءة الواردة عن هشام- هى تسهيل الهمزة، ظن الراوي أنها ياء بعد الهمزة، وقد رد أبو عمرو الداني هذا الطعن بأن النقلة عن هشام كانوا من أعلم الناس بالقراءة ووجهها، وليس يفضي بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم بهذا[1] .

وليس الإشباع- وهو مط الحركة حتى يتولد منها حرف مد من جنسها- ضرورة، بل جاءت هذه القراءة بغرض المبالغة على لغة المشبعين من العرب على حد (الدراهيم)، و(الصياريف)، فهو إذاً ليس ضرورة، بل هو لغة معروفة عن العرب، وهو جمع (فؤاد): كغراب وأغربة[2] .

سورة (الحجر)

في رُبَّمـا التثقـلُ مـا تنَـزَّلُ بفـتحِ تـاءٍ ثُمَّ زاي يـا فـلُ
ارفعْ له مـن بعـده الملائكـهْ كسورةِ القَدْرِ كُفِيتَ التَهْلُكَـهْ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة إبراهيم- عليه السلام- أخذ يتحدث عن سورة الحجر، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ [3]﴾ - بتشديد الباء في (ربما)، والتشديد والتخفيف فيها لغتان[4]، قال الزمخشري: "فإن قلت لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي، قلت: لأن الترقب في إخبار الله تعالى بمترلة الماضي المقطوع به في تحققه، فكأنه قيل: ربما

[1] – قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا (رسالة ماجستير)، إعداد المؤلف، ص١٦٢ .
[2] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٣ .
[3] – الحجر: ٢ .
[4] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٥ .

ود"[1]، أما إذا لم تُكَفّ (ربَّ) عن العمل بدخول (ما) الزائدة عليها- فإنها تختص بجر النكرة من الأسماء، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ [2]﴾ - بتاء مفتوحة، وفتح النون، وفتح الزاي المشددة في (تنزل)، ورفع (الملائكة) على أنه فاعل، وأصل الفعل (تتنزل)، فحذفت إحدى التاءين تخفيفا[3] .

سـورة (النحـل)

يَدْعُونَ خاطبْ ثم يَهْدِي جَهِّـلا نَسْقيكـمُ معـاً بفتـحٍ اعقـلا

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الحجر- أخذ يتحدث عن سورة النحل، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ [4]﴾ - بتاء الخطاب مكان الياء في (تدعون)[5] .

وحجة من قرأ بالتاء أنه جعل الخطاب في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [6]﴾ - للمشركين، فأجرى (تدعون) على ذلك، فجعله كله خطابا للمشركين، وفيه معنى التهديد[7] .

وعائد الموصول- محذوف، أي: (والذين تدعونهم من دون الله) .

---

[1] - الكشاف ج٢ ص٥٦٩ .
[2] - الحجر: ٨ .
[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٥ .
[4] - النحل: ٢٠ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٠٧ .
[6] - النحل: ١٩ .
[7] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٦ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ[1] ﴾ - بضم الياء وفتح الدال في (يهدي)- ببنائه للمفعول[2]، وعلى هذه القراءة يكون اسم الموصول: (مَنْ) في موضع رفع نائبا عن الفاعل، وصلته جملة (يضل)، المسند إلى ضمير الله تعالى، والعائد- وهو الضمير المتصل المنصوب- محذوف، أي: (لا يُهْدَي مَنْ يُضِلُّه الله)، والمعنى- كما يقول الزمخشري: (لا تقدر أنت ولا أحد على هدايته وقد خذله الله تبارك وتعالى)[3] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ نُسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ[4] ﴾، ﴿ نُسْقِيكُمْ مِّمَّا فِى بُطُونِهَا[5] ﴾ - بفتح النون في (نسقيكم)، وأشار بقوله: (معا) إلى الموضعين[6]، وهو مضارع (سقى) المجرد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا[7] ﴾ فهذا الفعل يتعدى بنفسه مجردا ومزيدا بالهمزة: كما في القراءة الأخرى[8] .

ثاني يـــروا خاطـــبْ لنجـــزينَّ	لولى بياء عـــن هشـــام تعـــني
وقد حكى الأخفشُ باليا مثلَـــهُ	عن ابن ذكوانٍ وهذا مـــا لـــهُ

---

[1] - النحل: ٣٧ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٠٨ .
[3] - الكشاف ج٢ ص٩٠٥ .
[4] - النحل: ٦٦ .
[5] - المؤمنون: ٢١ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٣٠٨ .
[7] - الإنسان: ٢١ .
[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٧٩ .

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ[1]﴾ - بتاء الخطاب في (تروا)[2]، وقد احترز بقوله: (ثاني يروا) عن (يروا) الأولى في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ[3]﴾ - فإن ابن عامر وافق حفصا على قراءته بالياء، ولذلك لم يذكره الناظم، والقراءة بالخطاب مناسبة للخطاب السابق في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا[4]﴾، فهو خطاب عام فيه دعوة إلى التأمل والنظر في مظاهر قدرته تعالى .

ثم أخبر أن هشاما قرأ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟[5]﴾ - بالياء مكان النون في (وليجزين)، ثم أخبر أن الأخفش حكى عن ابن ذكوان القراءة بالياء أيضا، وقوله: (لولى)- أي: (الأولى)، ولكن خففه بنقل حركة الهمزة إلى اللام، ثم حذف الهمزة لاستقامة الوزن،وأراد به أن هذا الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ - وهو الأول، أما قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم[6]﴾، وهو الثاني- فلا خلاف في قراءته بالنون[7] ، والفعل على القراءة بالياء مسند إلى ضمير الغيبة الراجع إلى الله تعالى، ولم يذكر الناظم قراءة ابن عامر ببناء الفعل للفاعل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟

---

[1] - النحل: ٧٩ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٨ .
[3] - النحل: ٤٨ .
[4] - النحل: ٧٨ .
[5] - النحل: ٩٦ .
[6] - النحل: ٩٧ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٠٩ .

مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ [1]﴾ ، فقد قرأه (فَتَنُوا)- بفتح الفاء والتاء ببنائه للفاعل، على الرغم من ورود هذه القراءة في الشاطبية، وعلى الرغم من انفراد ابن عامر بها، يقول ابن القاصح في شرحه لقول الشاطبي: " أمر أن يقرأ: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ﴾ – بضم الفاء، وكسر التاء – للسبعة إلا الشامي- وهو ابن عامر، فتعين للشامي أن يقرأ بفتح الفاء والتاء"[2]، ولعل ذلك سهو من الناظم- رحمه الله تعالى، أو من الناسخ، ويمكن لنا أن نصوغ هذه القراءة نظما على حد صياغة الناظم، فنقول:

وَفَتَنُوا افْتَحْ فاءَه وتاءَهُ مُتّبِعاً يا صاحبي أداءَهُ

والمعنى- على قراءة ابن عامر- أي: (فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر، أو فتنوا أنفسهم، ثم أسلموا: كعكرمة، وعمه: سهل بن عمرو)[3] .

سورة (الإسراء)

في لِيَسُوءَ اقْرأ بفتحِ الهمزةِ يَلْقاهُ ضُمَّ افتحْ بقافٍ شُدَّتِ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة النحل- أخذ يتحدث عن سورة الإسراء، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ [4]﴾ – بفتح الهمزة من غير واو بعدها، وبياء الغيبة في (ليسوء)[5] .

---

[1] – النحل: ١١٠ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٣٠٩ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٨١ ، ٢٨٢ .
[4] – الإسراء: ٧ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٣١٠ .

ووجه هذه القراءة- أن الفعل مسند إلى ضمير المفرد الغائب- وهو ضمير مستتر، تقديره (هو) يعود على الله- تعالى، أو على الوعد، أو على البعث[1] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يُلَقَّىٰهُ مَنشُورًا [2]﴾ - بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف[3]- في (يُلَقَّاه) مضارع (لقَّى) المضعف العين، فتعدى بالتضعيف إلى مفعولين: **الأول**- الضمير المستتر الذي ناب عن الفاعل، والذي يعود على الإنسان، والمفعول **الثاني**- هو الضمير المتصل العائد على (كتابا) .

أفَّ بـــلا نـــونٍ وفـــتحُ الفـــاءِ   في الكـــلِّ يتلـــوه بـــلا مِـــراءِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفَّ [4]﴾ ، ﴿ أُفَّ لَّكُمْ ﴾[5] ، ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفَّ لَّكُمَآ [6]﴾ - بفتح الفاء، وترك التنوين في (أفَّ) في المواضع الثلاثة[7]، وهو المراد بقوله: (في الكل)، وهو اسم فعل مضارع بمعنى (أتضجر)، وفيه لغات، فقد يبنى على الفتح، أو على الكسر، وقد ينون، أو لا ينون، فمن نونه أراد التنكير، ومن لم ينونه أراد التعريف[8] .

وخطأً عنِ ابنِ ذكـــوانِ افتحـــا   خـــاءً وطـــاءً عنـــدَه تَوضَّحـــا

---

[1] - الكشاف ج٢ ص٦٥٠ .
[2] - الإسراء: ١٣ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٣١٠ .
[4] - الإسراء: ٢٣ .
[5] - الأنبياء: ٦٧ .
[6] - الأحقاف: ١٧ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣١٠ ، وشرح شعلة على الشاطبية ص٤٦٢ .
[8] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٤٤ .

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا [1]﴾ – بفتح الخاء والطاء من غير مد، وذلك في رواية ابن ذكوان عنه، أما هشام فقد وافق حفصا على كسر الخاء، وسكون الطاء[2] .

ووجه فتح الخاء والطاء– أنه اسم مصدر من (أخطـأ)، وقيل: مصدر (خطئ)، (خطأ)، مثل: (ورم ورما)، بمعنى: (أثم و لم يصب) .

ووجه كسر الخاء وسكون الطاء– أنه مصدر (خطئ)، (خِطأ)، مثل: (أثم)، (إثما)[3] .

بعدَ كما خاطبْ بغيرِ مَيْنِ ضمَّ له القِسطاسَ في اثنتينِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ [4]﴾ – بتاء الخطاب في (تقولون)[5]، وهو المشار إليه بقوله: (بعد كما خاطب) .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ [6]﴾ – بضم القاف في (بالقسطاس)، وأشار بقوله: (في اثنتين) إلى موضعي الإسراء والشعراء .

والضم والكسر في (بالقسطاس)– لغتان: فالضم لغة الحجازيين، والكسر لغة غيرهم[7] .

---

[1] – الإسراء: ٣١ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٣١١ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٨٣ .
[4] – الإسراء: ٤٢ .
[5] – السبعة في القراءات ص٣٨١ .
[6] – الإسراء: ٣٥ .
[7] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٨٣ .

وقوله تعالى: ﴿ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ متقدم في التلاوة على قوله تعالى: ﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ ، ولكن الناظم قدم وأخر من أجل استقامة الوزن .

ذَكِّرْ تُسَبِّحْ أسْكِنَنَّ رَجْلَكَ ... معاً نأى تأخيرَ همزٍ أدْرِكا

ذا لابنِ ذكوانٍ وَأُوْلَى تَفْجُرَا ... للشيخِ ضمَّ افْتحْ وثَقِّلِ اكْسِرا

أمر بقوله: (ذكر تسبح)- أن يقرأ لابن عامر: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ [1]﴾ - بياء التذكير في (يسبح)، وقد جاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل- وهو (السموات)- مؤنث غير حقيقى .

ثم أمر بقوله: (وأسكنن رجلك) أن يقرأ له: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ [2]﴾ - بسكون الجيم في (رجلك)- وهو اسم جمع، مفرده (راجل)، بمعنى الماشي، ونظيره: (الصحْب)، و(الركْب)[3] .

وقوله: (معا نأى تأخير همز أدركا)- أراد به أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ [4]﴾ - بتقديم الألف على الهمزة في (ناء)، وأشار بقوله: (معا) إلى موضعي الإسراء وفصلت، وأفهم قوله: (ذا لابن ذكوان) أن هشاما قرأ: (نأى)- بترك التأخير،والتقديم: كالجماعة[5].

---

[1] - الإسراء: ٤٤

[2] - الإسراء: ٦٤

[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٨٥ .

[4] - الإسراء: ٨٣

[5] - شرح ابن القاصح ص٣١٣ .

ووجه قراءة ابن ذكوان أن الفعل حدث فيه قلب مكاني، فجعلت لامه مكان عينه، وعينه مكان لامه، فصار على وزن (فلع)، ومثله: (رأى)، و(راء)[1] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ تَفَجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْبُوعًا [2] ﴾ - بضم التاء، وفتح الفاء، وتشديد الجيم مع كسرها، من (فجر) المضعف العين، وهو محمول على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع، كأنه يتفجر مرة بعد مرة، فشدد ليدل التشديد على تكرير الفعل[3] .

سبحان ربي قبلها قُلْ قالَ يا أصلحَ اللهُ لكَ الأحوالَ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي [4] ﴾ - بفتح اللام والقاف وألف بينهما في (قال)، أي: بصيغة الماضي[5]، وهو إخبار عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنه قال ذلك[6]، ثم اختتم الناظم هذه السورة بهذا الدعاء، والمنادى محذوف، أي: (يا هذا)، ويجوز أن تكون (يا) للتنبيه .

سورة (الكهف)

في أربعٍ مَرْقَدِنا لا سَكْتَ جا بل رانَ مَنْ راقٍ لهُ وَعِوَجا

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الإسراء أخذ يتحدث عن سورة الكهف، فبين أن أربعة مواضع في القرآن لم يرد فيها السكت عن ابن عامر، فلم يسكت من غير تنفس عند الوصل: كما فعل بعض القراء، وهذه المواضع- هي:

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٥٠ .

[2] - الإسراء: ٩٠

[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٥١ .

[4] - الإسراء: ٩٣

[5] - شرح ابن القاصح ص٣١٢ .

[6] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٥٢ .

١- ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ﴾[1] .

٢- ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾[2] .

٣- ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾[3] .

٤- ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾[4] .

فلم يسكت في هذه المواضع- بين(عوجا)، (قيما) في الموضع الأول، ولا بين (مرقدنا)، و(هذا)- في الموضع الثاني، ولا بين (من) و(راق)- في الموضع الثالث، ولا بين (بل)، و(ران) في الموضع الرابع، بل يصل الكلمة بما بعدها، ويدغم النون في الراء، واللام في الراء بلا غنة[5] .

ومَرْفِقاً بالفتحِ والفاءَ اكسرا ووزنُ تَزْوَرُّ بتحمرُّ جرى

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾[6] - بفتح الميم، وكسر الفاء في (مرفقا)[7] .

ووجه قراءة ابن عامر أن المرفق- بفتح الميم، وكسر الفاء- لغة في (المِرْفَق) – بكسر الميم وفتح الفاء، وهو ما يرتفق به .

وقيل: المَرفِق- بفتح الميم وكسر الفاء- مصدر: كالمَرْجِع[8] .

[1] – الكهف: ١-٢

[2] – يس: ٥٢

[3] – القيامة: ٢٧

[4] – المطففين: ١٤

[5] – شرح ابن القاصح ص٣١٤ .

[6] – الكهف: ١٦

[7] – شرح ابن القاصح ص٣١٥ .

[8] – إتحاف فضلاء البشر ص٢٨٨ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزْوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ [1] ﴾ بسكون الزاي، وتشديد الراء من غير ألف بعد الزاي في (تزور) على وزن (تحمر)، فهو من (ازور) المزيد بالهمزة وتضعيف اللام، وأصله الميل، والأزور: المائل بعينه أو بغيرها[2] .

خاطبَ يُشْرِكْ واجزمنْ واقرأ ثُمُرْ معاً بحرفيه بضمٍّ قدْ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا [3] ﴾- بتاء الخطاب مع جزم الفعل (تشرك)[4]، على جعل (لا) ناهية، لا نافية .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ [5] ﴾، ﴿ وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ [6] ﴾ - بضم الثاء والميم في (ثمر)، (بثمره)[7]، وهو جمع (ثمار) مثل: كتاب، وكُتُب، وحمار، وحُمُر[8] .

[1] - الكهف: ١٧
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٨٨ .
[3] - الكهف: ٢٦
[4] - شرح ابن القاصح ص٣١٥ .
[5] - الكهف: ٣٤
[6] - الكهف: ٤٢
[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٠ .
[8] - حجة القراءات ص٤١٦ .

قُلْ منهما مِنْ بعدِ خيراً وامْـــدُدا　　　لكنَّ وصْلاً واضحاً عُقْبـــاً بَـــدا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا [1]﴾ - بزيادة ميم بعد الهاء في (منهما)[2]، وهو هكذا في مصاحف الشام، وضمير التثنية يعود على الجنتين المذكورتين آنفا[3] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي [4]﴾ - بإثبات الألف بعد النون في (لكنَّ) وصلا ووقفا .

والأصل- (لكنْ أنا)، فنقلت حركة الهمزة إلى نون (لكن)، ثم حذفت الهمزة، ثم أدغمت إحدى النونين في الأخرى، فإثبات الألف في الوصل لتعويضها عن الهمزة، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف[5] ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾[6] - بضم القاف في (عقبا)[7] .

أنِّـــثْ وجَهِّـــلْ قولَـــهُ نُسَـــيِّرُ　　　ورفعُك الجبـــالَ بعـــدُ يُـــذْكَرُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ [8]﴾ - بتاء التأنيث مكان النون، وفتح الياء المشددة في (تسير)، ورفع (الجبال)[9] على أنه نائب فاعل .

---

[1] - الكهف: ٣٦

[2] - شرح ابن القاصح ص٣١٦ .

[3] - حجة القراءات ص٤١٧ .

[4] - الكهف: ٣٨

[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٠ .

[6] - الكهف: ٤٤

[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩١ .

[8] - الكهف: ٤٧ .

[9] - شرح ابن القاصح ص٣١٦ .

مُهْلَكَ فتحُ الـلامِ بعـدَ الضـمِّ ومثلُها في النَّمْـلِ يا ذا الْفَهْـمِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا [1]﴾ ، ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ [2]﴾ - بضم الميم، وفتح اللام في (لُمهلَكهم)، و(مُهلَك)[3] .

وهو إما مصدر ميمي للفعل (أهلك) مضافا إلى المفعول، أو اسم زمان من (أهلك) أيضا، والمعنى: (وجعلنا لإهلاكهم)، أو (لوقت إهلاكهم)، و(ما شهدنا إهلاك أهله)، أو (ما شهدنا وقت إهلاك أهله)[4] .

تلا ابنُ ذكـوانٍ بضـمٍّ نُكْـرا للشيخِ رُحْمـاً يا فتـى ونُـذْرا

أخبر أن ابن ذكـوان قـرأ: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا [5]﴾ ،﴿ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا [6]﴾ بضم الكاف في (نكرا)[7] .

كذلك قرأ ابن عامر: ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا [8]﴾ - بضم الحاء في (رحما)[9] .

كذلك قرأ ابن عامر: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا [10]﴾ - بضم الذال في (نذرا)[11] .

حَمِئَـةٍ بهـا فَمُـدَّ الحـاءَ والهمـزَ يـاءً وارفعـنْ جـزاءَ

---

[1]- الكهف: ٥٩.
[2]- النمل: ٤٩.
[3] - شرح ابن القاصح ص٣١٦ .
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٢ .
[5]- الكهف: ٧٤.
[6]- الكهف: ٨٧.
[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٣ .
[8] - الكهف: ٨١ .
[9] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٤ .
[10]- المرسلات: ٦ .
[11] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٣٠ .

أضفْه للحسنى وفي السَّدَّيْنِ   اضمُم كسدًّا بعد هذا اثنينِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ - بمد الحاء، وبياء مفتوحة بعد الميم مكان الهمزة في (حمئة)[2]، أي: (حامِيَة) فيكون اللفظ على قراءة ابن عامر اسم فاعل من (حمى)، (يحمي)، بمعنى: (حارة)[3] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ [4]﴾ - برفع (جزاء) بلا تنوين، وإضافته إلى (الحسنى)، وعليه يكون (جزاء) مبتدأ خبره الجار والمجرور (له)، و(الحسنى) مضاف إليها[5].

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ [6]﴾ ، ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا [7]﴾، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا [8]﴾ - بضم السين في المواضع الأربعة ، والضم والفتح لغتان، وقيل: بالضم ما خلقه الله تعالى، وبالفتح ما عمله الإنسان[9] .

---

[1]- الكهف: ٨٦.

[2] - شرح ابن القاصح ص٣١٨ .

[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٤ .

[4]- الكهف: ٨٨.

[5] -إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٤ .

[6]-الكهف: ٩٣.

[7]- الكهف: ٩٤ .

[8]- يس: ٩ .

[9] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٤ ، ٢٩٥ .

في الصَّــــدَفينِ اقـــرأ بضــــمتينِ   دكًــا فَنَوِّنْ واحذفــنْ حرفيــــنِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ[1] ﴾ - بضم الصاد والدال، وهي لغة قريش[2] ، ثم أمر أن يقرأ لابــن عــامر: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ[3] ﴾ - بتنوين الكاف بلا همز مصدر (دككته)، والظاهر أن (جعله) بمعنى: صيره، فيكون (دكا) مفعولا ثانيا له[4] .

ســورة (مريــم)

اضْـــمُمْ عُتِيًّـــا وكـــذا صُــلِيًّا   ومثـــلُ هـــذين فقـــلْ جُثِيًّـــا

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الكهف أخذ يتحدث عن سورة مريم- رضي الله عنها، فأمر أن يقرأ لابن عــامر: ﴿ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا[5] ﴾، ﴿ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا[6] ﴾ ﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا[7] ﴾ ،﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا[8] ﴾ - بضم أوائل الكلمات: (عتيا- صليا- جثيا)[9] .

[1]- الكهف:٩٦ .
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٥ .
[3]- الكهف: ٩٨ .
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٦ .
[5]- مريم: ٨ .
[6]- مريم: ٧٠ .
[7]- مريم: ٦٨ .
[8]- مريم: ٧٢ .
[9] -شرح ابن القاصح ص٣٢١ .

وهذه الكلمات جموع تكسير لـ (عاتٍ- صالٍ- جاثٍ)، فلما جمعت هذه الكلمات على (فُعول)- بضم الفاء، فصار أصلها (عُتوو- صُلوى- جُثوو)- قلبت لامها ياء، فاجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، والسابق منهما متأصل في الذات والسكون، فقلبت الواو الزائدة ياء، وأدغمت في الياء، فصارت هذه الكلمات: (عُتُيّ- صُلُيّ- جُثُيّ)، فكسر الحرف السابق للياء لتصح الياء وبقيت ضمة الأول على الأصل في قراءة ابن عامر[1] .

ويتضح من هذا أن الكلمتين: (عتيا- جثيا)- واويتا اللام، أما (صليا)- فهي يائية اللام، لأنها من (صلِي الرجل)، (يصلَى في النار صليا)، أي: احترق[2] .

وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر أتت على (فُعول)، فوقع فيها من الإعلال والإتباع مثلما ذكرنا في الجمع، ولكن التغيير في الجمع أفضل؛ لثقله[3] .

مُتْنَا وَمُتُّ وكذاك مُتُّمُ بضمٍّ كسرِ الميمِ جَمْعاً طِبْتُمُ[4]

أخبر أن ابن عامر قرأ بضم الميم من لفظ (متنا)، و(مت)، و(متم) حيث وقع في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾[5] ، ﴿ وَلَئِن

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٨٤ .

[2] – لسان العرب ج٤ ص٢٤٩١ .

[3] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٨٥ .

[4] – هذا البيت ذكره الناظم في سورة الرعد، ولكن ليس في سورة الرعد شيء من هذه الألفاظ التي ذكر فيها الخلاف، وقد تحدث علماء القراءات عن هذا الخلاف في هذه الألفاظ في سورة آل عمران بمناسبة قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾(١٥٧) ،﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾(١٥٨) ، غير أن الناظم لم يذكر البيت في سورة آل عمران؛ لأن ابن عامر يوافق حفصا على ضم الميم، وقد رأيت أن يذكر البيت هنا حيث يرد أول المواضع التي يخالف فيه ابن عامر حفصا .

[5] – آل عمران: ١٥٧ .

مُتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ[1]﴾ ،﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا[2]﴾ ،﴿ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ[3]﴾ ، ﴿ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ[4]﴾ ، ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا[5]﴾ .

وقد وافقه حفص على الضم في موضعي آل عمران فقط[6] .

ووجه الضم- أن الفعل واوى العين، فهو من (مات)، (يموت)، مثل: (قال)، (يقول) على وزن (فعَل)، (يفعُل)- بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع، فلما أسند الفعل إلى الضمير المتحرك- ضمت فاؤه دليلا على ضم عينه في المضارع، ودليلا على الواو المحذوفة، مثل: (قُلت)، (طُفت)[7] .

نِسْياً بكسرِ النونِ فاتْلُوَنَّها وميمَ مَنْ فافتحْ وتاءَ تحتَها

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَكُنتُ نَسۡيًا مَّنسِيًّا[8]﴾ - بكسر النون في (نسيا)، والفتح والكسر لغتان: كالوَتر، والوِتر، ولكن الكسر أرجح، ومعناه الشئ المتروك[9].

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ[10]﴾ - بفتح ميم (مَنْ)، ونصب (تحتَها)، فتكون (من) اسم موصول بمعنى (الذي)- وهو فاعل (نادى)،

---

[1]- آل عمران: ١٥٨.
[2] - مريم: ٢٣.
[3] - مريم: ٦٦.
[4] - المؤمنون: ٣٥.
[5] - المؤمنون: ٨٢ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٢٣١ .
[7] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص٣٦٢ .
[8] - مريم: ٢٣.
[9] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٨ .
[10]- مريم: ٢٤.

والمقصود به جبريل أو عيسى- عليهما السلام، والظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول[1] .

ونشير إلى أن الناظم- في هذا البيت- قد وقع في خطأ عروضي قافوي، وهو أنه جعل الهاء رويا مع أن ما قبله متحرك، والهاء لا تكون رويا إلا إذا سبقت بساكن، وإذا أراد أن يجعل ما قبل الهاء هو الروي، وأن يجعل الهاء وصلا والألف خروجا- فإنه يكون قد وقع في خطأ آخر وهو الإجازة أو الإجارة، وهو اختلاف حرف الروي مع تباعد في المخرج، إذ جعل الروي في الشطر الأول نونا، وجعله في الشطر الثاني تاء، وبينهما تباعد في الصفة والمخرج، وقد وقع الناظم في مثل هذه الأخطاء كثيرا، وله عذره في ذلك؛ لأن المعنى الذي يريد التعبير عنه يحكمه .

افتحْ تَساقَطْ واشْدُدَنَّ السِّينَ   والقافَ فافتحْ بعدَ ذا يقينا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا[2] ﴾ - بفتح التاء والقاف، وتشديد السين في (تَسَّاقَط)[3] .

وأصله (تتساقط)، فأدغم التاء الثانية في السين تخفيفا[4]، والفعل مسند إلى ضمير النخلة، أو الثمرة، و(رطبا) منصوب على التمييز أو الحال[5] .

ولابنِ ذكوانٍ إذا ما مُتُّ   أخبِرْ بخُلفٍ وبهذا بَتُّوا

---

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٨ .

[2] - مريم: ٢٥.

[3] - شرح ابن القاصح ص٢٣٢ .

[4] - حجة القراءات ص٤٤٢ .

[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٢٩٩ .

أمر أن يقرأ لابن ذكوان بخلف عنه: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَإِذَا مَا مِتُّ ﴾[1] - بهمزة واحدة مكسورة في (إذا) على الخبر، كما ورد عنه أيضا القراءة بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الاستفهام: كالجماعة، وكل من هشام وابن ذكوان على أصله في الهمزتين من كلمة حيث يحققهما ابن ذكوان، ويدخل هشام ألفا بينهما[2]، وقوله: (وبهذا بتوا)،أي: (وبهذا قطع الرواة عن ابن ذكوان).

أبدلْ لـه رِئْيـاً مَـعَ الْإدْغـامِ ويتفطـرنَ اقـرأنْ للشـامي

في التاءِ نوناً ساكناً والطَّا اكْسرِ فاعملْ بمـا قلـتُ ولا تُقَصِّـرِ

أمر أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَـٰثًا وَرِءْيًا ﴾[3] - بإبدال الهمزة ياء، وإدغامها في الياء التي بعدها في (رِيًّا)[4]، وقد سبق ذكر هذه القراءة، وتوجيهها في باب الهمز المفرد .

ثم أمر أن يقرأ للشامي- وهو ابن عامر: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾[5] - بنون ساكنة مكان التاء، وكسر الطاء مع تخفيفها في (يَنْفَطِرن) من (انفطر) المزيد بالهمزة والنون .

و لم يشر الناظم إلى موضع الشورى؛ لأن ابن عامر وافق حفصا على قراءته بتاء مفتوحة، وفتح الطاء المشددة: (يَتَفَطَّرن)[6] .

---

[1] - مريم: ٦٦

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٢٢ .

[3] - مريم: ٧٤

[4] - شرح ابن القاصح ص٣٢٢ .

[5] - مريم: ٩٠

[6] - شرح ابن القاصح ص٣٢٢ .

أَشْدُدْ بفتحِ الْهَمْزِ مقطوعاً وُصِــفْ واقطع وأُشْرِكْهُ بضمٍ قَدْ عُرِفْ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة مريم أخذ في الحديث عن سورة طــه- عليه السلام، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝ هَٰرُونَ أَخِي ۝ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝ ﴾[1] - همــزة قطــع مفتوحة في (أشدد)، وهمزة قطع مضمومة في (أشركه)[2] .

وعلى قراءة ابن عامر يكون (أشدد)- فعلا مضارعا من الفعــل الثلاثــي (شدّ)، فهمزته همزة قطع مفتوحة تثبت ابتداء ووصلا، وهو مجزوم في جــواب الدعاء .

كذلك (وأشركه)، فهو فعل مضارع أيضا من الرباعي: (أشرك)، فهمزتــه همزة قطع مضمومة، وهو مجزوم عطفا على (أشدد)[3] .

مهداً معاً بالكسرِ وافتحْ مَعْ أِلفْ فَيَسْحَتَ افْتَحْ ياءَه كالحا اعْتَرِفْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾[4] - بكســر الميم، وفتح الهاء وألف بعدها في (مهادا)[5] ، وقوله: (معا)- إشارة إلى موضــعي طه والزخرف ، و(مهادا)- إما مصدر (مَهَد): كالقراءة الأخرى، أو هو اســم، وفي القراءة الأخرى مصدر، أو هو جمع (مَهْد)، مثل: (كعب وكعاب)[6] .

---

[1] - طه: ٢٩-٣٢

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٥٤ .

[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٣ .

[4] - طه: ٥٣ ، الزخرف: ١٠ .

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٢٤ .

[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٤ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ[1] ﴾ - بفتح الياء والحاء من (سحت) الثلاثي، وهو لغة الحجاز[2]، بمعنى: (فيهلككم) .

وشــــددنْ إنَّ بـــإنْ هـــذانِ   تَلَقَّفُ ارفعـــنَّ عَـــنْ ذَكْـــوانِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ[3] ﴾ - بتشديد (إن)، و(هذان) بالألف مع تخفيف النون .

وقد وردت أقوال كثيرة في تخريج هذه القراءة؛ لمجئ (هذان) بعد (إنّ)- التي تقتضي النصب، وكان القياس أن يقرأ: (إن هذين) .

وأحسن هذه الأقوال- أن هذه القراءة جاءت على لغة من يلزمون المــثنى الألف في جميع أحواله، فيعربونه بالحركات المقدرة، وهى لغـــة بعـــض قبائـــل العرب، وقد اختار هذا التخريج كثير من النحاة[4] .

ثم أمر أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ[5] ﴾ - بفتح اللام، وتشديد القاف مع الرفع في (تلقف)، وأصله: (تتلقف)، فحـــذفت إحدى التاءين تخفيفا .

أما وجه الرفع- فهو إما على الاستئناف، أي: (فإنها تلقف)، أو علـــى أن الفعل في موضع حال مقدرة من المفعول به، وهو (ما)[6] ، ولم يصرح بفتح التاء واللام وتشديد القاف في (تلقف)، اكتفاء بذكر منطوق القراءة في البيت .

---

[1] - طه: ٦١

[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٥ .

[3] - طه: ٦٣

[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٥ .

[5] - طه: ٦٩

[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٥ .

أَنِّثْ له يُخَيَّــلُ اكْسِــرْ مِلْكَنــا   للشامِ ذَكِّرْ تأهِمْ نِلْــتَ الْهَنــا

أمر أن يقرأ لابن ذكوان المشار إليه بالضمير في قوله (له): ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ تُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ [1]﴾ - بتاء التأنيث في (تخيل)[2] .

وعلى هذه القراءة يكون النائب عن الفاعل- هو ضمير الحبال والعصـــي، ويكون المصدر المؤول من (أنها تسعى) بدل اشتمال من هذا الضمير .

وقيل: المصدر المؤول منصوب على نزع الخـــافض، أي: (تخيـــل الحبـــال والعصي إليهم بأنها ذات سعي)[3] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [4]﴾ - بكسر الميم في (مِلكنا)[5] ، ووجه الكسر — أنه مصدر بمعنى (مالك)، ويجوز أن يكون بمعنى المملوك[6] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ [7]﴾ - بياء التذكير في (يأتهم)، وقد جاز تذكير الفعل؛ لأن الفاعل- وهـــو (بينـــة)- مجازي التأنيث[8] .

---

[1] - طه: ٦٦

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٢٤ .

[3] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٢٤ .

[4] - طه: ٨٧

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٠٦ .

[6] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٢٦ .

[7] - طه: ١٣٣

[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٨ .

وقوله: (نلت الهنا)- جملة دعائية ختم الناظم- رحمه الله تعالى- بها هـذه السورة، وأصله: (نلت الهناء)، وقد قصره للوزن .

سورة (الأنبياء)- عليهم السلام

في قال قُلْ في الموضعين يسمعُ ... بكسر ميم بعد ضم التا فَعُوا
والصُّمَّ فانْصبْه بلا ترددِ ... ونونَ نُنجي احْذِفْ وجيما أشْدِدِ

بعد أن فرغ من سورة طه- عليه السلام- أخذ في الحديث عن سورة الأنبياء، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ[1]﴾، ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم[2]﴾ - بضم القاف،وسكون اللام من غير ألف بينهما في (قل)، أي: بصيغة الأمر في الموضعين[3]، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ[4]﴾ - بتاء الخطاب المضمومة، وكسر الميم في (تُسمِع)، ونصب (الصم)[5]، فيكون الفعل من (أسمع) المزيد بهمزة النقل، فتعدى إلى مفعولين: **الأول**- (الصم)، **والثاني**- (الدعاء)، وفاعل الفعل هو الضمير المستتر (أنت)، والمخاطب هو الرسول-صلى الله عليه وسلم .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ[6]﴾ - بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم في (نُجِّي)، وهكذا هو في مصاحف أهل الشام .

---

[1] - الأنبياء: ٤
[2] - الأنبياء: ١١٢
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٢٨ .
[4] - الأنبياء: ٤٥
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٢٨ .
[6] - الأنبياء: ٨٨

وقد طعن بعض النحاة في هذه القراءة؛ لعدم جواز إدغام النون في الجيم، وقد وردت فيها تخريجات كثيرة لعل أحسنها أن الفعل أصله (نُنَجِّي)- بنونين : الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مع تشديد الجيم، ثم حذفت النون الثانية كراهة توالى المثلين، فصار الفعل (نُجِّي)[1] .

للكُتُبِ الْمَتْلُوُّ للكتابِ بغيرِ شكٍ يا أولى الألبابِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ[2] ﴾ - بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها في (للكتاب) على التوحيد[3]، والرسم يحتمل القراءة بالإفراد، وبالجمع .

سورة (الحج)

لِيَقْطَعِ اكْسِرْ مَعْ لِيَقْضُوا فافْهَما للشيخِ وَلْيوفوا وما بعدُ اعْلَما
كسرُهما عنِ ابنِ ذكوانٍ وردْ لؤلؤا اجْرُرْه كفاطرٍ يُعَدّْ

بعد أن فرغ من سورة الأنبياء- شرع يتحدث عن سورة الحج، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ[4] ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ[5] ﴾ - بكسر لام الأمر في الفعلين: (ليقطع)، (ليقضوا) .

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٣١١ .
[2] - الأنبياء: ١٠٤
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٢٩ .
[4] - الحج: ١٥
[5] - الحج: ٢٩

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿وَلِيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ[1]﴾ بكسر اللام أيضا في كل من (وليوفوا)، و(وليطوفوا)[2] .

ووجه الكسر أن الأصل في لام الأمر أن تكسر، فإذا سبقت بحرف العطف سكنت تخفيفا: كما في القراءة الأخرى[3].

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا[4]﴾- بجر (لؤلؤ) هنا وفي سورة فاطر[5]، وهو المراد بقوله: (كفاطر يعد) .

ووجه الجر في (لؤلؤ)- أنه معطوف على (ذهب)، أي: (يحلون فيها من أساور من ذهبٍ ومن لؤلؤٍ)[6] .

سواءٌ ارفعْ هنا هُنا والجاثيةْ وَأَذِنَ افْتَحْ هَمْزَهُ يا تاليةْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ[7]﴾ ، ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ[8]﴾ - برفع سواء في الموضعين[9] .

---

[1] - الحج: ٢٩

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٣٠ .

[3] - حجة القراءات ص٤٧٣ .

[4] - الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣ .

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٣٠ .

[6] - حجة القراءات ص٤٧٤ .

[7] - الحج: ٢٥

[8] - الجاثية: ٢١

[9] - شرح ابن القاصح ص٣٣٠ .

ووجه الرفع- أن (سواء) في الآية الأولى- خبر مقدم، مبتدؤه (العاكف فيه والباد)، كذلك (سواء) في الآية الثانية- فهى خبر مقدم أيضا، مبتدؤه (محياهم ومماتهم)[1] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا[2] ﴾ - بفتح الهمزة في (أَذن)[3]- ببناء الفعل للفاعل، وإسناده إلى ضمير الله تعالى[4]، والضمير في قوله: (يا تاليه)- يرجع إلى القرآن الكريم، أي: (يا تالي القرآن)، ويحتمل أن تكون الهاء منقلبة للوقف عن التاء، وحينئذ لا تكون للتأنيث، وإنما هى للمبالغة، كالتاء في نحو: (راوية)، و(علامة) .

وأنَّ ما يَدْعُون فيه خاطِبا كما بلقمانَ كذا والعَنْكَبا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ[5] ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ[6] ﴾ ، ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾[7] - بتاء الخطاب في (تدعون) في المواضع الثلاثة[8] .

وقد قدم الناظم لقمان على العنكبوت في البيت للوزن .

---

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٣١٤ .
[2] - الحج: ٣٩
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٣٠ .
[4] - حجة القراءات ص٤٨٧ .
[5] - الحج: ٦٢
[6] - العنكبوت: ٤٢
[7] - لقمان: ٣٠
[8] - شرح ابن القاصح ص ٣٣٢ ، ٣٤٧ .

ولست أدري لماذا نصب (العنكب) بدليل ألف الإطلاق مع أنه معطـوف على المجرور– وهو (لقمان)، ويبدو أنه توهم فتحة (لقمان)– وهي علامة جـر الممنوع من الصرف– علامة نصب، فعطف عليه بالنصب، ولكي يمهد لنصب العنكبا أتى في الشطر الأول بالفعل الماضي (خاطبا) وفيه ألف الإطلاق، ويمكن أن يقرأ فعل أمر متصلا بالألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وكان ينبغي على الناظم أن يقول:

وأن ما يـدعون فيـه خاطِـبِ　　　كما بلقمانَ كـذا والعنكـبِ

وبذلك نتجاوز الخطأ النحوي دون أن يختل وزن البيت .

سـورة (المؤمنـون)

وفي الْعِظـامِ العـينَ فـافتحْ　　　والظـاءَ سـكّنْه ولا تُقَصِّـرِ

كـذا عظامـاً ثمَّ خَفِّفَـنَّ　　　نونـاً بفـتحِ الْهَمْـزِ في وأنَّ

بعد أن فرغ من سورة الحج– أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة المؤمنون، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا [1] ﴾ – بفتح العين، وسكون الظاء، وحذف الألف بعدها في كل مـن (عظمـا)، (العظم)[2] .

ووجه هذه القراءة أن (عظما)، و(العظم) اسم جنس: لفظه واحد، ولكنه يدل على الجمع[3] .

---

[1] – المؤمنون: ١٤

[2] – شرح ابن القاصح ص٣٣٢ .

[3] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٢٦ .

وقوله: (ثم خففن...) إلى آخره- أراد به أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ[1]﴾ ، ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ[2]﴾ - بفتح الهمزة في (وأن) مع تخفيف النون[3] .

وعلى هذه القراءة تكون (أن) مخففة من الثقيلة، فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفا، وخبرها الجملة الاسمية: (هذه أمتكم) .

أما وجه الفتح- فقد ذكر العكبري فيه ثلاثة أوجه:

الأول- أنها في موضع جر بلام مقدرة تتعلق بالفعل بعدها، وهو (فاتقون)، أي: (فاتقون لأن هذه أمتكم أمة واحدة)، ويجوز أن تكون في موضع نصب على نزع الخافض .

الثاني- أنها معطوفة على ما قبلها، أي: (إني بما تعملون عليم، وبأن هذه) .

الثالث- أنها في موضع نصب سدت مسد مفعولى عِلْمٍ محذوف، والتقدير: (واعلموا أن هذه أمتكم)[4]، وهذا الوجه هو الأرجح؛ لأنه مناسب لتخفيف (أن) .

قَدِّمْ خَرَاجاً للدمشقي يــا فُــلا وقُلْ فَخَرْجٌ آخِرٌ نِلْــتَ الْعُــلا

يفيد قول الناظم أن ابن عامر قرأ : ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ[5]﴾ - بفتح الخاء والراء، وألف بعدهما في الأولى، وبفتح الخاء وسكون الراء

---

[1] - المؤمنون: ٥١
[2] - المؤمنون: ٥٢
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٣٣ .
[4] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٥٠ .
[5] - المؤمنون: ٧٢

من غير ألف في الثانية، وهذا مستفاد من قوله: (قدم خراجا)، و(وقل فخـــرج آخر) .

ولكن كتب القراءات تبين أن قراءة ابن عامر: "أَمْ تَسْأَلُهُم خَرْجاً فخَــرْجُ ربِّكَ خَيْرٌ"- بفتح الخاء، وسكون الراء من غير ألف في الموضعين موافقا لحفص في الأولى[1] ، وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر (خرج)، فهو (الجُعل)[2] .

ســورة (النــور)

أَرْبَعَ لُوْلَى فانْصِــبَنْ ثمَّ ارْفَعَــا   خامسةً لا غَيْــرَ عنــه فاتْبَعَــا

بعد أن فرغ من المؤمنون أخذ في الحديث عن سورة النور، فأمر أن يقــرأ لابن عامر:﴿ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍ ﴾[3] - بنصب (أربع)، واحتــرز بقوله: (لولي) من الثانية، وهي قوله تعالى:﴿ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍ[4] ﴾ ، فلا خلاف في نصبها[5] ، ووجه نصب (أربع)- أنه منصوب على المصدر، أي: أنــه مفعول مطلق، وعامله المصدر قبله، أي: (أن يشهد أحدهم أربع شهادات) .

أما وجه الرفع في (فشهادة)- فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (فالواجب شهادة أحدهم)، أو على أنه مبتدأ خبره محذوف،أي: (فعليهم شهادة أحدهم)[6].

---

[1] – شرح ابن القاصح ص٣١٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص٣٢٠ .
[2] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٧٨ .
[3] – النور: ٦
[4] – النور: ٨
[5] – شرح ابن القاصح ص٣٣٥ .
[6] – إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٥٤ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ [1] ﴾ - برفع (والخامسة)، وهو الثاني، أما الأول- وهو: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ [2] ﴾ - فلا خلاف في رفعه[3] ، ووجه الرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (وشهادة أحدهم الخامسة)[4] ، أو هو مبتدأ، خبره الجملة بعده، أي: (والشهادة الخامسة أن غضب الله عليها)[5] .

غيرَ أُولي فانْصِبْ وبا يُسَبَّحُ فافتحْ بغيبٍ يَحْسَبَنَّ صَرَّحُوا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ [6] ﴾ - بنصب (غير) على الحال[7]، أو على الاستثناء[8] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ [9] ﴾ بفتح الباء في (يُسَبَّح)[10] - على البناء للمفعول، فيكون النائب عن الفاعل الجار والمجرور: (له)، أو (فيها)، أو (بالغدو)، أما (رجال)- فهو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما قبله، أي: (يسبحه رجالٌ)، وهو جواب سؤال مقدر،

---

[1] - النور: ٩

[2] - النور: ٧

[3] - شرح ابن القاصح ص٣٣٥ .

[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٣٥ .

[5] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٥٤ .

[6] - النور:٣١

[7] - شرح ابن القاصح ص٣٣٥ .

[8] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٥٥ .

[9] - النور: ٣٦ -٣٧

[10] - شرح ابن القاصح ص٣٣٦ .

(كأن سائلا سأل: من الذي يسبح؟ فقيل: يسبح رجال)[1] ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ [2]﴾ - بياء الغيب في (يحسبن)، ووجه القراءة بالياء- أحد أمرين:

الأول- أن الفاعل للفعل: (يحسبن)- ضمير الرسول- صلى الله عليه وسلم؛ لتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ [3]﴾ ، وعليه يكون (الذين)، و(معجزين)- مفعولي (يحسبن) .

والثاني- أن الفاعل هو (الذين)، وأن (معجزين) هو المفعول الثاني، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: (ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين)[4] .

سورة (الفرقان)

ارفعْ وَيَجْعَلْ تَسْتَطِيعُونَ بيا تَشَقَّقُ اثنانِ بِثِقْلٍ أَتَيَا

بعد أن فرغ من سورة النور، أخذ في الحديث عن سورة الفرقان، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا [5]﴾ - برفع (ويجعل)[6]، ووجه الرفع- أنه مقطوع من الأول، أي: على الاستئناف، والمعنى: (وسيجعل لك

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٣٩ .
[2] - النور: ٥٧
[3] - النور: ٥٦
[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٤٣ .
[5] - الفرقان: ١٠
[6] - شرح ابن القاصح ص٣٣٨ .

قصورا في الآخرة)[1]، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا [2]﴾ - بياء الغيب في (يستطيعون)[3]، بإسناد الفعل إلى ضمير الملائكة، أي: (فلا يستطيع الملائكة لهم صرفا ولا نصرا)[4] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ [5]﴾، ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا [6]﴾ - بتشديد الشين في (تشقق) في الموضعين[7]، وأصله (تتشقق)، فأدغمت التاء الثانية في الشين .

لَـمْ يُقْتِـروا بالضَّـمِّ والكسـرِ له يُضاعَفْ مِثْلَ يَخْلُدُ اسْـمَعوا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ [8]﴾ - بضم الياء، وكسر التاء في (يُقْتِروا)[9]، من (أقتر) المزيد بالهمزة .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا [10]﴾ - برفع الفعلين: (يضاعف)،

---

[1] - تفسير القرطبي ج٦ ص٤٨٦٨ .
[2] - الفرقان: ١٩
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٣٨ .
[4] - حجة القراءات ص٥١٠ .
[5] - الفرقان: ٢٥
[6] - ق: ٤٤
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٣٨ .
[8] - الفرقان: ٦٧
[9] - شرح ابن القاصح ص٣٣٨ .
[10] - الفرقان: ٦٨ -٦٩

(يخلد)[1]، مع بقاء ابن عامر على أصله من حذف الألف، وتشديد العين في (يُضَعَّف)، وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله، واستأنفه فرفعه[2] .

سورة (الشعراء)

في حاذرون القصرُ عَنْ هشامِ والأيْكَةَ اقرأه بفتحِ اللامِ
مَعْ حَذْفِ هَمْزَيْه وفتحِ التاءِ كذاك في صادٍ بلا خَفاءِ

بعد أن فرغ من سورة الفرقان، انتقل إلى سورة الشعراء، فأخبر أن هشاما قرأ: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ[3] ﴾ - بالقصر، أي: بحذف الألف بعد الحاء في (حذرون)، ويفهم من ذلك أن ابن ذكوان قرأ بالألف بعد الحاء مثل حفص[4].

والحذِرُ، والحاذرُ- لغتان، يقال: (حذِر- يحذَر) فهو حاذِرٌ، وحذِرٌ، إلا أن (حاذر) فيه معنى الاستقبال،وقيل: الحَذِر- هو الخائف،والحاذر هو المستعد بالسلاح ونحوه[5]،والفرق بينهما صرفيا- أن (الحاذر) اسم فاعل،والحذِر صيغة مبالغة .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لَـْٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ[6] ﴾ ، ﴿ وَأَصْحَٰبُ لَـْٔيْكَةِ[7] ﴾ - بفتح اللام والتاء مع حذف الهمزة التي بعد اللام،

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٣٨ .
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٤٧ .
[3] - الشعراء: ٥٦
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٤٠ .
[5] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٥٠ .
[6] - الشعراء: ١٧٦
[7] - ص: ١٣

كذلك مع حذف همزة الوصل التي قبل اللام[1] ، وهذا هو المراد بقوله: (مع حذف همزيه)، فتكون قراءته: (لَيْكة) .

وقد أنكر كثير من النحاة هذه القراءة بسبب فتح التاء؛ إذ لا وجه للفتح؛ لأن الأصل (الأيكة)، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها، ثم حذفت الهمزة، ومن ثم حذفت همزة الوصل، إذ لا حاجة إليها لتحرك اللام، فكان القياس أن تكون مجرورة بالإضافة، كما في قراءة الجماعة، ولعل أحسن ما قيل في توجيهها- أنها منعت من الصرف للعلمية والتأنيث، مثل: (طلحة)، فهي مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة بالإضافة[2] .

كِسْفاً هنا وفي سَبَا سِينٌ سَكَنْ وعن هشامٍ خُلْفُ رُومٍ اقْتَرَنْ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ [3]﴾، ﴿ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ [4]﴾ - بسكون السين في (كسفا) في الموضعين .

ثم أخبر أن هشاما ورد عنه الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا [5]﴾ ، حيث قرأ بإسكان السين وفتحها[6]، وحجة من أسكن السين- أنه اسم مفرد: كالطِّحن- بكسر الطاء – اسم الدقيق، فيكون المعنى: (أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظللنا) .

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٤٠ .
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٣٣ .
[3] - الشعراء: ١٨٧
[4] - سبأ: ٩
[5] - الروم: ٤٨
[6] - شرح ابن القاصح ص٣١٢ .

ويجوز أن يكون الكِسْف- بالإسكان- جمع كِسْفة- كتَمرة وتَمر .

وحجة من فتح- أنه جعله جمع (كِسْفة)- بكسر الكاف وسكون السين، والكِسْفة القطعة، والكَسْف- بفتح الكاف- المصدر، والكِسْف- بكسر الكاف الاسم: كالطَّحْن والطِّحْن[1] .

وَشَدِّدِ الزاي بلفظِ نَزَّلا   في الرُّوحِ والأمينِ نَصْبٌ حَصَلا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ نَزَّلَ بِهِ ٱلرُّوحَ ٱلْأَمِينَ[2] ﴾ - بتشديد الزاي في (نزَّل)، ونصب (الروحَ الأمينَ)، فيكون الفعل قد تعدى بالتضعيف، فنصب (الروح) على المفعولية، ونصب (الأمين) على النعت[3] .

أنِّثْ يَكُنْ وآيةٌ بِرَفْعِه   في وتَوكَّلِ اقْرأنْ بِفائِه

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ[4] ﴾ - بتاء التأنيث في (تكن)، ورفع (آية) .

ووجه هذه القراءة- أن (آية) اسم (تكن)، ولذلك أنث الفعل، أما الخبر- فهو المصدر المؤول من (أن يعلمه علماء)، ولكن في هذا التوجيه- كما يقول مكي- قبح؛ لأن الاسم نكرة، والخبر معرفة .

ومن ثم يرى أن الأحسن أن يكون الاسم ضمير القصة، وأن تكون (آية) خبرا مقدما، مبتدؤه المصدر المؤول من (أنْ يَعْلَمَه)، والتقدير: (أو لم تكن القصة علمُ علماءِ بني اسرائيل به آيةٌ)، وبذلك يكون خبر (تكن) جملة اسمية قدم فيها

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ص٥١ .
[2] - الشعراء: ١٩٣
[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٥١ .
[4] - الشعراء: ١٩٧

الخبر على المبتدأ، وهي: (آية أن يعلمه)[1]، ويجوز أن تكون (تكن) تامة، وفاعلها (آية)، وأن يكون المصدر المؤول من (أن يعلمه) بدلا من (آية)، والمعنى: (أو لم تحدث لهم آيةٌ: علمُ علماءِ بني اسرائيل به)[2] ، وهذا الوجه أقرب الوجوه إلى التصور والفهم ، ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ[3] ﴾ - بالفاء في (فتوكل) بدل الواو، على أن يكون ما بعد الفاء كالجزاء لما قبلها[4] .

سورة (النمل)

أضِفْ شهابَ ضُمَّ كافَ مَكُثا — تُخفون تُعلنون[5] باليا أورِثا

بعد أن انتهى من سورة الشعراء، انتقل إلى سورة النمل، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابِ قَبَسٍ[6] ﴾ - من غير تنوين (شهاب)[7] على الإضافة، وهي إضافة بيانية من إضافة الشئ إلى جنسه، كما يقال: (ثوبُ خَزٍّ)[8]، أي: (ثوب من خز)، فيكون التقدير في الآية: (بشهاب من قبس)، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر:﴿ فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ[9] ﴾-بضم الكاف من (مكث)[10] .

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٥٣ .
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٣٤ .
[3] - الشعراء: ٢١٧
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٣٤ .
[5] - في الأصل (تعلمون)، وهو خطأ؛ لأن الخلاف في كلمة (تعلنون) .
[6] - النمل: ٧
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٤١ .
[8] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٧١ .
[9] - النمل: ٢٢
[10] - شرح ابن القاصح ص٣٤١ .

وقد ورد في هذا الفعل فتح العين وضمها، جاء في اللسان: (مكَث- بالفتح، يمكُث- بالضم، ومكُث)، فيكون من باب (نصر- ينصر)، و(شرف- يشرف)، قال أبو منصور: " اللغة العالية مكُث- بالضم، وهو نادر، ومكَث- بالفتح جائزة وهو القياس "[1] ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [2]﴾ – بياء الغيب مكان التاء في كل من (يخفون)، و(يعلنون)[3] .

والقراءة بياء الغيب متسقة مع ما سبق من الإخبار عنهم في قوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ [4]﴾ ، فالحديث كله عنهم بالغيب[5] .

ما قبلَ دمَّرنا وقبلَ النَّاسِ   اكسِرْ له ولا تَخفْ مِنْ باسِ

أشار بقوله: (ما قبل دمرنا)- إلى قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ [6]﴾ ، وبقوله: (ما قبل الناس) إلى قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ [7]﴾ ، فأمر بكسر الهمزة لابن عامر في كل من (إنا دمرنا)، و(إن الناس)[8] .

---

[1] – لسان العرب ج٦ ص٤٢٤٦ .

[2] – النمل: ٢٥

[3] – شرح ابن القاصح ص٣٤٣ .

[4] – النمل: ٢٤

[5] – حجة القراءات ص٥٢٨ .

[6] – النمل: ٥١

[7] – النمل: ٨٢

[8] – شرح ابن القاصح ص٣٤٤ .

ووجه الكسر في (إنا دمرناهم)- أنه على الاستئناف، وهو تفسير للعاقبة، و(كيف)- خبر (كان)، واسمها (عاقبة) على جعل (كان ناقصة)، ويجوز أن تكون تامة، فتكون (عاقبة) فاعلا لها، وتكون (كيف) حالا، ويجوز أن تكون (كان) زائدة بين المبتدأ المؤخر الذي هو (عاقبة)، والخبر المقدم الذي هو (كيف)، وذلك للتأكيد .

أما الجملة كلها- وهي (كيف وما في حيزها)- فهي في محل نصب على نزع الخافض، وهو (إلى) المتعلق بالفعل: (فانظر)[1]، كذلك وجه الكسر في (إن الناس)- فهو على الاستئناف أيضا[2] .

ويجوز أن تكون الجملة في موضع نصب مقولا للقول المفهوم من الفعل: (تكلمهم)، لأنه بمعنى: تقول لهم، وقوله: (من باس)- أصله: (من بأس)، ولكن خففه للقافية .

خاطَبَ أمَّا يُشْرِكون واسْتزِدْ	تَذَكَّرون الياءَ قبلَه اسْتفِدْ
ذا عَنْ هشامٍ مَعْه تَفْعَلُون	بِغَيْبِه فكيفَ تجهلون

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ [3]﴾ - بتاء الخطاب في (تشركون)[4] ، ثم أمر أن يقرأ لهشام: ﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ [5]﴾ - بياء الغيب

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٣٨ .
[2] - املاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٧٤ .
[3] - النمل: ٥٩
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٤٤ .
[5] - النمل: ٦٢

في (يذّكّرون)، وابن عامر على أصله في تشديد الذال، فتبين من ذلك أن ابن ذكوان يقرأ: (تَذّكّرون)- بالتاء وتشديد الذال[1] .

وأصل الفعل عند هشام: (يتذكرون)، وأصله عند ابن ذكوان: (تتذكرون)، فأدغمت التاء في الذال، وقوله: (ذا عن هشام) راجع إلى قراءة الغيب في (يذّكرون) .

كذلك أخبر أن هشاما قرأ: ﴿ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ [2]﴾ - بياء الغيب في (يفعلون)[3] .

أتَوْه فامْدُدْ وتــلا التــاءَ بِضَــمّْ هذا عَنِ الشَّامِ وهذا الأمرُ تَــمّْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ [4]﴾ - بمد الهمزة، وضم التاء في (آتوه)[5] .

وهو اسم فاعل من (أتى) مجموع بالواو والنون، وهو دال على الاستقبال، وأصله: (آتيون)، فحذفت الياء، وضم ما قبلها؛ لأنه منقوص، ثم حذفت النون للإضافة[6] ، وهي إضافة لفظية من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

---

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٣٨ .
[2] - النمل: ٨٨
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٤٤ .
[4] - النمل: ٨٧
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٤٤ .
[6] - حجة القراءات ص٥٣٨ .

يَصْدُرَ فافتح واضْـمُمَنَّ الـدالا بكسرِ جيمِ جِـذْوَةٍ قَـدْ قـالا

بعد أن انتهى من النمل، انتقل إلى القصص، فأمر أن يقرأ لابـن عـامر: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ[1]﴾ بفتح الياء، وضم الدال في (يَصدرَ)[2]، فيكون مـن (صدر) اللازم، والمعنى: (حتى يرجعوا من سعيهم)[3].

ثم أخبر أن ابن عـامر قـرأ: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ[4]﴾ - بكسر الجيم في (جذوة) .

والكسر، والفتح، والضم- لغات ثلاث في هذه الكلمة، مثل: (رَبوة) مثلثة الراء، يقول أبو زرعة: (سمعت الشيخ أبا الحسين يقول: سمعنا قديما بعض أهـل العلم يقول: جِذوة: قطعة، وجَذوة: جَمرة، وجُذوة: شُـعلة)[5] ، والألـف في (الدالا)، و(قالا)- للإطلاق .

واقرأ لـه بِضـمِّ راءِ الرُّهْـبِ واجزِمْ يُصَـدِّقْني بغـيرِ رَيْـبِ

أمر أن يقرأ لابن عـامر: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرُّهْبِ[6]﴾ - بضم الراء في (الرهب)[7]، ويفهم من ذلك أنه يسكن الهاء مثل حفص .

---

[1] - القصص: ٢٣ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٤٥ .
[3] - حجة القراءات ص٥٤٣ .
[4] - القصص: ٢٩ .
[5] - حجة القراءات ص٥٤٤ .
[6] - القصص: ٣٢ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٤٥ .

وضم الراء، وفتحها- لغتان، مثل: (الحُزن، والحَزن)، ومن أسكن الهاء فقد خفف، مثل: النهْر، والنهَر[١] .

ثم أمر أن يقرأ لـه: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقْنِيٓ ﴾[٢] - بجزم الفعل: (يصدقني) على أنه جواب للمسألة، أي: الطلب[٣] .

وساحران جاءَ في سِحْران بِمَدِّ سينه وكسرِ الثَّاني

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾[٤] - بفتح السين، وكسر الحاء، وألف بينهما في (ساحران)[٥]، تثنية (ساحر)، ويعنون بهما موسى، وهارون- عليهما السلام، وقيل: موسى، وعيسى- عليهما السلام، وقيل: موسى، ومحمد- عليهما السلام[٦] .

وَجَهِّلِ الْفعلَ له في خَسَفا مُحَرَّراً عَنِ الثِّقاتِ الحُنَفا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾[٧] - بضم الخاء، وكسر السين على البناء للمفعول في (خسف)[٨]، فيكون الجار والمجرور: (بنا) في موضع رفع نائبا عن الفاعل .

---

[١] - حجة القراءات ص٥٤٤ .

[٢] - القصص: ٣٤ .

[٣] - حجة القراءات ص٥٤٥ .

[٤] - القصص: ٤٨ .

[٥] - شرح ابن القاصح ص٣٤٦ .

[٦] - حجة القراءات ص٥٤٧ .

[٧] - القصص: ٨٢ .

[٨] - شرح ابن القاصح ص٣٤٦ .

سورة (العنكبوت)

مَوَدَّةً نَوِّنْه وانْصِبْ[1] بينَكمْ يقولُ ذُوقوا النُّونُ لا تَخْفى لكمْ

بعد أن انتهى من سورة القصص انتقل إلى سورة العنكبوت، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةً بَيْنِكُمْ[2] ﴾ - بتنوين مودة، مع النصب، ونصب (بينكم)[3] .

وحجة من نصب- أنه جعله مفولا لأجله، وأن (إنما)- كافة ومكفوفة، وقد تعدى الفعل: (اتخذتم) إلى مفعول واحد، وهو (أوثانا)، وجاء التنوين على الأصل، ونصب (بينكم) على الظرفية[4] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ[5] ﴾ - بنون العظمة في (نقول) إخبارا من الله تعالى عن نفسه، وإن كان الله تعالى لا يكلمهم حقيقة، وإنما تكلمهم الملائكة، ولكن نسب الفعل إليه، لأن الملائكة لا تكلمهم إلا بأمره[6] .

---

[1] - في الأصل: (وارفع بينكم)، وهو خطأ، لأن القراءة الواردة عن ابن عامر هى نصب (بينكم) .
[2] - العنكبوت: ٢٥ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٤٧ .
[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٧٥ .
[5] - العنكبوت: ٥٥ .
[6] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٨٠ .

ومـــن (الروم) إلى (الأحزاب)

بفـــتحِ لامِ العـــالِمين يَنْفَـــعُ أنِّثْ هنا كالطَّوْلِ يا ذا البـــارعُ

ثم انتقل هنا يبين مواضع الخلاف في السور من سورة الـــروم إلى ســـورة الأحزاب، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾[1] - بفـــتح اللام- التي بعد العين في (للعالمين)[2]، على أن يكون جمع (عالَم) - بفتح الـــلام، أي: لكل الناس أجمعين من الجن والأنس[3] .

ثم أمـــر أن يقـــرأ لابـــن عـــامر: ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ[4] ﴾ ، ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡ[5] ﴾ - بتـــاء التأنيـــث في (تنفع) في الموضعين، وقد أشار إلى الموضع الثاني بقوله: (كالطَّوْلِ)- يعني سورة غافر[6] ، ولما كان الفاعل- وهو (معذرتهم)- غير حقيقي التأنيث- جاز تـــذكير الفعل وتأنيثه .

يَتَّخِـــذُ ارْفعـــه وأنِّـــثْ نِعَمَـــهْ وسكِّنِ الْعَـــيْنِ تكـــونُ نِعْمَـــهْ

ثم انتقل إلى سورة لقمان، فأمر أن يقرأ لابـــن عـــامر: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا[7] ﴾ -

---

[1] - الروم: ٢٢ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٤٨ .
[3] - حجة القراءات ص٥٥٨ .
[4] - الروم: ٥٧ .
[5] - غافر: ٥٢ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٣٤٩ .
[7] - لقمان: ٦ .

برفع الفعل (ويتخذها)[1]، ووجه الرفع- أنه معطوف على (يشتري)؛ لأنه مرفوع بضمة مقدرة[2] . ثم أمر أن يقرأ لابـن عـامر: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً [3]﴾ - بسكون العين، وبتاء التأنيث، أي: بلفظ الإفراد، أي: (نِعْمَةً) .

ووجه هذه القراءة- أحد أمرين:

الأول- أن يراد بالنعمة- الإفراد حقيقة، فيكون المراد بها: نعمة الإسـلام، كما روى ذلك عن ابن عباس- رضي الله عنهما، وعنه أيضا: " شهادة أن لا إله إلا الله باطنة في القلب ظاهرة في اللسان " .

وقيل: النعمة الظاهرة- شهادة أن لا إله إلا الله، والباطنة- طمأنينة القلب على ما عبر لسانه .

الثاني- أن يراد بالنعمة: جميع النعم الظاهرة، والباطنة، على حد قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ [4]﴾،فيكون المفرد قـد وضـع موضـع الجمع[5] .

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٤٩ .
[2] - حجة القراءات ص٥٦٣ .
[3] - لقمان: ٢٠ .
[4] - إبراهيم: ٣٤ .
[5] - حجة القراءات ص٥٦٦ .

وَسَــكِّنِ الــلامَ بشــيءٍ خَلَقَــهْ وَجَلَّ خــالقٌ لنــا مِــنْ عَلَقَــهْ

ثم انتقل إلى سورة السجدة، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ [1]﴾ - بسكون اللام في (خَلْقَــهُ)[2]، فيكون بدلا من (كل)- بدل اشتمال، أي: (أحسنَ خَلْقَ كلِّ شيءٍ)[3] .

تَظَّاهرون افتحْ وظَــاءً امــدُدا مُــثَقِّلاً وفَــتْحَ هــاءٍ اقصُــدا

وفي الجدالِ افتحْ لِيــاءِ الغيــبِ واقرأ كما هنــا بــدون رَيْــبِ

ثم انتقل إلى سورة الأحزاب، فأمر أن يقــرأ لابــن عــامر: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ [4]﴾ - بفتح التاء، وتشديد الظاء مــع ألف بعدها، وفتح الهاء في (تظاهرون) .

كما أمر أن يقرأ له أيضا بسورة المجادلــة: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم [5]﴾، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ [6]﴾ - بفتح الياء والهاء، وتشديد الظاء مع مــدها أيضا، غير أن موضعي المجادلة بياء الغيب[7] .

وأصل الفعل: (تتظاهرون)، و(يتظاهرون)، فأدغمت التاء في الظاء تخفيفا .

وامدُدْ له في الوصلِ يا صاحِ اعرِفــا له الظنونَ والرســولَ عاطِفــا

---

[1] – السجدة: ٧ .

[2] – شرح ابن القاصح ص٣٥٠ .

[3] – إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٨٩ .

[4] – الأحزاب: ٤ .

[5] – المجادلة: ٢ .

[6] – المجادلة: ٣ .

[7] – شرح ابن القاصح ص٣٥١ .

كـــذا الســـبيلَ لا مَقـــامَ فافْتحـــا وثانيَ الـــدُّخَانِ ضُـــمَّ صَـــحِّحا

أمـــر أن يقـــرأ لابـــن عـــامر: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ [1]﴾، ﴿ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ [2]﴾، ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ [3]﴾ – بالمد في حال الوصل، ويفهم من ذلك أنه وافق حفصا على المد في الوقف، فهو يقرأ بالألف وصلا ووقفا[4] .

وهذه الكلمات مرسومة في المصاحف بالألف، ووجه ذلك أنه رأس آيـــة، فشبه بأواخر الأبيات المطلقة، لتتآخى رءوس الآي[5] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْ [6]﴾ – بفتح الميم في (مَقام) .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ [7]﴾ – بضم الميم في (مُقام) .

واحترز بقوله: (وثاني الدخان) من الأول، وهو:﴿ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ [8]﴾- فـــلا خلاف بين القراء في أنه بالفتح[9] .

ووجه القراءة بفتح الميم- أنه اسم مكان من الثلاثي على وزن (مَفْعَـــل)- بفتح الميم والعين، والمعنى: (لا مكان لكم تقومون فيه)[10] .

---

[1] – الأحزاب: ١٠ .
[2] – الأحزاب: ٦٦ .
[3] – الأحزاب: ٦٧ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٣٥١ .
[5] – إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٩١ .
[6] – الأحزاب: ١٣ .
[7] – الدخان: ٥١ .
[8] – الدخان: ٢٦ .
[9] – شرح ابن القاصح ص٣٥٢ .
[10] – حجة القراءات ص٥٧٤ .

ووجه القراءة بالضم- أنه مصدر ميمي من الرباعي، وهو (أقام)، فـــالمعنى: (إن المتقين في إقامة)[1].

واكسِرْ لكـــلِّ إســـوةٍ وأبْـــدِلا   اليا بنونٍ في يُضـــاعَفِ اعْقِـــلا
واقصُرْ وثَقِّـــلْ عينَـــه بالكســـرِ   واتْلُ العـــذابَ ناصـــباً وَلْتَـــدْرِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ[2]﴾، ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ[3]﴾، ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ[4]﴾ - بكسر الهمزة في (إسوة) في المواضع الثلاثة، وهي كل ما جاء في القرآن الكريم[5].

والضم والكسر في (أسوة)- لغتان، وهو اسم للتأسي، وهو مصدر[6] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ[7]﴾ - بالنون، وتشديد العين مع كسرها من غير ألف قبلها في (نُضَعِّفْ)، ونصب (العذاب)[8]، فيكـــون الفعل من (ضَعَّف)- المضعف العين، وهو مبني للفاعل مسند إلى ضمير العظمة، وهو الله تعالى، ولذلك نصب (العذاب) على المفعولية .

يَكونَ عَنْ ذكوانَ أَنِّثْ خَاتِمـــا   بكسرِ تائه عَنْ الشـــامِي افهمـــا

[1] - حجة القراءات ص٦٥٧ .
[2] - الأحزاب: ٢١ .
[3] - الممتحنة: ٤ .
[4] - الممتحنة: ٦ .
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٥٢ .
[6] -إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٩٢ .
[7] - الأحزاب: ٣٠ .
[8] - شرح ابن القاصح ص٣٥٢ .

أمر أن يقرأ لابن ذكوان : ﴿ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ[1] ﴾ - بتاء التأنيث فى (تكون)، ويفهم من ذلك أن هشاما يقرأ بالياء : كالباقين[2] .

وقد جاز تأنيث الفعل وتذكيره ، لأن الاسم- وهو (الخيرة)- مجازى التأنيث .

ثم أخبر أن الشامى – وهو ابن عامر- قرأ : ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ[3] ﴾ - بكسر التاء فى (خاتم)[4]، على أن يكون اسم فاعل من (ختم)، أى (آخرهم)[5] ، وهو منصوب عطفا على (رسولَ) .

ساداتِنا اجْمَعْـه بكسـرِ التـاءِ وفي كبيراً قـلْ بحـرفِ الثـاءِ

أمر أن يقرأ لابن عـامر: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا[6] ﴾ - بألف بعد الدال، وكسر التاء في (ساداتنا) على جمع التصحيح[7]، وهو جمع الجمع على إرادة التكثير؛ لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم، فهو جمع (سادة)، جمع بالألف والتاء[8]؛ ولذلك نصب بالكسر، و(سادة) جمع (سيِّد).

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا[9] ﴾ - بالثاء مكان الباء في (كثيرا) .

---

[1] - الأحزاب: ٣٦ .
[2] - شرح ابن القاصح ٢٥٣ .
[3] - الأحزاب: ٤٠ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٢٥٣ .
[5] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٩٢ .
[6] - الأحزاب: ٦٧ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٢٥٣ .
[8]- الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص ١٩٩ .
[9] - الأحزاب: ٦٨ .

وحجة من قرأ بالثاء- أنه جعله من الكثرة، على أنهم يُلعنون مرة بعد مرة[1].

سورتــا (سبــأ) و(فاطــر)

وعالمُ اقْرأ رافعاً نِلْــتَ الرِّضــا معاً لــه رجــزٍ ألــيمٍ اخْفِضــا

بعد أن انتهى من سورة الأحزاب وما قبلها انتقل إلى سورتي سبأ وفاطر، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ[2] ﴾ - برفع (عالم)، وهو يوافق حفصا على القراءة بألف بعد العين، وكسر اللام[3].

ووجه الرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (هو عالم)، ويجوز أن يكون مبتدأ، خبره (لا يعزب)[4].

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ[5] ﴾ - بجر (أليم)، على أن يكون نعتا لـــ(رجز)؛ لأن الرجز هو العذاب الشديد[6]، وأشار بقوله: (معا) إلى موضعي سبأ والجاثية.

مِنْسَأْتَه سكونُ همــزٍ قَــدْ أتَــى عنِ ابنِ ذكــوانٍ وهــذا ثَبَتَــا

أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ[7] ﴾ - بسكون الهمزة[8]، وهو اسم آلة على وزن (مِفْعَلَة) – بكسر الميم ؛ وفتح العين من (نسأ) ؛ وهي العصا

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص١٩٩ .
[2] - سبأ: ٣ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٢٥٣ .
[4] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ١٩٥ .
[5] - سبأ: ٥ ، الجاثية: ١١ .
[6] - حجة القراءات ص٥٨٢ .
[7] - سبأ: ١٤ .
[8] - شرح ابن القاصح ص٣٥٤ .

وقد ضعف بعضهم هذه القراءة ؛ ووصفها بالبعد ؛ ومنهم مكى بن أبي طالب ؛ إلا أنه أجاز تسكين الهمزة للضرورة[1]، ولكن تسكين الهمزة لا يخرج هذا الاسم عن وزنه؛ إذ يقصد به التخفيف؛ وهذا ثابت مسموع خلافا لما طعن فيه[2] .

مسْكَنِهم للسينِ فافتحْ مَعْ ... والكافَ فاكسرْ للدمشقى قَدْ عُرِفْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسۡكَنِهِمۡ[3] ﴾ - بفتح السين ؛ وألف بعدها ؛ وكسر الكاف فى (مساكنهم)[4] على الجمع .

جَهِّلْ نُجازِي واقرأنْ بالياءِ ... نَصْبَ الكَفُورَ ارفعْ بلا خفاءِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ[5] ﴾ - بالياء وفتح الزاي فى (يجازَى) ؛ ورفع (الكفور)[6] على أن يكون نائبا عن الفاعل للفعل المبني للمفعول .

وَعَنْ هشامٍ باعِدِ اقْصُرْ شَدِّدا ... وَصَدَّقَ الشامى بخفٍّ قَدْ بَدا

أمر أن يقرأ لهشام: ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا[7] ﴾ - بحذف الألف بعد الباء؛ وتشديد العين فى (بَعِّدْ) ؛ ويفهم من ذلك أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدۡ ﴾ - بإثبات الألف بعد الباء ؛ وتخفيف العين : كالباقين[8] .

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٠٥ .
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٥٨ .
[3] - سبأ: ١٥ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٥٤ .
[5] - سبأ: ١٧ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٣٥٤ .
[7] - سبأ: ١٩ .
[8] - شرح ابن القاصح ص٣٥٥ .

ووجه قراءة هشام – أنه فعل دعاء من (بَعَّد) المضعف العين، ووجه قراءة ابن ذكوان – أنه فعل دعاء من (باعَدَ) المزيد بالألف ثم أخبر أن الشامى – وهو ابن عامر قرأ : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾[1] – بتخفيف الدال فى (صَدَق) ؛ فيكون (ظنَّه) مفعول به: كقولهم: (أصبت ظنى) ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر بفعل مقدر ؛ أى: (يظن ظنه) .

ويجوز أن يكون منصوبا على نزع الخافض؛ أى: (فى ظنه)[2] .

افتحْ لـه الفاءَ وزاي فُزِّعا   وعنده بينةٌ قَدْ جَمَعا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾[3] – بفتح الفاء والزاى المشددة فى (فَزَّع)[4] ؛ فيكون الفعل مبنيا للفاعل ؛ والفاعل – هو ضمير مستتر يعود على الله تعالى والمعنى : حتى إذا جلَّى الله الفزع عن قلوب الملائكة ؛ أى : أزاله، قالوا : ماذا قال ربكم ؛ وكذلك فيما روى أن الملائكة تفزع إذا علمت أن الله تعالى أوحى بأمر فتفزع منه أن يكون فى أمر الساعة[5] .

ثم انتقل إلى سورة فاطر ؛ فأخبر أن بن عامر قرأ: ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ ﴾[6] – بألف بعد النون على الجمع ؛ لكثرة ما جاء به النبى صلى الله عليه

[1] – سبأ: ٢٠ .
[2] – إتحاف فضلاء البشر ص٣٥٩ .
[3] – سبأ: ٢٣ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٣٥٥ .
[5] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٠٦ .
[6] – فاطر: ٤٠ .

وسلم من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن ؛ ويقوى الجمع أنها فى المصاحف كلها بالتاء ؛ ولو كانت موحدة لكانت بالهاء[1] .

سورة (يس)

خَا يَخْصِمُون عنْ هشامٍ انفتحْ للشيخِ جُبْلاً ضُمَّ سكّنِ اتَّضَحْ

ثم انتقل إلى سورة يس ؛ فأمر أن يقرأ لهشام: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ[2]﴾ - بفتح الخاء وتشديد الصاد ؛ أما ابن ذكوان — فقد وافق حفصا على كسر الخاء ؛ وتشديد الصاد[3] ، وأصله (يختصمون) ؛ نقلت فتحة التاء إلى الخاء الساكنة ثم أدغمت التاء فى الصاد ؛ وفى قراءة ابن ذكوان كسرت الخاء بعد ذلك إتباعا لكسرة الصاد[4] .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا[5]﴾ بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام فى (جُبْلاً) ؛ وهى لغة فيها؛ وهى بمعنى الخلق[6] .

نُنَكّسُ افْتَحْ ثُمَّ سكّنْ بعدُ ضمّْ يُنْذِرُ خاطبْ ها هنا الأحقافَ أُمّْ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ[7]﴾ - بفتح النون الأولى ؛ وسكون الثانية ؛ وضم الكاف فى (نَنْكُسه) مضارع (نكسه) ؛ مثل : نصره ؛ بمعنى نرده من الشباب إلى الهرم[8] .

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢١١ .
[2] – يس: ٤٩ .
[3] – شرح ابن القاصح ص٣٥٧ .
[4] – إتحاف فضلاء البشر ص٣٦٥ .
[5] – يس: ٦٢ .
[6] – إتحاف فضلاء البشر ص٣٦٦ .
[7] – يس: ٦٨ .
[8] – إتحاف فضلاء البشر ص٣٦٦ .

وقوله : (بعد) بالبناء على الضم ؛ أى : بعد ذلك ضم الكاف .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا[1]﴾، ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ[2]﴾ - بتاء الخطاب فى (لتنذرَ) ؛ والخطاب — فى الموضعين — للرسول صلى الله عليه وسلم[3] .

وقوله (أم) فعل أمر من (أمَّ) ؛ (يَؤم) ؛ أى : قصد .

سورة (والصافات)

بزينةٍ يتلو مَعَ الإضافهْ إلى الكواكبِ احْفظِ اعْترافَهْ

ثم انتقل إلى سورة الصافات ؛ فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ[4]﴾ - بترك التنوين من (زينة) ؛ وخفض (الكواكب) على الاضافة[5] ، وحجة من أضاف (زينة) إلى (الكواكب) أن الزينة مصدر، والكواكب مفعول به، فأضاف المصدر إلى المفعول به، كقوله تعالى: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ[6]﴾، ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ[7]﴾ ، ويجوز أن يكون أبدل الكواكب من زينة ،

[1] – يس: ٧٠ .
[2] – الأحقاف: ١٢ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٣٦٦ .
[4] – الصافات: ٦ .
[5] – شرح ابن القاصح ص٣٥٨ .
[6] – فصلت: ٤٩ .
[7] – ص: ٢٤ .

وحذف التنوين من زينة لالتقاء الساكنين ؛ لسكونه وسكون اللام من الكواكب[1] .

يَسَّمَّعُون السينَ منه سكّنا والميمَ خَفّفْ بعدَه وأعْلِنا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[2] - بإسكان السين، وتخفيف الميم من (يسمعون)[3] ، فيكون الفعل مضارع (سَمِعَ) المجرد ، وبذلك يكون الله تعالى قد نفى عنهم السمع ، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[4] ، ولم يقل : (عن التسمع) ، فهم يتسمعون ، ولكن لا يسمعون شيئا وقد تعدى بحرف الجر: (إلى) ؛ لأنه بمعنى : (لا يُميلون أسماعَهم إلى الملأ الأعلى)[5] .

لواوِ أوْ آباؤنا سكّنْ معا وهمزُ إلياسٍ بِخُلْفٍ فاسْمَعا

عَنِ ابنِ ذكوانٍ وللشيخِ اسمعا اللهُ ربُّكم وربُّ فارْفَعا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾[6] - بإسكان الواو فى (أو)، وأشار بقوله: (معا) إلى موضعي الصافات والواقعة[7] .

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٢١ .
[2] - الصافات: ٨ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٥٩ .
[4] - الشعراء: ٢١٢ .
[5] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٢٢ .
[6] - الصافات: ١٦-١٧ ، الواقعة: ٤٦ — ٤٧ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٥٩ .

وحجة من أسكن الواو– أنه جعل (أو) كلها عاطفة تفيد الإباحة، أي: أنكروا بعثهم ، وبعث آبائهم[1] .

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ [2]﴾ - بحذف الهمزة من (إلياس) بخلاف عنه ، أي : ورد عنه إثباتها أيضا : كالباقين[3]، ووجه ترك الهمزة – أن الاسم (ياس) ، ثم عُرِّف بأداة التعريف : (أل) ، فهي همزة وصل، ووجه الإثبات – أن الاسم (إلياس) ؛ فهو كلمة واحدة ؛ وهمزته همزة قطع، مثل : اسحاق[4]، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ [5]﴾ - بالرفع في (الله ربكم ورب)[6]، ووجه الرفع – أن لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره (ربكم)، وقد عطف عليه (ورب)، وقد حسن الابتداء به ، لتمام الكلام الأول[7] .

وافتحْ ومُدَّ واكسِرنَّ اللامَ بآلِ يس ولا مَلامَ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ [8]﴾ - بفتح الهمزة ؛ وكسر اللام ، وألف بينهم وفصلها عما بعدها ، فأضافوا (آل) إلى (ياسين) ، فيجوز قطعها وقفا ، والمراد: ولد ياسين وأصحابه[9] .

---

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٢٣ .
[2] – الصافات: ١٢٣ .
[3] – شرح ابن القاصح ص٣٥٩ .
[4] – حجة القراءات ص٦١٠ .
[5] – الصافات: ١٢٥– ١٢٦ .
[6] – شرح ابن القاصح ص٣٦٠ .
[7] – حجة القراءات ص٦١٠ .
[8] – الصافات: ١٣٠ .
[9] – إتحاف فضلاء البشر ص٣٧٠ .

خالصةٍ فعنْ هشامٍ فَأضِف[1]   خِفَّ معاً غَسَاقاً الشامي عُرِفْ

ثم انتقل إلى سورة (ص) ، فأمر أن يقرأ لهشام: ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ[2] ﴾ - بترك التنوين من (بخالصة) بإضافتها إلى (ذكرى) ، فتبين من ذلك أن ابن ذكوان يقرأ بالتنوين كالجماعة[3].

وحجة من لم ينون – أنه أضاف (خالصة) إلى (ذكرى) من إضافة المصدر إلى فاعله ؛ لأن (خالصة) مصدر: كالعاقبة ، والعافية ، والتقدير بأن خلُصت لهم ذكرى الدار ، أي : خلص لهم أن يذكروا ميعادهم، ويجوز أن يكون من إضافة المصدر إلى مفعوله على تقدير بأن أخلصوا الذكر لمعادهم .

أما وجه قراءة التنوين – فهو أن (ذكرى) بدل من (بخالصة)[4] .

ثم أخبر أن الشامي– وهو ابن عامر- قرأ: ﴿ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ[5] ﴾، ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا[6] ﴾ - بتخفيف السين فى كل من (غَسَاق)، و(غَسَاقا) ، وأشار بقوله : (معا) إلى موضعي ص والنبأ .

ووجه التخفيف – أن الغَسَاق اسم للصديد ، و (فَعَال) - بالتخفيف في الأسماء - أكثر من (فَعَّال) بالتشديد[7] .

---

[1] - هكذا في الأصل، وفيه كسر عروضي، ويمكن أن يقال: (فعن هشام فأضف) .

[2] - ص: ٤٦.

[3] - شرح ابن القاصح ص٣٦٠ .

[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٣١ .

[5] - ص: ٥٧ .

[6] - النبأ: ٢٥ .

[7] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٣٣ .

ورفــعُ فــالحقُّ لــه بالنَّصــبِ وحَسْبُــكَ اللهُ عــلا وَحَسْبِــي

أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ[١] ﴾ بنصب (فالحق) ، أما النصب فى (والحقَّ) – فلا خلاف فيه .

ووجه النصب أحد أمرين :

الأول – أن يكون منصوبا بفعل مقدر ، أى : (قال فأحُقُّ الحَقَّ)، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ[٢] ﴾ .

الثاني- أن يكون منصوبا على القسم على حــد قــولهم: (اللهَ لأفْعَلَــنَّ)، وأصله: (واللهِ) ، فلما حذف حرف القسم تعدى الفعل إليه ، وجواب القسم – قوله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾[٣]، والشطر الثانى من هذا البيت – دعاء اختــتم الناظم به هذه السورة .

ســورة (الزمــر)

وتــأمروننى بنــون زائــدهْ خفيفــةٍ وَفُتِّحَــتْ مُشَــدَّدَهْ

معاً وتحتَ المرســلاتِ واحــدهْ احفظْ وبالذكاءِ نِلْتَ الفائــدهْ

ثم انتقل إلى سورة الزمر ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِّيٓ أَعْبُدُ[٤] ﴾ - بنونين خفيفتين فى (تأمروننى) ، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة[٥] .

---

[١] – ص: ٨٤ – ٨٥ .

[٢] – يونس: ٨٢ .

[٣] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٣٤ .

[٤] – الزمر: ٦٤ .

[٥] – شرح ابن القاصح ص٣٦٢ .

وقد جاءت هذه القراءة على الأصل؛ لأنه فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة مرفوع بثبوت النون ، والنون الثانية — هى نون الوقاية ؛ لاتصال الفعل بياء المتكلم .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[1]، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[2]، ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبًا ﴾[3] — بتشديد التاء الأولى فى (فتحت) — فى المواضع الثلاثة[4]، وأشار بقوله : (معاً) إلى موضعى الزمر ، وبقوله : (وتحت المرسلات واحدة) إلى سورة النبأ .

أما الشطر الثانى من البيت — فهو جملة دعائية .

سورة (غافر)

وَعَنْ هشامٍ خاطِبَنْ يَدعونا والكافَ منهم للدمشقى صونا

ثم انتقل إلى سورة غافر فأمر أن يقرأ لهشام: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍ ﴾[5] - بتاء الخطاب في (تدعون) ، أما ابن ذكوان — فقد قرأ بالياء : كالباقين[6] ، والخطاب للكفار ، أي : (والذين تدعونهم أيها المشركون من دون الله لا يقضون بشىء)[7] .

---

[1] – الزمر: ٧١ .
[2] – الزمر: ٧٣ .
[3] – النبأ: ١٩ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٣٦٢ .
[5] – غافر: ٢٠ .
[6] – شرح ابن القاصح ص٣٦٣ .
[7] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٤٣ .

ثم أخبر أن الدمشقى، أي: ابن عامر- قرأ: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً [1] ﴾ - بكاف الخطاب في (منكم) ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، لأن قبله : (كانوا من قبلهم)[2] .

ولعل كلمة (صونا) فعل أمر من (صان- يصون) أكد بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف، والأصل (صونَنْ) .

وأنْ بلا همزٍ وَيظْهَرَ اتَّبِعْ فتحاً ليائها الفسادُ قَدْ رُفِعْ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ [3] ﴾ - بفتح الواو من غير همز قبلها في (وأنْ) .

ثم أمر أن يقرأ له بفتح الياء والهاء فى (يَظهر) ، ورفع (الفسادُ)[4]، ووجه حذف الهمزة قبل الواو في (وأنْ) – أن العاطف هو الواو – التى تفيد الجمع ، على معنى : إني أخاف عليكم هذين الأمرين ، وهو الاختيار ، لأن فرعون خاف الأمرين جميعا أن يقعا من موسى – عليه السلام ، وقد وقعا ، فبدل الله دينهم إيمانا وأفسد ملك فرعون . ووجه القراءة بفتح الياء والهاء فى (يظهر) – أن الفعل من (ظهر) المجرد اللازم ولذلك رفع (الفساد) به ، فكأن ظهور الفساد نتيجة لتبديل دينهم في الأرض[5] .

---

[1] – غافر: ٢١ .
[2] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٤٣ .
[3] – غافر: ٢٦ .
[4] – شرح ابن القاصح ص٣٩٣ .
[5] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٤٣ .

ولابنِ ذكــوانِ فَنــوِّنْ قَلْــبِ   أطِّلِعُ الشامــى بِرَفْـــعِ النَّصْـــبِ

أمر أن يقرأ لابن ذكــوان: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ[1]﴾ - بتنوين (قلب) ، بجعل (متكبرٍ جبارٍ) — صفتين للقلب ، لأن الإنسان إذا تكبر — تكبر قلبه[2] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ[3]﴾ - برفع (فَأطِّلِعُ) عطفا على (أبلغُ) ، أى: (لعلى أبلغ الأسباب ولعلى أطلع) ، وكأنه توقع الأمرين معا فى ظنه[4].

وأدْخِلــوا آلَ بِهمــزِ الْوَصْــلِ   وخاءَه اضْمُمْ يا ذَكِــيَّ الْعَقْــلِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ[5]﴾ - بهمزة وصل مضمومة في الابتداء، وضم الخاء في (ادخلوا)- فعل أمر من (دخل الثلاثي)، ونصب (آل) على النداء، وواو الجماعة خطاب لآل فرعون، والمعنى: (ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب)[6] .

---

[1] - غافر: ٣٥ .
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٤٤ .
[3] - غافر: ٣٦ — ٣٧ .
[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٤٤ .
[5] - غافر: ٤٦ .
[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٧٩ .

تَــذَكَّرون بعــدَ يــاءِ الغَيْــبِ   واللهُ أعْلَــمُ الكريــمُ رَبِّــــي

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ [1] ﴾ - بياء الغيب قبل التاء[2]

والشطر الثاني- ثناء على الله تعالى، اختتم به الناظم هذه السورة .

سورة (فُصِّلت)

في أرِنــا الَّلَــذَيْنِ راءٌ سُــكِّنَتْ   ومــا لــه إلا الــتي بِفُصِّــلَتْ

ثم انتقل إلى سورة فصلت، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا [3] ﴾ - بسكون الراء في (أرنا)[4] .

وقوله: (وما له إلا التي بفصلت)- إشارة إلى أن ابن عامر سكن الراء هنا فقط، ولم يسكنها في قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا [5] ﴾ ، ولا في (أرني) حيث وقع .

ووجه التسكين- إرادة التخفيف[6]؛ لأن أصله (أرئني)، ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء، فصار (أرني)- بكسر الراء، ثم سكنت الراء تخفيفا .

من (شُورى) إلى (الدُّخَان)

ويفعلون الغيــبُ بعــده بمــا[7]   كسبتِ الْفــاءُ بحــذفِ عُلِمــا

---

[1] - غافر: ٥٨ .

[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٧٩ .

[3] - فصلت: ٢٩ .

[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٨١ .

[5] - البقرة: ١٢٨ .

[6] - إتحاف فضلاء البشر ص١٤٨ .

[7] - في الأصل (كما)، ولعل الصواب (بما)، يريد (بما كسبت) ؛ إشارة إلى قراءته بحذف الفاء .

ثم انتقل إلى ذكر مواضع الخلاف في سورة الشورى، والزخرف، والدخان، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ [1]﴾ - بياء الغيب في (يفعلون)[2]، وهو متسق مع ما سبق من قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [3]﴾ - بحذف الفاء من (فبما)[4] .

ووجه حذف الفاء أن (ما) موصولة ، وليست شرطية، وهى مبتدأ، خبره: (بما كسبت أيديكم)، قال القرطبي: " إن قدرت أن (ما) موصولة جاز حذف الفاء وإثباتها، والإثبات أحسن"[5] .

وَيَعْلَمُ ارْفَعْ ثُمَّ في يُنَشَّؤ فَتْحٌ سكونٌ خِفَّةٌ قُلْ يَنْشأُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ [6]﴾ - برفع الفعل (ويعلم)[7] .

فالرفع على الاستئناف بعد الشرط والجزاء، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف[8]، أي: (وهو يعلم) .

[1] - الشورى: ٢٥ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٦٥ .
[3] - الشورى: ٣٠ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٦٥ .
[5] - تفسير القرطبي ج٩ ص٦٠٧٣ .
[6] - الشورى: ٣٥ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٦٥ .
[8] - تفسير القرطبي ج٣ ص٦٠٧٧ .

وفي سورة الزخرف أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ [1]﴾ - بفتح الياء، وسكون النون، وتخفيف الشين في (يَنْشَأُ)[2]، مضارع (نشأ) المجرد، من (نشأ الغلام)، ومعنى (ينشأ): (يُرَبَّى)[3] .

ذلك لَمَّا خَفِّفَنْ للشامي وَعَنْ هشامٍ الخلافُ سامي

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا [4]﴾ - بتخفيف الميم من (لما)، بخلاف عن هشام، إذ ورد عنه التخفيف والتشديد .

فعلى قراءة التخفيف تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة، وتكون اللام في (لما)- هي الفارقة، وقد زيدت (ما) للتأكيد، والمبتدأ والخبر هما (كل)، و(متاع).

أما على قراءة التشديد فتكون (إن) نافية، وتكون (لما) بمعنى (إلا)، أي: (ما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا)[5] .

عِبَادُ أسْكِنْ بَعْدَ عَيْنٍ نُونَهُ وافْتَحْ لدالٍ جاءنا امْدُدْ هَمْزَهُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا [6]﴾ - بنون ساكنة بعد العين، وفتح الدال من غير ألف بين النون والدال في

---

[1] - الزخرف: ١٨ .

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٦ .

[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٥٥ .

[4] - الزخرف: ٣٥ .

[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٨٥ .

[6] - الزخرف: ١٩ .

(عند)[1]، وتصديق هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ [2]﴾ ، يعني: (الملائكة)[3]، وهذه الآية متقدمة في التلاوة على قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، ولكن الناظم أخرها حفاظا على النظم .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا [4]﴾ - بمد الهمزة في (جاءانا) على التثنية، يعني الكافر وقرينه[5] .

أَسْوِرَةٌ للسينِ فافتحْ وامــدُدا وفي يَصُدُّون اضْمُمَنْ صاداً بَدا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ[6]﴾ - بفتح السين، وألف بعدها في (أساورة)[7]، وهو جمع (أسورة)، فهو جمع الجمع .

ويجوز أن يكون (أساورة) جمع (إسوار)، وقد ألحقت التاء في الجمع عوضا عن الياء؛ إذ أصله: أساوير، فلما حذفت الياء لحقته التاء، فهو مثل: زنـاديق، وزنادقة، وبطاريق، وبطارقة[8] ، ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [9]﴾ - بضم الصاد من (يصدون)[10]، من (صَدَّ- يَصُدُّ)- بضم العين

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٦٦ .
[2] - الأعراف: ٢٠٦ ..
[3] - تفسير القرطبي ج٩ ص٦١١٧ .
[4] - الزخرف: ٣٨ .
[5] - تفسير القرطبي ج٩ ص٦١٣٧ .
[6] - الزخرف: ٥٣ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٦٧ .
[8] - تفسير القرطبي ج٩ ص٦١٤٧ .
[9] - الزخرف: ٥٧ .
[10] - شرح ابن القاصح ص٣٦٧ .

في المضارع، بمعنى: أعرض، أي: (إذا قومك عنه يعرضون)، وقال الكسائي: " هما- أي: كسر الصاد وضمها- لغتان، مثل: يعرشون- بالكسر، ويعرِشون- بالضم، ومعناه: يضجون[1] .

وفي آآلهتُنا التسهيلُ في ثانيةٍ ومنهجُ الحقِ اقْتُفِي

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ[2]﴾ - بتسهيل الهمزة الثانية ، أي: بنطقها بين الهمزة الألف في (أآلهتنا)، وهو مما اجتمعت فيه ثلاث همزات أجمع القراء على تحقيق الأولى، وإبدال الثالثة ألفا، أما الثانية- فقد حققها الكوفيون، وسهلها الباقون، ومنهم ابن عامر، و لم يمد أحد بين الهمزتين[3] .

وَقِيْلَهُ انْصِبْ ضُمَّ ها بيعلمون ربٌّ رَفْعُ خَفْضِ بَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ[4]﴾ - بنصب (وقيلَه)، مع ضم هاء الضمير[5] .

وقد خرج مكي قراءة النصب على خمسة أوجه:

الأول- أن يكون معطوفا على مفعول: (يكتبون) المحذوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ[6]﴾ ، والتقدير: (يكتبون ذلك، ويكتبون قيلَه) .

[1] - تفسير القرطبي ج٩ ص٦١٥٠ .
[2] - الزخرف: ٥٨
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٦٧ .
[4] - الزخرف: ٨٨
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٦٨ .
[6] - الزخرف: ٨٠

الثاني- أن يكون معطوفا على مفعول: (يعلمون) المحذوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[1] ﴾ ، والتقدير (يعلمون الحق، ويعلمون قيله) .

الثالث- أن يكون معطوفا على قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم[2] ﴾ ، والتقدير: (نسمع سرهم ونجواهم، ونسمع قيلَه) .

الرابع- أن يكون معطوفا على موضع (الساعة) في قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ[3] ﴾ ؛ لأن (الساعة) مفعول به في المعنى للمصدر، والتقدير: (يعلم الساعة، ويعلم قيله) .

الخامس- أن يكون منصوبا على المصدر، أي: (ويقول قيله)[4] .

وقد ضَعَّفَ الزمخشري أوجه العطف، فقال: " والذي قالوه ليس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا، ومع تنافر النظم .

وأقوى من ذلك وأوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه "[5]، فهو يرى أنه منصوب على نزع الخافض، أي: حذف حرف القسم، وهو الباء، إذ الأصل: (وأقسم بقيله)، وليست الواو عوضا عن الباء، بل هي عاطفة، أو استئنافية .

---

[1] – الزخرف: ٨٦

[2] – الزخرف: ٨٠

[3] – الزخرف: ٨٥

[4] – الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٦٣ .

[5] – تفسير الكشاف ج٤ ص٢٦٨ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ[1] ﴾ - بتاء الخطاب في (تعلمون)، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ سَلَٰمٌ ﴾[2] .

وفي سورة الدخان أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ[3] ﴾ برفع (ربُّ)، إما على أنه مبتدأ، خبره الجملة بعده، وهى قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ[4] ﴾ ، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (هو رب)[5] .

يَغْلِي فأنِّثْ فاعتُلو بضمٍّ تا وأسألُ الرحمن أنْ يُثَبِّتا

أخبر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ[6] ﴾ - بتاء التأنيث مكان الياء في (تغلي) بإسناد الفعل إلى ضمير الشجرة[7] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ[8] ﴾ - بضم التاء، وهو فعل أمر من (عتَل- يعتُل)- بضم العين في المضارع، والضم والكسر فيه لغتان، مثل: (عكَف يعكُف- بالضم، ويعكِف- بالكسر)، والمعنى: ردوه بعنف[9] .

والشطر الثاني من البيت دعاء اختتم الناظم به هذه السور الثلاث .

---

[1] - الزخرف: ٨٩

[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٦٣ .

[3] - الدخان: ٧

[4] - الدخان: ٨

[5] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٦٤ .

[6] - الدخان: ٤٥

[7] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٦٤ .

[8] - الدخان: ٤٧

[9] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٦٤ .

سورتا (الشريعة) و(الأحقاف)

يَجزِي بِنُونٍ قُلْ بإحساناً هنـــا حُسْناً بضمِّ الحا وسينا سَــكِّنا

ثم انتقل إلى سورتي الجاثية والأحقاف، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ[1]﴾ - بنون العظمة في (لنجزي)[2] .

وفي سورة الأحقاف أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا[3]﴾ - بضم الحاء، وسكون السين من غير همزة، ولا ألف في (حسنا)، وهو مفعول به على تقدير مضاف وموصوف، أي: (أمرا ذا حسن)[4] .

وَعَنْ هشامٍ اتْلُ في الأحقــافِ كَرْهاً معاً بفتحِ ضمِّ الكـــافِ

أمر أن يقرأ لهشام: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا[5]﴾ - بفتح كـــاف (كَرْها) في الموضعين، أما ابن ذكوان- فهو يضم الكاف: كالبـــاقين، والفـــتح والضم- لغتان بمعنى واحد ، وقيل: بالضم- المشقة، وبالفتح- القهر والغَلَبة[6] .

وأحْسَنُ ارْفعْ بين فعلين همـــا بضمتي ياءين للشامي افْهَمـــا

أمر أن يقرأ لابن عـــامر: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ[7]﴾ - برفع (أحسن)، وبضم ياء الفعل الذي قبله، والذي

---

[1] - الجاثية: ١٤
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٦٩ .
[3] - الأحقاف: ١٥
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩١ .
[5] - الأحقاف: ١٥
[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩١ .
[7] - الأحقاف: ١٦

بعده، وهما (يُتَقبَّل)، و(يُتَجَاوَز)[1]- ببناء الفعلين للمفعول، فيكون (أحسن) نائبا عن فاعل الفعل الأول،والجار والمجرور:(عن سيئاتهم) نائبا عن فاعل الفعل الثاني.

وَتَعِــدَانِنِي مَــعَ الْإِدْغَــامِ مِنْ بَعْدِ مَدٍّ جاءَ عَــنْ هشَــامِ

أخبر أن هشاما قرأ: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾[2] - بنون واحدة مشــددة في (أتعدانّي) على إدغام نون الرفع في نون الوقاية[3]، وهذا الإدغام يستلزم مد الألف قبله مدا لازما، وهو المراد بقوله: (من بعد مد)، وهو من قبيل الإدغام الكــبير؛ لأن الحرفين المدغمين متحركان .

أما ابن ذكوان فقد قرأ على الأصل بنونين مكسوْرتين: كالباقين، وقد سبق أن ذكرنا أن الغرض من الإدغام هو التخفيف .

وقُلْ يُوَفِّيَ ابْنُ ذكــوانٍ تَــلا اليا بنونٍ قَدْ أتى عَــنِ الْمَــلا

أخبر أن ابن ذكوان قــرأ: ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[4] - بنــون العظمــة في (ولنوفيهم)، فتعين لهشام القراءة بالياء[5] .

أذْهَبْــتُمُ بِهمــزتين شَــفِّعا عَنِ ابْنِ عامرٍ وكُــنْ مُتابِعــا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ﴾[6] - بهمزتين على الاستفهام، ولكن لابن عامر فيهما أربعة أوجه: ثلاثة عن هشام، وواحد عن ابن ذكوان .

أما الثلاثة الواردة عن هشام- فهي:

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٧٠ .
[2] - الأحقاف: ١٧
[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٢ .
[4] - الأحقاف: ١٩
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٧٠ .
[6] - الأحقاف: ٢٠

الأول- تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية مع عدم الفصل بينهما بألف .

الثاني- تسهيل الهمزة الثانية مع الفصل بينهما بألف .

الثالث- تحقيق الهمزتين مع الفصل .

أما الوجه الوارد عن ابن ذكوان- فهو تحقيقهما مع عدم الفصل[1]، وقد سبق توجيه التقاء الهمزتين في كلمة في بابهما .

خاطبْ بفتحٍ لا يُرى بِلا مِرا مساكنَ الصِبْهُ بِذا الشَّامي قَرا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ[2] ﴾ - بتاء مفتوحة في (تَرى) على البناء للفاعل، ونصب (مساكنهم) على أنه مفعول به[3] .

ومن سورة (محمد) إلى (القمر)

في قُتِلُوا قُلْ بينَ فَتْحَيْنِ أَلِفْ إسْرارَهُمْ بفتحِ هَمْزَةٍ أُلِفْ

ثم انتقل إلى سورة محمد- صلى الله عليه وسلم، وما بعدها إلى سورة القمر، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ[4] ﴾ - بفتح القاف والتاء، وألف بينهما في (قاتلوا)[5]، من المفاعلة ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ[6] ﴾ - بفتح الهمزة، أي: (أسرارهم) جمع (سر)[7] .

---

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٢ .

[2] - الأحقاف: ٢٥

[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٢ .

[4] - محمد: ٤

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٧١ .

[6] - محمد: ٢٦

[7] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٤ .

ويـــاءُ نُؤْتيــهِ بنـــونٍ عنـــده وَعَنْ هشـــامٍ افْتَحَـــنَّ شَطْـــأَهُ

وفي سورة الفتح أخبر أن ابن عامر قـــرأ: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [1]﴾ - بنون العظمة في (فسنؤتيه)[2] ، ثم نســـب النـــاظم قراءة فتح الطاء في قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ [3]﴾ إلى هشام، وليس كذلك، بل هي منسوبة إلى ابن ذكوان، أما هشام فقد أسكن الطاء: كالباقين[4]، ولعـــل ذلك سهو منه- رحمه الله تعالى، والفتح والإسكان في (شطأه)- لغتان، ومعنـــاه (فِراخه)، يقال: (أشطأ الزرع)، أي: فَرَّخ[5].

وَاقْصُرْ لَهُ مِـــنْ بَعْـــدِهِ فَـــآزَرَا وَفِي الْمُسَيْطِرون بالصــــادِ قَـــرا
بغيرِ خُلْفٍ عَنْ هشـــامٍ سِـــينُ تَشْدِيْـــدُهُ مَـــا كَـــذَبَ الْيَقِيـــنُ

الضمير في قوله: (واقصر له) يعود على ابن ذكوان الذي سها الناظم عنه، وكتب مكانه هشاما في البيت السابق، فأمر هنا أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ [6]﴾ - بقصر الهمزة في (فأزره)[7]، فيكون الفعل مجردا، والهمزة هي فاء الفعل، ومعنى (أَزَرَه): قوَّاه[8] .

---

[1] - الفتح: ١٠
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٥ .
[3] - الفتح: ٢٩
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٧٣ ،إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٦ .
[5] - الكشاف ج٤ ص٣٤٨ .
[6] - الفتح: ٢٩
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٧٢ .
[8] - حجة القراءات ص٦٧٤ .

وفي سورة الطور، أخبر أن ابن ذكوان قــرأ: ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَّيْطِرُونَ[1]﴾ - بالصاد، ثم أخبر أن هشاما قرأ: " أم هـم المسيطرون " - بالسين بــلا خــلاف عنه[2]، والأصل أن تكون الكلمة بالسين، وعلى هذا الأصل جاءت قراءة هشام .

أما وجه القراءة بالصاد، فلأن السين جاورت الطاء، وهو حــرف مطبــق مستعل، فقلبت السين صادا؛ لأن الصاد أقوى من السين[3] .

وقوله: (تشديده ما كذب)- زاجع إلى هشام، أي أنه قرأ في سورة النجم: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ[4]﴾ - بتشديد الذال في (كَذّب)، على جعل الفعل متعديا بالتضعيف، فتعدى بنفسه إلى (ما)، والتقدير: (ما كذّب فؤادُه مــا رأت عيناه) .

أما ابن ذكوان، فقد قرأ بالتخفيف: كالباقين، فجعلوا الفعل متعديا إلى (ما) بحرف جر مقدر، أي: (ما كَذَب فؤادُه فيما رأت عيناه)، ومعــنى القــراءتين واحد[5] .

سَيَعْلَمُونَ اقْرأْ بِتَــا الْخِطَــابِ عَنِ ابْــنِ عامــرٍ بــــلا ارْتِيــــابِ

وفي سورة القمر أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ[6]﴾ - بتاء الخطاب في (ستعلمون)، على معنى: (قل لهم ستعلمون)[7] .

---

[1] -الطور: ٣٧

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٧٤ .

[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٩٢ .

[4] - النجم: ١١

[5] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٩٤ .

[6] - القمر: ٢٦

[7] - الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٩٧ .

سورة (الرحمن) جل جلاله

وَالْحَبُّ وَالْعَصْفُ كذا الرَّيْحانِ بِنَصْبِها وذا الجلالِ الثَّاني
الرفعُ فيها عندَه قَدْ وَرَدا مِنْ دونَ رَبِّي لَنْ أرى

ثم انتقل إلى سورة الرحمن جل جلاله، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ[1]﴾ - بنصب (والحب- ذا- والريحان)[2]، وذلك حملا على قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ[3]﴾ ؛ لأن (وضعها) بمعنى: (خلقها)، أي: (وخلق الحب ذا العصف، وخلق الريحانَ)[4]، وأراد بقوله: (وذا الجلال الثاني- الرفع فيها عنده قد وردا)- أن ابن عامر قرأ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ[5]﴾ - برفع (ذو)- على أنه نعت لقوله: (اسم)[6]، أما الشطر الثاني من البيت فهو ثناء على الله- تعالى- أكمل به البيت .

سورتا (الواقعة) و(الحديد)

وزايَ يُنْزَفُونَ بالفتحِ انْقُلا وَفَتْحَ شَرْبَ الهيمِ قَدْ روى

ثم انتقل إلى سورتي الواقعة والحديد، فأمر أن يقرأ لابن عامر بالواقعة: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ[7]﴾ - بفتح الزاي من (يُنْزَفُون)- ببناء الفعل

---

[1] - الرحمن: ١٢
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٧٥ .
[3] - الرحمن: ١٠
[4] - حجة القراءات ص٦٩٠ .
[5] - الرحمن: ٧٨
[6] - حجة القراءات ص٦٩٤ .
[7] - الواقعة: ١٩

للمفعول، وهو مضارع (أنزف)، والمعنى: (لا تذهب عقولهم بشرب كأس الجنة)، يقال للرجل إذا سكِر: أنْزَفَ عقلَه، والسكران: نزيف[1] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ بالواقعة أيضا: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ[2] ﴾ - بفتح الشين من (شَرب) .

والضمّ والفتح لغتان، تقول العرب: (أريد شرب الماء)- بفتح الشين وضمها، وقال آخرون: الشَرب- بالفتح: المصدر، وبالضم: الاسم، واحتج من فتح بالخبر، وهو قوله- صلى الله عليه وسلم: " لأنها أيام أكل وشَرْبٍ وبِعال "[3]- بالفتح[4] .

وَكُلاً ارفَعْهُ وأنِّثْ يُؤْخَذُ ما نَزَّلَ التقيلُ عنه يؤخذُ

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر بالحديد: ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ[5] ﴾ - برفع (كلٌّ) على جعله مبتدأ خبره الجملة بعده، وهي (وعد الله)، والرابط محذوف، والتقدير: (وكل وعده الله الحسنى)، أي: الجنة .

وحذف الرابط كثير في جملة الصلة، والصفة، وقليل في جملة الخبر، ولذلك ضعف بعض النحاة هذه القراءة ، ولا يجوز أن تكون جملة (وعد الله) نعتا لكلمة (كل)؛ لأن (كل) معرفة بالمضاف إليه المحذوف؛ لأن التقدير: (وكلهم)[6] .

---

[1] - حجة القراءات ص٦٩٤ .

[2] - الواقعة: ٥٥

[3] - رواه مسلم في صحيحه، ولفظه: " أيام التشريق أيام أكل وشرب "، رقم ١٩٢٦ ، كتاب الصوم باب تحريم صوم أيام التشريق، ورواه أحمد في مسنده، حديث رقم ٦٨٣٧ باب مسند أبي هريرة.

[4] - حجة القراءات ص٦٩٦ .

[5] - الحديد: ١٠

[6] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٠٨ .

وبقوله: (وأنث يؤخذ)- أمر أن يقرأ لابن عامر بالحديد أيضا: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ[1]﴾ - بتاء التأنيث في (تؤخذ)؛ لأن نائب الفاعل- وهو (فدية)- مجازي التأنيث، فيجوز تذكير الفعل له وتأنيثه[2] .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ[3]﴾ - بتشديد الزاي في (نزَّل) بإسناد الفعل إلى ضمير الله تعالى، وعائد الموصول محذوف، و(ما) في موضع جر عطفا على (لذكر)، والمعنى: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، والذي نزله الله من الحق)[4] .

قبلَ الغنيِّ ها هنا هــو احْــذِفا   واجْهَدْ لعلمٍ نافعٍ كــي تَشْرُفــا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ[5]﴾ - بحذف (هو) قبل خبر (إنَّ)، وهو (الغنى)[6]، وذلك لأن ضمير الفصل يؤتى به لعدم التباس الخبر بالتابع، فإذا ظهر المعنى فلا حاجة حينئذ إليه .

أما الشطر الثاني فهو عظة كمل بها البيت .

---

[1] - الحديد: ١٥

[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٠٩ .

[3] - الحديد: ١٦

[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣١٠ .

[5] - الحديد: ٢٤

[6] - حجة القراءات ص٧٠٢ .

ومـــن (المجادلة) إلى (الملك)

وأسْــكِنَنَّ الجـيمَ في المجــالسِ   وَعَنْ هشــامٍ اثَّنْ يا مؤنِســـي

ثم انتقل إلى السور: من المجادلة إلى الملك، فأمر أن يقــرأ لابـــن عـــامر في المجادلة: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ[1]﴾ - بإســكان الجيم، وحذف الألف[2] على التوحيد، أي: في مجلس رسول الله- صلى الله عليه وسلم خاصة[3] .

كي لا يكونَ دُولـةٌ بــالْخُلْفِ   ودولــةٌ بالرفــعِ وهــو يَكْفِــي

ثم أمرْ أن يقرأ لهشام بالحشر: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةً[4]﴾ - بتاء التأنيــث في (تكون)- بخلاف عنه، أي: ورد عنه القراءة بالياء أيضا، ثم أخبر أن هشاما أيضا قرأ برفع (دولة)[5]، فتعين لابن ذكوان القراءة بالياء، ونصب (دولة): كالباقين .

فعلى قراءة هشام تكون (دولةٌ) فاعلا لـــ (تكون) التامة، وقد جاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل مجازي التأنيث .

وعلى قراءة ابن ذكوان تكون (دولةً) خبرا لـــ (يكون) الناقصة، واسمهـــا ضمير الفيء، أي: (كي لا يكون الفيء دولةً)[6] ، وقد سبق ذكر هشام في الشطر الثاني من البيت الأول .

---

[1] - المجادلة: ١١

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٧٨ .

[3] - حجة القراءات ص٧٠٤ .

[4] - الحشر: ٧

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٧٩ .

[6] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣١٦ .

يُفَصَّلُ افْــتَحْ صــادَه فَشُــدَّ[1]   لليَحْصُبــي يا صــاحِ لا تَــرُدَّ

أمر أن يقرأ لابن عامر بالممتحنة: ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ[2] ﴾ - بضم الياء وفتح الفاء، وتشديد الصاد مع فتحها في (يُفَصَّلُ)[3]- ببناء الفعل للمفعول، وهو مضارع (فَصَّلَ)- المضعف العين ، والمراد باليَحْصُبي- هو ابنْ عامر نســبة إلى يَحْصُب .

تُنْجي بِثِقْلٍ بعــد فــتحٍ صُــوِّبا   ونَوِّنَنْ مُتِــمٌّ والنــورَ انْصِبــا

أمر أن يقرأ لابن عامر بالصف: ﴿ وَٱللَّهُ مُتِمٌّ نُورِهِۦ[4] ﴾ - بتنوين (مــتم)، ونصب (نوره)[5]- بقطع اسم الفاعل عن الإضافة، ونصب مــا بعــده علــى المفعولية؛ وذلك لأن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله غير حقيقية، للتخفيف، فهو عامل عمل فعله، لدلالته على الحال، أو الاستقبال، فهو وعد من الله- تعــالى- فيما يستقبل[6] .

كما أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم[7] ﴾ - بفــتح النون،وتشديد الجيم في (تُنَجِّيكم)[8]، مضارع (نجّى)- المتعدي بتضعيف عينه .

---

[1] - في الأصل: (ثم شد)، ولكنه غير مستقيم في الوزن .
[2] - الممتحنة: ٣
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٨٠ .
[4] - الصف: ٨
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٨٠ .
[6] - حجة القراءات ص٧٠٨ .
[7] - الصف: ١٠
[8] - شرح ابن القاصح ص٣٨٠ .

وقد عكس الناظم، فذكر (تنجيكم) قبل (متم نوره)، وهو متقدم عليه في التلاوة، وكان ممن الممكن أن يكتب البيت على حسب ما جاء في التلاوة دون اختلال في الوزن، فيكتب هكذا:

وَنَوِّنْ مُتِمُّ والنُّورَ انصبا ... تُنْجي بثقلٍ بعد فتحٍ صُوِّبا

بالغُ نَوِّنْ وانْصِبَنَّ أَمْرَهُ ... في كتبِ التوحيدُ فانظُرْ يسرَهُ

أمر أن يقرأ لابن عامر بالطلاق: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمۡرِهِۦ[1] ﴾ – بتنوين (بالغٌ)، ونصب (أمره)[2]، بقطع اسم الفاعل عن الإضافة، ونصب ما بعده على المفعولية؛ لأن إضافته إلى معموله إضافة لفظية بقصد التخفيف .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ بالتحريم: ﴿ وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ[3] ﴾ – على التوحيد، والمراد جنس الكتاب: كما قالوا: كثر الدرهم في أيدي الناس، يريدون جنس الدرهم،ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ[4] ﴾ ، فالمراد بالنعمة جنسها[5].

ومن (ن) إلى (المدثر)

أنْ كانَ شَفِّعْ سَهِّلَنَّ يا فُلا ... لكنْ هشامٌ حرفَ مدٍّ أدخلا

---

[1] – الطلاق: ٣

[2] – شرح ابن القاصح ص٣٨١ .

[3] – التحريم: ١٢

[4] – إبراهيم: ٣٤

[5] – حجة القراءات ص٧١٥ .

ثم انتقل إلى السور من القلم إلى المدثر، فأمر أن يقرأ لابن عامر- بالقلم: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ[1] ﴾ - بهمزتين على الاستفهام التوبيخي، مع تسهيل الهمزة الثانية، ثم أخبر أن هشاما أدخل حرف مد بين الهمزتين[2]، وقد تقدم توجيه ذلك في باب الهمزتين من كلمة .

بالغيبِ مَعْ ثِقْلٍ تَذَكَّرون كما تلا بالغيبِ تُؤمنون
والخُلْفُ فيهما لذكوانٍ سَنَدْ وسألَ الشامي يإبدالٍ

أخبر أن ابن عامر قرأ بالحاقة: ﴿ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ[3] ﴾، ﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ[4] ﴾ - بياء الغيب فيهما بخلاف عن ابن ذكوان، فقد وردت عنه القراءة بتاء الخطاب أيضا[5] .

وأشار بقوله: (مع ثقل)- إلى أن ابن عامر قرأ بتشديد الذال في (يَذَّكَّرون)[6]، وأصله: (يتذكرون)، فأدغمت التاء في الذال تخفيفا .

ثم أخبر بعد الحاقة أن ابن عامر قرأ بالمعارج: ﴿ سَأَلَ سَآيِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ[7] ﴾ بألف بلا همز بوزن (قال)، وهى لغة قريش، فهو من السّؤال أبدلت

[1] - القلم: ١٤
[2] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢١ .
[3] - الحاقة: ٤١
[4] - الحاقة: ٤٢
[5] - شرح ابن القاصح ص٣٨٣ .
[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٣ .
[7] - المعارج: ١

همزته ألفا على غير قياس عند سيبويه، والقياس تسهيلها بين بين، أو من السيلان، فتكون ألفه منقلبة عن ياء، نحو: (باع)، والمعنى: (سال واد بعذاب)[1] .

نزاعةٌ فارفعْهُ واقْرأ مُفْرَدا لفظَ شهاداتِهِمُ تَنَلْ هُدى

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر:﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[2] - برفع (نزاعةٌ) على أنها خبر ثانٍ لـ (إن)[3] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ[4] ﴾ - بغير ألف بعد الدال في (شهاداتهم) على التوحيد على إرادة الجنس[5] .

وقوله: (تنل هدى)- تكميل للبيت، وهو جواب للأمر: (واقرأ مفردا) .

يَسْلُكْهُ بالنونِ وفي قُلْ قالا من قبلِ إنما احْفظِ المقالا

أخبر أن ابن عامر قرأ- بالجن: ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا[6] ﴾ - بنون العظمة في (نَسْلُكْه) .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي[7] ﴾ - بفتح القاف، واللام وألف بينهما في (قالا)- بصيغة الماضي[8]، أي: بلفظ الخبر والغيبة حملا على ما قبله من

---

[1] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٣ .
[2] - المعارج: ١٥- ١٦
[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٤ .
[4] - المعارج: ٣٣
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٤ .
[6] - الجن: ١٧
[7] - الجن: ٢٠
[8] - شرح ابن القاصح ص٤٢٥ .

الخبر والغيبة في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ[1] ﴾ ، والمعنى: (لما قام عبد الله- قال إنما أدعو ربي)[2] .

والضمُّ والكسرُ أتى للشامي في لبداً قد جاء عن هشامِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا[3] ﴾ - بضم اللام وكسرها في (لبدا)، فالضم عن هشام، والكسر عن ابن ذكوان، بخلاف عن هشام أيضا[4] .

ووجه الضم- أنه جمع (لُبْدة)- بضم اللام- على مثال: (غُرْفة)، و(غُرَف).

ووجه الكسر- أنه جمع (لِبْدة)- بكسر اللام على مثال (نِعْمة)، و(نِعَم)، أي: كاد يركب بعضهم بعضا لكثرتهم للإصغاء والاستماع[5] .

وِطاءَ وَطْئاً كقتالاً قرأ[6] بخفضِ رفعِ باءِ رَبِّ أنبأ

أخبر أن ابن عامر قرأ- بالمزمل: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا[7] ﴾ - بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف بعدها، ثم همزة في (وِطاءً)، على وزن (قتالاً)، مصدر (واطأ)، لمواطأة القلب اللسان[8] ، وقد نصب الناظم (قتالا) في البيت، ولم يجره بالكاف- على الحكاية .

---

[1] - الجن: ١٩
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٢٤٢ .
[3] - الجن: ١٩
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٨٥ .
[5] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٦ .
[6] - هذا الشطر غير واضح في الأصل، ولعله كما ذكرت .
[7] - المزمل: ٦
[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٦ .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ[1]﴾ - بخفض كلمة (رب)- صفة لـ (ربك) في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ[2]﴾ ، أو بدلا، أو عطف بيان[3] .

وَعَنْ هشامٍ لامَ ثُلْثَي سَكَّنا ... ونصفِه وثُلْثِه الشامي عنا

جرَّهما وراءَ والرُّجزَ اكسِرِ ... بفتحِ ذالِ إذْ بمدٍّ قَدْ قُرِي

أمر أن يقرأ لابن عامر:﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ[4]﴾ - بإسكان اللام في (ثُلْثي)، وذلك في رواية هشام، كما أخبر أن ابن عامر قرأ بجر: (ونصفِه وثلثِه)[5]، ووجه إسكان اللام في (ثلثي) هو التخفيف:كما سكنوا السين في (رُسْل)[6]، ووجه الجر في (ونصفه وثلثه)- أنهما معطوفان على (ثلثي الليل)، أي: (تقوم أدنى من ثلثي الليل، ومن نصفه، ومن ثلثه)[7] ، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر بالمدثر: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ[8]﴾ - بكسر الراء في (الرِّجز)، ومعناه بالكسر: العذاب، فهو- صلى الله عليه وسلم- قد أمر أن يهجر ما يَحُلُّ العذاب من أجله[9] .

---

[1] - المزمل: ٩

[2] - المزمل: ٨

[3] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٦ .

[4] - المزمل: ٢٠

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٨٧ .

[6] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٤٦ .

[7] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٤٥ .

[8] - المدثر: ٥

[9] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ص٣٤٧ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾[1] - بفتح ذال (إذ) مع مدها، وبحذف الهمزة من (أدبر)، فتكون القراءة: (إذا دَبَر) وقد أشار إلى ذلك بقوله بعد ذلك:

وَأَدْبَرَ احْذِفْ هَمْزَهُ وقُلْ دَبَرْ بِفَتْحِ داله وفتحُ الْفا ظَهَرْ

و(أدبر)، و(دبر) بمعنى: (تولى)، فهو أمر لم يمضِ، لأن (إذا) لما يستقبل من الزمان بخلاف (إذ)، فإنها للمضي[2]، وأصل (قُرِي)- (قُرِئ)، ولكنه خفف الهمزة بقلبها ياء من أجل القافية .

في قولِهِ سبحانَه مُسْتَنْفَرَهْ وامنحْ إلهي المؤمنين المغفرهْ

هذا البيت تكملة لقوله في البيت السابق: (وفتح الفا ظهر)، يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ﴾[3] - بفتح الفاء في (مستنفَرة)، على أنه اسم مفعول، أي: (يستنفرها القناص)[4] .

أما الشطر الثاني من هذا البيت- فهو دعاء كمل به الناظم البيت .

ومن (القيامة) إلى (المرسلات)

وَبَلْ تُحِبُّون بِغَيْبٍ يُعْنَى كالْفِعْلِ بَعْدَهُ وأَنِّثْ يُمْنَى

ثم انتقل إلى السور من القيامة إلى المرسلات، فأخبر أن ابن عامر قرأ- بالقيامة: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ - بياء الغيب في

---

[1] - المدثر: ٣٣
[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٤٧ .
[3] - المدثر: ٥٠
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٧ .
[5] - القيامة: ٢٠ ، ٢١

الفعلين: (يحبون)، و(يذرون)[1]، وقد أشار إلى الفعل الثاني بقولـــه: (كالفعــل بعده).

وضمير الغيبة- في الآيتين- راجع إلى (الإنسان) المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ[2]﴾ ، ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ[3]﴾ ، وذلك لأن الإنسان هنا بمعنى الجماعة، أي: جميع الناس[4] .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ[5] ﴾ - بتاء التأنيــث في (تمنى)- بإسناد الفعل إلى ضمير النطفة[6] .

وَعَنْ هشــامٍ نَــوِّنَنْ سَلاسِــلا ... وامْدُدْهُ وَقْفاً لا تكونــَنْ جاهِــــلا

أمر أن يقرأ لهشام- بالإنسان: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا۟ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا[7] ﴾- بتنوين (سلاسلا)- في الوصل، أما ابن ذكوان فقد قرأ بلا تنوين .

وأراد بقوله: (وامدد وقفا)- أن ابن عامر يقف عليه بالألف .

وحجة من نون أنه صرف ما لا ينصرف لمراعاة التناسب بين رؤوس الآي، ولأن ما بعده منون، كما أن بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل[8] .

---

[1] - شرح ابن القاصح ص٣٨٦ .

[2] - القيامة: ١٣

[3] - القيامة: ١٤

[4] - حجة القراءات ص٧٣٦ .

[5] - القيامة: ٣٧

[6] - حجة القراءات ص٧٣٧ .

[7] - الإنسان: ٤ .

[8] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٢٩ .

ثـــاني قـــواريرَ بـــلا إشمـــامِ امْدُدْهُ حالَ الوقفِ عـــن هشـــامِ

أراد بقوله: (ثاني قوارير)- قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ[1] ﴾ ، فأخبر أن هشاما وقف عليه بالألف، على حين وقف ابن ذكوان عليه بلا ألف .

وتجدر الإشارة إلى أن ابن عامر مع الذين قرءوا بلا تنوين في الموضعين[2] .

وَخَفْضُ رَفْـعِ الْقَـافِ في إِسْـتَبْرَقِ ومـا تشاءون بغيـبٍ حَقِّـقِ

أخبر أن ابن عـامر قـرأ: ﴿ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ[3] ﴾ - بخفض (وإستبرق)، وهو متفق مع حفص في رفع (خُضْرٌ)[4] .

ووجه الخفض في (وإستبرق)- أنه معطوف على (سندسٍ)[5] .

كما أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ[6] ﴾ - بيـاء الغيب في (يشاءون)[7] حملا على قوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً[8] ﴾ فجعل (يشاءون) خبرا عنهم[9] .

لَـهُ جِمـالاتٌ بمـدِّ الـلامِ نَقَلَـهُ عَـنْ سـادةٍ كِـرامِ

---

[1] - الإنسان: ١٦ .

[2] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٥٥ .

[3] - الإنسان: ٢١ .

[4] - شرح ابن القاصح ص٣٨٨ .

[5] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٧٧ .

[6] - الإنسان: ٣٠ .

[7] - شرح ابن القاصح ص٣٨٨ .

[8] - الإنسان: ٢٧ .

[9] - حجة القراءات ص٧٤١ .

أخبر أن يقرأ لابن عامر- بالمرسلات: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ[1]﴾ - بألف بعد اللام في (جِمالات) على الجمع[2]، فهو جمع الجمع؛ لأنه جمع (جِمالة)، و(جِمالة) جمع (جَمل)[3] .

ومن (النبأ) إلى (التين)

فتنفعُ ارفعْ بعدها إنَّا اكسِرِ وعن هشامٍ سُعِّرَتْ خِفٌّ حَرِ

ثم انتقل إلى السور من النبأ إلى التين، فأمر أن يقرأ لابن عامر- بعبس: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ[4]﴾ - برفع الفعل: (فتنفعُه)[5]، وذلك عطفاً على المرفوع قبله: (يَذَّكَّرُ)[6]، ثم أمر أن يقرأ له أيضا: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا[7]﴾- بكسر الهمزة في (إنَّا)[8]، وهذا هو المراد بقوله: (بعدها إنا اكسر) .ووجه الكسر- أنها جملة مستأنفة[9] .

---

[1] - المرسلات: ٣٣ .

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٨٨ .

[3] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج٢ ص٣٥٨ .

[4] - عبس: ٤ .

[5] - شرح ابن القاصح ص٣٨٩ .

[6] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٨١ .

[7] - عبس: ٢٤ -٢٥ .

[8] - شرح ابن القاصح ص٣٨٩ .

[9] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٨١ .

ثم أخبر أن هشاما قرأ بـــالتكوير: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ[1] ﴾ - بتخفيــف العين، وقد ثقلها ابن ذكوان: كالباقين[2]، وتضعيف العين يــدل علــى تكــرار الحدث.

والراويـــان نقـــلا فَعَـــدَّلَكْ   في فـــاكهين امْـــدُدْ وكـــان اللهْ

أخبر أن الراويين عن ابن عامر - وهما هشام، وابن ذكوان- نقلا عنه أنه قرأ بالانفطـــار: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَّلَكَ[3] ﴾ - بتشـــديد الـــدال في (فعدَّلك)[4]- بتضعيف عين الفعل مما يدل على كثرة الحدث- كما سبق .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر- بـــالمطففين: ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ[5] ﴾ - بألف بعد الفاء في (فاكهين)[6]- على أنه اسم فاعل مـــن (فَكِـــه) المكسور العين، أي: معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب محمد- صـــلى الله عليه وسلم[7] .

يَصْلى بضمِّ اليا وفـــتحِ الصـــادِ   وشـــدِّدِ الْـــلامَ مَـــعَ انْقيـــادِ

---

[1] - التكوير: ١٢ .
[2] - شرح ابن القاصح ص٣٩٠ .
[3] - الانفطار: ٧ .
[4] - شرح ابن القاصح ص٣٩٠ .
[5] - المطففين: ٣١ .
[6] - شرح ابن القاصح ص٣٩٠ .
[7] - حجة القراءات ص٧٥٥ .

أخبر أن ابن عامر قرأ- بالانشقاق: ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا [1] ﴾ - بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام في (ويُصَلّى)[2]- ببناء الفعل للمفعول من (صَلَّيْته)، (أُصَلِّيه)- بتضعيف العين- (تَصْلِيَةً)، والمعنى: أن الملائكة تُصَلِّيه بحرِّ النار[3] .

بالسينِ عَنْ هشامِهِم مُسَيْطِرِ فَقَدَّرَ التَّثْقيلُ لابنِ عامرِ

أخبر أن ابن عامر قرأ- بالغاشية: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ [4] ﴾ - بالسين على الأصل في (بمسيطر)، بخلاف عن ابن ذكوان، فقد وردت عنه القراءة بالسين والصاد ، كذلك موضع الطور : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَّيْطِرُونَ [5] ﴾ ، فقرأه هشام بالسين، وابن ذكوان بالسين والصاد[6]، كما سبق .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ- بالفجر: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ [7] ﴾ بتشديد الدال في (فَقَدَّرَ)، والتشديد والتخفيف لغتان بمعنى : (ضَيَّقَ)[8].

هذا وقد جاء عن القراءِ قصرُ تَحاضُّون بضمِّ الحاءِ

---

[1] - الانشقاق: ١٢ .

[2] - شرح ابن القاصح ص٣٩٠ .

[3] - حجة القراءات ص٧٥٦ .

[4] - الغاشية: ٢٢ .

[5] - الطور: ٣٧ .

[6] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٠١ .

[7] - الفجر: ١٦ .

[8] - حجة القراءات ص٧٦١ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[1] - بضم الحاء، وحذف الألف بعدها، أي: (ولا تأمرون بإطعام المسكين)[2] ، فيكون الفعل المضارع من (حَضَّ)، لا من (حاضَّ) .

واقرأ فسَّواها ولا بالفاءِ وليس فيما قُلتُ من خَفاءِ

أمر أن يقرأ لابن عامر- بالشمس: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾[3] - بالفاء في (فلا) بدلا من الواو، وهو المراد بقوله: (ولا بالفاء)، وذلك للمساواة بينه وبين ما قبله من قوله: " فقال لهم "، " فكذبوه "[4] ، أما الشطر الثاني- فهو تتمة للبيت .

ومن (العلق) إلى آخر (القرآن)

هَمْزاً أتى بحرفي الْبَرِيَّهْ عَنِ ابْنِ ذكوانٍ بغيرِ مِرْيَهْ

ثم انتقل إلى السور من العلق إلى آخر القرآن، فأمر أن يقرأ لابن ذكوان- بالبينة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[5]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[6] - بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في (البريئة) في الموضعين، فتعين لهشام أن يقرأهما بياء مفتوحة مشددة: كالباقين[7] .

---

[1] - الفجر: ١٨ .
[2] - حجة القراءات ص٧٦٣ .
[3] - الشمس: ١٥ .
[4] - إتحاف فضلاء البشر ص٤٤٠ .
[5] - البينة: ٦ .
[6] - البينة: ٧ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٩٤ .

ووجه القراءة بالهمز- أنه جاء على الأصل؛ لأنه من (بَرَأَ اللهُ الخَلْــقَ)، أي: ابتدأه، والشائع استعماله بغير همز: كما جاء في قراءة هشام، وهــو (فعيلــة)، بمعنى: (مفعولة)، ولكن لحقتها التاء؛ لأنها لم يذكر معها الموصوف[1] .

تَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ بِالْأُولَى قَدْ وَقَــعْ   للشامِ شُــدَّ الميمَ بالذي جَمَـــعْ

أمر أن يقرأ لابن عامر- بالتكاثر: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ [2]﴾ - بضم التاء في (لَتُرَوُنَّ)[3]،وقد احترز بقوله: (بالأولى) من الثانية، وهــى قولــه تعــالى: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا [4]﴾ فليس فيها إلا فتح التاء ، ووجه هذه القــراءة- أن الفعــل مــبني للمفعول، وهو من (رأى) البصرية، فتعدى بالهمزة إلى مفعــولين: **الأول**- واو الجماعة، وقد ناب عن الفاعل، **والثاني**- (الجحيم)[5] .ثم أمر أن يقرأ لابن عامر- بالهُمَزَة: ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ [6]﴾ - بتشديد الميم في (جَمَّعَ)[7]- بتضعيف عين الفعل للدلالة على كثرة الجمع .

واقــرأ لإيــلافِ بــلا يــاءٍ لــهُ   واعمــلْ بهــذا واتبــعْ سبيلَــهُ

أمر أن يقرأ لابن عامر- بسورة قريش: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ [8]﴾- بغير ياء بعد الهمزة، أي: (لإلاف)، أما قوله تعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ

---

[1] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٩١ .
[2] - التكاثر: ٦ .
[3] - شرح ابن القاصح ص٣٩٤ .
[4] - التكاثر: ٧ .
[5] - إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٩٣ .
[6] - الهمزة: ٢ .
[7] - شرح ابن القاصح ص٣٩٤ .
[8] - قريش: ١ .

وَٱلصَّيۡفِ[1]﴾ فقد أجمع القراء على إثبات الياء فيه[2] .ووجه قراءة ابن عامر– أنه مصدر علىٰ وزن (فِعَال) من (أَلِفَ) الثلاثي، مثل: (كَتَبَ– كِتاباً)[3]، ويمكن أن يكون مصدر (آلَفَ) المزيد بالألف بوزن (فاعل)، ونظيره: (قاتل– قتالا)، و(جاهد– جهادا) .

حَمَّالَةَ اثْلُهُ برفعِ النَّصْبِ   ختامُهُ مِسْكٌ وجلَّ ربِّي

أمر أن يقرأ لابن عامر– بالمسد: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ[4]﴾ – برفع (حمالةُ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هي حمالةُ الحطب)، أو المبتدأ: (وامرأته)، والجار والمجرور: (في جيدها)– خبر ثان[5] .

وكان هذا آخر موضع من مواضع الخلاف بين ابن عامر وحفص، وقد أشعر الناظم بذلك حينما قال: (ختامه مسك) .

---

[1] – قريش: ٢ .
[2] – شرح ابن القاصح ص٣٩٥ .
[3] – إتحاف فضلاء البشر ص٤٤٤ .
[4] – المسد: ٤ .
[5] – إتحاف فضلاء البشر ص٤٤٤ .

خاتمـــــة

قد تمَّ نظـــمُ روضـــةٍ للشـــاكرِ فيما رويناه عـــن ابـــنِ عـــامرِ
في نظمها اتبعت نهجَ الشـــاطبي هـــذبتُها ســـهولةً للطالـــبِ
وهـــذه أرجـــوزةٌ عزيـــزهْ بفضلِ ربي قد أتـــتْ وجيـــزهْ

ثم اختتم الناظم- رحمه الله تعالى – هذا العمل بهذه الأبيات، التي بين فيها أنه أتم نظم ما أسماه روضة الشاكر فيما رواه من قراءة ابن عامر ، ثم أكد ما ذكره في المقدمة من أنه اتبع في نظمه هذا منهج الشاطبي- رحمه الله- في نظمه لما أسماه: حرْز الأماني ووجه التهاني، المعروف بالشاطبية في القراءات السبع، ولكن الدسوقي هذب أرجوزته ليسهل على الطالب تلقيها، فقد استطاع أن يصب في هذه الأرجوزة العزيزة عليه ما يتعلق بقراءة ابن عامر بإيجاز واضح دون تطويل ممل، أو تقصير مخل بفضل الله تعالى .

نظمتُها بمعـزلٍ عـــن مـــترلي وكنتُ ضيفا عنـــد خـــيرِ فاضـــلِ
وذاك قـــراءٌ لـــه القـــراءُ قـــد شـــهدت لفضـــله الأبنـــاءُ
لـــه العـــلا والمجـــدُ واحتـــرامُ وفي الـــدِّلنجاتِ لـــهُ مقـــامُ
وتلـــك قريـــةٌ مـــنَ البُحَيْـــرَهْ فلا تكن عـــن كُنْهِهـــا في حَيْـــرَهْ
أعـــانني بفَهْمِـــه المحمـــودِ وذاك يُدْعَـــى عابـــدَ

وفي هذه الأبيات يبين الناظم- رحمه الله تعالى- قصة نظمه لهذه الأرجوزة ، فيبين أنه نظمها بعيدا عن مترله، وأنه كان ضيفا عند رجل فاضل من العلماء .

وهذا العالم كان القراء جميعا تلاميذ له أخذوا القراءة عنه، وهو مشهود له بالفضل من قبل تلاميذه الذين يعدون أنفسهم أبناء له .

وقد أثنى الناظم على هذا العالم بأنه حاز الرِّفعة والمجد والاحترام .

ثم بين أن مقر إقامة هذا العالم الدلنجات، وهى إحدى قرى محافظة البحيرة.

وقد تلقى الناظم العلم على هذا الشيخ حيث استعان بفهمه الدقيق، ونصاعة رأيه، وهذا الشيخ اسمه: عابد المقصود .

ولعل اسمه: عبد المقصود، غير أن الناظم زاد ألفا بعد العين؛ لاستقامة الوزن، ولم يوضح الناظم تمام اسمه، ونسبه، حتى يمكن الكشف عنه في كتب التراجم .

وأسألُ اللهَ المهيمنَ الأجلّْ ... حُسْنَ الختامِ عند مُنتَهى الأجلْ
فانفعْ بها اللهمَّ كلَّ طالبِ ... واغفرْ لمنشيءٍ لها وكاتبِ
لوالدَيْنَ اغفِرْ وللأهلينَ ... وللشيوخِ الكلِّ أجمعينَ
والمُتَوَلّى زِدْ له في أجرِهِ ... نوراً على نورٍ يُرَى في قَبْرِهِ

ثم يدعو الناظم بهذه الكلمات الصادقة، فيسأل الله المتصف بالهيمنة والجلال أن يحسن خاتمته عند الموت .

كما يسأل الله أن ينفع بهذه الأرجوزة كل طالب لعلم القراءات، وأن يغفر لمنشئها، وكاتبها، وللوالدين وللأهلين، وللشيوخ- الذين أخذ العلم عنهم أجمعين، وأن يغفر للأموات منهم، وأن يزيد الله في أجورهم، وأن ينور قبورهم جزاء ما بذلوا في خدمة العلم والقرآن .

وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ ... على النبيِّ أشرفِ الأنامِ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوي الْعُلا ... وكلِّ مَنْ يُوَحِّدُ المولى عَلا
ما قال قائلٌ بقلبٍ ذي صَفا ... قال محمدٌ هو ابنُ مصطفى

وبهذه الأبيات التي تضمنت الصلاة والتسليم على النبي- صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه، وعلى كل من تبعه بكلمة التوحيد، وعلى كل من

قال بقلب صادق: قال محمد هو ابن مصطفى، ثم قرأ هذه الأرجوزة- اختتم الناظم هذه الأرجوزة- رحمه الله تعالى، وجزاه عن القرآن، وعن العلم، وعن طلابه خير الجزاء.

المصـــادر والمراجـــع

١- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر للدمياطي البنا، علــق عليه/ على محمد الضباع- القاهرة، عبد الحميـــد أحمـــد حنفـــي، ١٣٥٩هـــ .

٢- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشـــاطبية، تـــأليف محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة ١٣٨٩هـــ - ١٩٦٩م .

٣- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، تأليف الشيخ/ على محمد الضباع، تحقيق وتقديم/ إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. أولى ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م .

٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، طبع تحت إدارة جمعية دار المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن، مطبعة المتنبي بالقاهرة ١٣٦٠هـــ .

٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، طبع تحت إدارة جمعية دار المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن، مطبعة المتنبي بالقاهرة ١٣٦٠هـــ .

٦- إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقـــراءات، تـــأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط. أولى ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م .

٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أســـامي الكتـــب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، عنى بتصحيحه وطبعـــه رفعـــت

بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ١٩٤٧م- ١٣٦٦هـ .

٨- البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠٩م .

٩- تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثالثة- دار الغد العربي. القاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

١٠- تفسير النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل غيسى البابي الحلبي، د. ت .

١١- تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق وتقديم/ إبرهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

١٢- التيسير في القراءات السبع، للإمام ابن عمرو عثمان سعيد الداني، استانبول، مطبعة الدولة ١٩٣٠م .

١٣- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم، مكتبة دار الشروق ١٩٧١م .

١٤- حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط. أولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١٥- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف (د. ت) .

١٦- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي المعروف بشرح ابن القاصح على الشاطبية ، لأبي القاسم على بن عثمان بن محمد ابن

أحمد بن الحسن القاصح العذري- المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة- ط. أولى ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م .
١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد- دار الفكر للطباعة- الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م .
١٨- شرح الشافية للرضي، تأليف الإمام المحقق/ رضي الدين الاستراباذي، تحقيق/ محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٦هـ .
١٩- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كتر المعاني- شرح حرز الأماني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصفي، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٢٠- شرح الكافية الشافية تأليف ابن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدي- دار المأمون للتراث، ط. أولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢٢ .
٢١- صحيح مسلم .
٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء- تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، مطبعة السعادة بمصر- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٢٣- غيث النفع في القراءات السبع – على النوري الصفاقسي ص٦٥ ، بذيل شرح ابن القاصح .
٢٤- قافية الشعر العربي بين القدماء والمحدثين للدكتور/ أحمد محمد عبد الراضي ، مكتبة صلاح الدين بالفيوم، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٢٥- قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا – رسالة ماجستير إعداد الدكتور/ أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة كلية دار العلوم ١٩٨٩م .

٢٦- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، للأستاذين/ قاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي، مكتبة محمد على صبيح- القاهرة- ط. ثالثة (د. ت) .

٢٧- الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح الأستاذ/ عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٢٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام/ محمود بن عمر الزمخشري- المكتبة التجارية الكبرى بمصر- ط. أولى ١٣٥٤هـ .

٢٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ت .

٣٠- لسان العرب لابن منظور، ط. دار المعارف بالقاهرة- د. ت .

٣١- مسند أحمد .

٣٢- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، الجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ/ محمد على النجار- الدار المصرية للتأليف والترجمة، مايو ١٩٦٦م، والجزء الثالث منه تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ومراجعة الأستاذ/ على النجدي ناصف- الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٣- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثني- بيروت، ودار إحياء التراث، د. ت .

٣٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام/ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وقيد نصبه وعلق عليه: بشار عواد معروف- شعيب الأرناؤوط- صالح مهدي عباس- مؤسسة الرسالة- بيروت، ط. أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ..

٣٥- النشر في القراءات العشر للحافظ أبي محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري- طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ/ على الضباع ١. /٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٨ .

٣٦- هَديَّة العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة- استانبول ١٩٥٥م .

٣٧- همع الهوامع بشرح جمع الجوامع في علم العربية، تأليف/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عنى بتصميمه/ السيد محمد بدر الدين النعساني- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د. ت .

المحتـــوى

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة